شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تخريج مائتي وجه من المعاني في كلمة واحدة من بيت واحد

المؤلف

محمد بن عبدالله الأصبهاني (الخطيب الإسكافي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدب
٢٣
تخريج مائة وجه

محمد الخطيب

مكتبة مكة
مخطوطات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخريج مائتي وجه من المعاني في كلمةٍ واحدة من بيتٍ واحد

استخرجها محمد بن عبد الله الخطيب

وهي من قصيدة للمرقش الأكبر

وهو عمرو بن سعد

وأولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

أدب
٢٣

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ الورود

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله رب العالمين وصلواته على النبي محمد وآله

قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب سُئلت عن معنى قول الشاعر

بيض مفارقنا من هذا البيت

بيضُ مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار ايدينا

فذكرت فيه وجوهًا تناهز العشرة فحُكيت في بعض المجالس المشهورة فاستكثرت وتاقت نفوس الى سماع ما يحضر منها فاتفقت وجوه لم اكن ذكرتها في عداد ما تقدم استخراجه حتى قارب جميعها العشرين ثم سُئلت استقصاء ما تحتمله هذه اللفظة من المعاني على مذاهب العرب فمليت منها ما يوفي على مائتي وجه فتقتُ بها اذهانًا وبهتُ لمثلها افهامًا وخدمتُ به مجلس مولانا الوزير الجليل السيد اوحد الكفاه عمّر الله معالم الفضائل بدوام ايامه ورايت كل بيتٍ تزاحمت افكار العلماء على اثاره معناه مثل قول الاعشى

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

وكقول الحرث بن حلزه

زعموا ان كل من ضرب العير موالٍ لنا وانا الولاء

لم يذكروا فيه الا دون عشرة اوجهٍ اكثرها قلق ومعناه مستكره هذا مع خلوها من الشواهد وقلة استنادها الى النظار وما ذكرته يحج من الاشعار القديمة او الحديثة في المعاني البديعة والله المعين وهو حسبي

اولها

ان يريد بقوله بيضُ مفارقنا انا قد علانا المشيب وتوسطنا العمر ذاهبًا الى ما ذهب اليه لقيط بن يعمر الايادي في قوله

، حتى استمرت على شزرٍ مريرتُه مستحكم السن لا قحمًا ولا ضرعا ،

اي فارق غمارة الحدث ولم يبلغ ضعف ذوي الهرم وهذا كما قيل الكهول على الفحول فان قيل فان فيهم الامرد وذا الشباب الذي لم يبلغ المشيب قلت اخرج الكلام على تغليب الشيب واولى الراي منهم والتدابير

والثاني

ان يريد طول ممارسة الاعداء ومقارعة الخطوب والاحداث كما قال مسعود الكلبي

، وما شاب راسي عن سنين تتابعت طوالٍ ولكن شيبتني الوقايعُ ،

وكما قال يزيد بن الحكم الثقفي

، ما شبتُ من كبرٍ ولكني امرؤ عالجتُ حدثوايب الدهر ،

وكما قال الآخر

، الموت بي خطوبُ لو الموت لعرك بالزمان اذًا شابا ،

والثالث

ان يريد ببياض المفارق التمدح بالحلم ومفارقة الجهل والشيب عندهم زاجر عن ذاك كما قال الاجدع الهمداني

، فابلغ ابا النعمان عني رسالةً الم ينهَ شيبُ الراس ان ينطق الهجرُ ،

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكون المعنى آنا بعداء عن الباطل وبمعزل عن منزلة الجاهل للشيب
الذى علا مفارقنا وقال مُرّاحم بن عمرو السلولى

، اليس قبيحًا آخر الدهر ان ترى سفيهًا واعلى مفرق الراس اشيب ،

وقال دُريد بن الصِمّة

، صبا ما صبا حتى علا الشيب راسَهُ فلمّا علاه قال للباطل ابعدِ ،

والرّابع

ان لا يريد بياض الشيب بل يذهب الى انه ترى من مفارقنا غرّة كريم
ولا يقصد بياض لونٍ ولكن كرمًا ظاهرًا يبدو فى شيبهم وشُبانهم وان كانوا
سُود المفارق كما قال بُكير بن الاسم يوم ذى قار

• ان كنت ساقية المدامة اهلها فاسقى على كرمٍ بنى همام •
• قومٌ تُرى غُرُ المكارم تعتلى فى كل اشمط منهم وغلام •

وقال عُبيد بن ايوب

• برزت لها بوجه فتىً كريمٍ وغُرّة سابح فى غير ماءِ •

والخامس

ان يريد مفارقنا بيضٌ لكثرة ما نمسكها وكثرة استعمال الطيب مما يبيّض
الشعر فيريد انا ملوكٌ ومنه قوله

• اذا غدا المسكُ يجرى فى مفارقهم راحوا تخالهم مرضى من الكرم •

والسادس

ان يريد مفارقنا بيضٌ لما نستعمل من العنبر ويعلوه بياضٌ اذا ذُرّ خلال

الشعر

الشعر وطال تواوه بينه مع المسك ومنه قول على بن علقمة الجَسرى

، اذا حرّك المدرى ضفايرها العُلى مجن ندى الريحان والعنبر الوردا ،

والسّابع

ان يذهب الى انهم كرامٌ والعرب تزعم ان الكرام يسبق الشيبُ
الى مقاديم رؤسهم قبل ما آخرها وان اللئام يبدو الشيب فى مآخير
رؤوسهم قبل مقاديمها وانشد ابن الاعرابى فى ذلك

وشيبُ لئام الناس فى نقرة القفا وشيبُ كرام الناس فوق المفارقِ

ويقاربُ ذلك فى سُرعة الشيب الى بعض الشعر دون بعض ما يُروى
عن سعيد بن عثمان انه قال للحسن بن على صلوات الله عليهما ما بال اصدافنا
بنى اُمية تشيبُ قبل عنافقنا وعنافقكم بنى عبد مناف تشيب قبل
اصداغكم فقال لان افواهنا عذبة فنساؤنا لا يكرهن لثامنا وانتم بخُرٍ
فنساؤكم يتحولن عن لثامكم الى اصداغكم فتتنفس فيها فتشيب ك

والثامن

ان يريد انا نباشر الحروب حُسّرًا وهذا دأب الشجعان اذا اشتد امر الحرب
فيريد بالبياض ما علا مفارقهم من الغبار ومنه قول الهذيل بن هُبيره

• فالقيتُ عن رأسى القناع وقلما تحسّرتُ الا عند احدى البوائقِ •

وقال آخر

• جماجمنا عند اللقاء تراسُنا الى الموت نمشى ليس فينا تجانُفُ •

فابيضاض المفارق فى هذا الوجه ان يتغطى الشعر بالغبار فيرى ابيض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ما كان اسودَ وعلى هذا الاصل بنى ابن المعتز المجاز فاحسن وهو قوله

• قالت كبرتَ وشبتَ قلت لها هذا غبارُ وقايع الدهرِ •

والتاسع

ان يريد انا اذا قُتِل منا احدُنا جددنا في الطلب بثاره فلم نَغْسِل رؤوسنا ولم نرجّل شعورنا حتى ندرك الثار المنيم فيبقى شعرنا اغبر وعلى هذا الوجه يكون قوله تغلى مراجلنا معناه يفور غيظ صدورنا او تثلج بدرك ثارنا وقوله ناسوا باموالنا آثار ايدينا • خبر عن حكم من يقتلونه هم يريد من نقتله لا مطمع في الافادة به والاقتصاص منه الا ان ننصف من انفسنا فنديَه من اموالنا وقال عبد الرحمن بن دارة

• يقولون اِزْلُ حُبَّ جُمْلٍ وقربها وقد كذبوا ما في مودتها اِزْلُ •
• فيا جُمْلُ اِنّ الغسلَ ما دمتِ ايّماً على حرامٌ لا يحل لي الغسلُ •

وفي هذا البيت وجوه من المعاني احدها ما روي عن ابي عمرو انه اراد لا ازورك الا شعثا مغبرًا الا ان زين لئلا يرتاب بي وعلى هذا الوجه يكون قوله ما دمتِ ايّماً شرطا في انه انما يطلبها ما دامت بلا زوج وانه يتصوّن عن اتّباع محصنةٍ والوجه الثاني ان يريد اني على هذه الحال ما دمتِ تفلين لي ولا تتزوّجين لا اشتغل بما يختاره الناس من زينةٍ وتصنّع ليلا تتوهمي ان ذاكِ لغيرك والوجه الثالث ان يريد اني استرُ بالبذاذة والخوف ما دمتِ مُحذرةً فان دمتِ على ذلك ابدًا دمت على حالتي ابدًا

والعاشر

ان

ان يريد ان طول ملازمة البيض لرؤوسنا قد حسّر الشعر عن مقاديمها وبيّض مفارقنا بما تحات عنها من شعرها كما قال ابو قيس بن الاسلتِ

• قد حصّت البيضةُ راسي فما اطعم نومًا غير تهجاعِ •

ومنه اخذ البحتري فقال

• في معركٍ ضنك تخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا •
• جللته بشعاع رأسٍ رده لبس الترائك للهياج صليعا •

والحادي عشر

ان يريد بقوله بيض مفارقنا انه لا دنس فينا لايثارنا النقاء والطهارة

والثاني عشر

ان يريد ان مفارقنا بيض لبياض جلودنا لانه اذا كان المفرق ابيض كان ساير الجلد كذلك والمعنى انا ارباب ولسنا عبيدا سودًا كما قال وثيمة بن عثمان النصري

• من النفر البيضِ الذين طعانهم سمامٌ وايديهم ثمالُ ذوي الفقرِ •

ومثله قول ابي شجرة واسمه عمرو بن الحرث

• وجون يمجّ الراح صفت مسحه لبيض الوجوه سادةٍ غير اعبُدِ •

والثالث عشر

ان يريد نفي دنس العارِ لا الدنس الراكب للجلد كما قال الشاعر

• وابيض يستسقي الغمامُ بوجهه اذا اختير قالوا لم يفل من تخيّرا •
• رُزينا فلم نعتر بمصرع جنبه ولو كان من حي سوانا لاعترا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان قيل فلمه خص المفارق دون سائر الجسد ودنس العار لا يختصها
دون ما سواها قيل هذا كما يقال عصب الامر برأسه ولا يراد لم يعصبه
بما سواه وكما يقال اكرم الله وجهه ولا يراد الوجه دون ما عداه ٥

والرابع عشر

ان يريدا انا لم نؤسر فنجز نواصينا ويمتن علينا باطلاقنا فتدنس مفارقنا
وما جاورها بالعار الذى يلحقها وفى ذلك قال بشر بن ابى حازم

، راتنى كافحوص القطاة ذوابتى وما مسها من منعم يستشيبها ،

اى راتنى وقد صلعت وبقى حفاف شعر حول رأسى كمفحص القطا ولم يمس
ذوابتى من يجزها وينعم علىّ بالاطلاق بعد ما يطلب ثواب يده عندى و
كانت عادة العرب اذا اسر احدهم الكبير منهم فاراد الانعام عليه وان يطلقه
بلا فداء يفتدى به يجز ناصيته ويخلى سربته

وقالت الخنساء فى ذلك

، جززنا نواصى فرسانها وكانوا يظنون ان لن تجزا ،

وعلى هذا معنى قول الحطيئة

، قد ناضلوه فسلوا من كنانتهم مجدا تليدا ونبلا غير انكاس ،

قيل ان ذوايب الاشراف منهم كانت اذا جزت جعلت فى الكنائن
والجعاب فتستخرج يوم الفخار فلذلك قال فسلوا من كنانتهم مجدا تليدا
وقال آخر فى ذلك

، فمات وفى برديه سبعون فارسا وغادر مجدا فى الكنائن باقيا ،

اى قتل سبعين فارسا فدماؤهم فى ثيابه وابقى شرفا بما فى كنانته من
نواصى فرسانهم ٥

والخامس عشر

ان يريد مفارقنا بيض لا حمر اى لم نيلنا عدو بضرب يضرج منه هامنا
ويصبغ بدمه مفارقنا وهذا كما قال

• عاصبه الراس بارجوان •

والسادس عشر

ان يريدا انا لاشتغالنا فى الحرب بحر العراك ومطاعنة الاقران تخسر العمائم
عن مقاديم رؤوسنا فيبدو وضح شيبنا كما قال

• من كل اشيب قد مالت عمامته كانه من حذار الضيم مجنون •

والسابع عشر

ان يريدا نا سادة معممون وعمائمنا التى على مفارقنا بيض طاهرة
من دنس العار كما قال امرؤ القيس

• ثياب بنى عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غران •

وعلى ذلك قال زمل بجيب ارطاة بن سهية

• فلا كسون الراس منك عمامة قشبا تسب بها كلون الابرق •

والثامن عشر

ان يريدا نا متهيئون للقاء الاعداء متعممون لمناوشتهم وهذه عادة
اكثرهم اذا تأهبوا لحربهم كما قال همام بن غالب ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• اذا مالكٌ شدّ العمامة فاحذروا بوادر كفّي مالكٍ حين يغضبُ •

والتاسع عشر

ان يريد يُعصَبُ رؤسنا الحُمُ اذا عُصِب برؤس غيرنا الدم فتعودُ مفارقنا له بيضًا اذا عادت مفارق غيرنا من العار الذى يعصب بها سودًا ويكون كقول الاول

• رايتُ الدمَّ اغبرَ جانباه وكان الحمدُ ابلج مستنيرا •

والعشرون

ان يريدانا مشاهير معروفون فمفارقنا وان كانت سودًا فانا متى كشفنا عنها وابدينا ها عُرفت وانضحت كما قال سُحَيمٌ

• انا ابنُ جَلا وطلّاعُ الثنايا متى اضع العمامةَ تعرفوني •

وكما جُعل البياض عبارةً عن الشهرة جعل السوادُ عبارة عن الكتمان قال راشد بن عبد الله

• قالت أُمامةُ لمّا جيت طارقها هلا رميت ببعض الاسهم السُّودِ •

• لله دَرُّكِ انى قد رميتهمُ لولا حُدِدتُ ولا عذرى لمحدودِ •

تريدُ هلا كانت منك طول هذه المدة التى غبتَ فيها عنّى زورةٌ فى خفاءٍ لا يُفطَنُ بك فيها كما كان احدهم يتستّر بعلةٍ فيعمّى امره بها ويطالعُ من يهواه فى جملة قومها وقوله لله دَرُّك انى قد رميتهم اى انى قد فعلتُ ذلك فحرمتُ لقاءك واندسستُ فى اثنايهم فلم أُرزق رويتك والمحروم لا يُقبَل عذره وان اعذر لانه يقال اذا لم ينجح قصّر

والحادى

والحادى والعشرون

ان يريدانا اذا عسرنا فى الحرب ورفعنا ايدينا للضرب وقعت اشعّةُ سيوفنا على مفارقنا فتبيضّ بما يكتسى من ضيايها

والثانى والعشرون

ان يكون قد تمدّح ببياض اللون عند اللقاء على معنى ان الفزع لا يغيّر وجوهنا ولا يكمّد الواننا ودلّ على ذلك باختصاص المفارق ليقرن اليه فايدةً اخرى يُعلَم منها انهم يحسِرون عن رؤسهم عند الحاجة الى وقايتها وعلى هذا المعنى قالت الاعرابيّة

• رَبَيْتُهم كفُحول الهندوانيّة بيضِ الوجوه لدى الهيجا، كالأُسُدِ •

وان كان يجوز ان يُجعل لدى الهيجا، ظرفًا بنصبه معنى الكاف اى يشبهون الاسد لدى الحرب

والثالث والعشرون

ان يريدانا لا نُصقَعُ عند اللَّدَدِ ولا نُجبَهُ فى الخصومة اذا جبهنا غيرنا فتشتان مقاديمُ رؤسنا فمفارقنا بيضٌ لم تُوسَم بما يُسوّدها وهى التى توصَفُ بالضرب عليها عند الرد كما قال ابو انس ابن سعيد ولقد شهدتُ القومَ تُغلى قدرهم بالجهل لَدًّا فى الخصومة صِيدا •

• فصقعتُ بالقول الشؤون واعقبوا عنقَ الوسيقةِ تعتلى قرودا •

والرابع والعشرون

ان يريدانا نصبر لان يعلونا سيوفُ اعدائنا اذا علوناهم بسيوفنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتغشى مفارقنا بيض سيوفهم كما يغشى مفارقهم بيض سيوفنا وفى هذا المعنى
قال سفيان بن عبد يغوث النصرى

• كرام لقوا اكفاءهم فتماسحوا ببيض لها بين الشؤون دبيب •
• صبرنا وكان الصبر منا ومنهم طباعا لضرب المرهفات تصوب •

والخامس والعشرون

ان يريد ببياض المفارق آثار الضرب الدالة على التقدم فى الحرب فتكون
امارات للاقدام واضحة وغرر فى مقاديم الفرسان لائحة كما قال
القحيف بن حمير

• دعا حيث عض السيف مفرق رأسه بثكل التى تدعوه حيث تمما •

اى دعا بثكل امه له وهى التى تدعو الولد ها اينما توجه فقال واثكلاه
وكما قال الحصين بن الحمام

• فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما •

والسادس والعشرون

ان يعبر ببياض المفارق عن الكرم كما ان الهجان الابيض يعبر به عن الكرم
ومعناه شيبنا كريم لا نمسك فيه عن الحقوق الواجبة علينا ولا يثنينا
عن الجود بما لدينا وهو كما قال الجمال العبدى

• هزئت عميرة ان رأت ظهرى انحنى وذوابتى علت بلون خضاب •
• لا تهزئى منى عمير فانى كل كريم شيبتى وشبابى •

اى اؤدى فيهما يجب من الحقوق على كل وقال قيس بن مسعود

تقول

• تقول ابنة العيسى طيبة انى ارى الشيب فى اطراف رأسك شاملا •
• فقلت لها لا تجزعى ان بعده لدى دفاعا للعدو ونائلا •
• اجود واعطى من طريفى وتالدى ببذلى فلا الفى لدى السؤل باخلا •

والسابع والعشرون

ان يريد اضاء ما اسود منهم وهو مفارقهم التى هى اشد ما فيهم سوادا
فالمظلم منهم مضىء والاسود منهم ابيض واضح كما قال

• اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •

والثامن والعشرون

ان يريد اول ما يطلع منا على الناس نعم بيض واياد زهر فيجعل بياض
المفارق كناية عن اول ما يرى الناس منهم من احسان ويكون
مثل قول جبيهاء الاشجعى

• وابيض من آل الوليد اذا غدا غدا منعما والحمد والمسك شامله •
• تداركنى وابنى بسجل كرامة فدى لك من معطر ردائى وحامله •
• عسى منك خير من نعم الف مرة من اخر غال الصدق منه غوايله •

فقوله اذا غدا غدا منعما معناه اول ما يبدا به اذا اصبح الانعام فيجرى قوله
بيض المفارق مجراه اى اول ما يطلع منهم انعام واياد بيض ٥

والتاسع والعشرون

ان يريد بالمفارق منابت رؤسائهم واكابرهم اذ المفارق منابت
النواصى والذوايب وهما عبارتان عن الرؤساء كما قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطى ما اشاء، وأمنعُ •

وقال

• ومشهدٍ قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواصي الناس مشهودِ •

والثلاثون

ان يريد انا شُهُبٌ في الناس يسطع ضياؤنا فيعلو امفارقنا كما يعلوا الشهاب ضوءه وهو كقول الاول

• شهابانِ منّا أو قد ائتم أحمدا وكان سَنىً للمُدلجين سناهُما •

والحادي والثلاثون

ان يريد ان كل واحد منّا كما وصفت الخنساء صخرًا اذ تقول

• وان صخرا التأتمّ الهداة به كأنه عَلَمٌ في رأسه نارُ •

والثاني والثلاثون

ان يريد أنّا في الناس كالغرّ بين الافراس مشاهير كبارٌ فعبّر عن الغرّه ببياض المفرق كما قال عارق الطائي

• وانّي قد علمتُ مكان خرقٍ اغرّ كأنه فرسٌ بهيمُ •

والثالث والثلاثون

ان يريد مُشترقة ليالينا التي تغشانا بما نوقده من النيران للطُرّاق والضيفان كما قال عبد الرحمن بن دارة

• يضيء سناجودي لمن يبتغي القرى وليل بخيل القوم ظلماء حندس •

• الينُ لذي القربى مرارًا ويلتوى باعناق أعدائي حبالي فتمرس •

مرس

مِرس الحبلُ زال عن المجرى ووقع بين القعو والبكره وقال ايضًا

• متى يُوقد البدريّ بالليل ناره تجد اكرم النيران نار بني بَدْرِ •

• هُمُ اوقدوها باليفاع فأصبحت مُهنّكة الاستار باقية الجمرِ •

• بهم يُتّقى الثغر المخوف ويهتدى بنارهم من كان ذا حاجةٍ تسرى •

وكما قال الكميت في خالد بن عبد الله

• لا عين نارك عن سارٍ مُغمّضة ولا محلتك القطاطا، والدَغَلُ •

• تحيا وقودك والنيران ميّتة اذا اناخ بجنح الليلة الطَفَلُ •

• انسيتنا في الندى اسلافَ أوّلنا وانت للجود فيما بعدنا مثلُ •

والرابع والثلاثون

ان يريد ببيض المفارق انهم فرسان معلمون وهم الذين يشهرون انفسهم بعلاماتٍ يشدونها في قوانس بيضهم وموقعها على مفرق الراس منهم والمرادُ بالبياض بياضُ العلامة ووضوحها لا اللون المختصّ ومنه قول معوية بن اوسٍ

• فلما تداعوا لاقرانهم دعوني الى الفارس المُعْلِم •

وقال الحُصَين بن حمام

• بآيه انّي قد فجعتُ بفارسٍ اذا عرّد الاقوامُ اقدم مُعْلِما •

وقال

• ومعي أسودُ من حنيفةَ في الوغى للبيض فوق رؤسهم تسويمُ •

والخامس والثلاثون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يريد انا اسنة قومنا وهم الذين يتقدمون الى اعدايهم ويشبهون الاسنة في مضايهم والاسنة بيض المفارق وتشبيه الرجال بالاسنة كما قال

• اين الاعزة والاسنة عند ذلك والسماج

وقال تابط شرا في استعارة الصلع للسنان

• واني وان عمرت اعلم انني سالقى سنان الموت برقا اصلعا

وقال

• ومن الرجال اسنة مذروبة ومرندون شهودهم كالغايب

والسادس والثلاثون

ان يريد انا في شرخ شبابنا فلمفارقنا بريق ولمعان والمراد شعر المفارق فعبر عن البريق بالبياض اذ كان البريق واللمعان في الاصل له وهذا كما قال تابط شرا

• الا عجب الفتيان من ام مالك تقول لقد اصبحت اشحب اغبرا
• قليل الاتاء والحلوبة بعدما رايتك براق المفارق ازهرا
• فقلت لها يومان يوم اقامة اهز به غصنا من البان اخضرا
• ويوما اهز السيف في راس اصيد له نسوة لم يلق قبلي منكرا

انما خص ذا نسوة لانه محثوث على القتال من كل جهة ٥

• يخن عليه وهو ينزع نفسه لقد كنت آبا للظلامة قسورا

والسابع والثلاثون

ان يريد به انه لاعاهة بنا فنسترها بالعمايم فمفارقنا بارزة كما قال

نافع

نافع بن خليفة الغنوي

• توارى نمير بالعمايم لومها وليس يوارى اللوم لى العمايم

والثامن والثلاثون

ان يريد انا ندخل تحت سيوف اعدانا حتى يبيض مفارقنا بشعاعها كما قال

• ولما يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل

والتاسع والثلاثون

ان يريد انا نستقتل في الحروب حتى تكتنفنا سيوف اعدانا وتصير كالعصايب لرؤسنا كما قال نعيم اخو بني الصادر

• نقلب بيضا بالاكف صوارما فهن لهامات الرجال عصايب

والفرق بين هذا وبين ما قبله ان الاول اراد انا ندخل تحت السيوف في الحرب فتبيض مفارقنا باشعتها وهذا يقول لا ننفك في اكثر احوالنا من الحروب فالسيوف عصايب لرؤسنا كما قال الاول في ان الحرب دأبهم

• الحرب حرفتنا وبئست حرفة الا لمن هو في الوغى مقدام
• نعرى السيوف فلا تزال عرية حتى يكون جفونهن الهام

الاربعون

ان يريد انا سادة يذهب الى قول الشاعر

• فقلت لها لا تنكرينى فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحادی والاربعون

ان یرید بالمفارق الطرق التی تنمی صُعُدًا الی الآباء والاجداد کما ان مفارق الرأس ترتقی صُعُدًا ویکون مثل قول الآخر

• آلُ المُهلَّب قومٌ ان مدحتهم کانوا الاکارمَ آباءً واجدادا •

والثانی والاربعون

ان یرید من طلب مفارقنا فی الحرب وقصدها بالضرب وجد مکانها بیضَ السیوف ای هی تلقاهُ قبل ذلک فیجدُها مکانها کما قال

• قولًا لهذا المرء ذو جاء ساعیًا هلُمَّ فان المشرفیَّ الفرائضُ •

ای قولًا لمن جاء یطلبُ الصدقةَ انا نعطیک بدَلها السیوفَ ؛

والثالث والاربعون

ان یرید ما یحکی عن بعض مَن أدَلَّ بنجدته فنزعَ اسنَّةَ من قتَلَ من مقاتلته وشدها فی ذُوابته وکرَّ یطعنُ عن یمینه وشماله فیرید ان مفارقنا بیضٌ لما شددنا فی ذوائبنا من اسنّة الفرسان الذین قتلناهم ؛

والرابع والاربعون

ان یرید ان سیوفنا هی التی تدل علی مناسبنا المضیئة لانا نُوثر بها آثارًا تدُل علی مناسبنا الشریفة کما قال

• ویومَ بُغاثَ اسلمتنا سیوفُنا الی نسبٍ فی جذمِ غسانَ ثاقبِ •

والخامس والاربعون

ان

ان یرید انا سیوفٌ مَضاءً وحدّةً ومفارق السیوف وهی اعالیها بیضٌ فیدل بها علی ما سواها کما قال الاوّل

• بَنو جِنّیّةٍ ولدت سیوفًا صوارِمَ کُلّها ذکرٌ صَنیعُ •

والسادس والاربعون

ان یرید ان طرقنا بین الظلماء بیضٌ واضحةٌ لا نضِلّ فیها فنشقّ الظلامَ بها شقًّا کما یشق بیاض المفرق بین الشعر الاسود ؛

والسابع والاربعون

ان یکون المفارق جمعَ مفرق الطریق ویکون المعنی طرق الناس الینا بیضٌ واضحةٌ لکثرة من یسلکها من ضیفٍ یضیفنا او مسترفدٍ یستمیحنا او مستنجدٍ یستنصرنا او سایل فی حمالةٍ یستعین بنا وقال طرفه فی وصف الطریق بالبیاض

• تلاقی واحیانًا تبینُ کانها بنایقُ غُرٍّ فی قمیصٍ مُقدَّدِ •

وقال

• یرکبن عُودًا واضح السّلایقِ ابیضَ خرّاجًا من المضایق •

وقال آخر

• وطُرق مثل ملاء النسّاج •

ویکون قوله تغلی مراجلنا یعنی القدور للاضیاف مطابقًا لهذا المعنی

والثامن والاربعون

ان یکون المفارق ما ذکرنا ویکون المعنی طرقنا واضحة لانا نرکب الجوادَّ منها ولا نعدُل الی بُنیّاتِ الطریق عنها لانّا لانا نی ریبةً

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا افعالاً معيبةً تسودّ طُرقها وينسدُّ وجوهُ العذر عنها كما قال

• فيا قوابليل الفريد مسُ امرُهم وفي دمسِ الامر الخيانةُ والغدرُ •

والتاسع والاربعون

ان يريد طرقنا في الافعال بيضٌ واضحةٌ لانها ابتنا، المكارم واقتنا، المحامد فهي مُشرقةٌ وهذا كما يقال مذاهبه شريفه وطُرقه كريمه يراد بها الاخلاق التي تجري عليها افعاله وبياض الاخلاق هو ما قصده البحتري بقوله

• بيضُ الوجوه مع الاخلاقِ وجدهُم بالبأسِ والجودِ وجدُ الأمِّ بالولدِ •

والخمسون

ان يريد انا نشرعُ في الامور المظلمة والخطوب المبهمة طُرقاً واضحةً فيهتدي الناسُ بها كما قال

• الم ترانا نورُ قومٍ وانما تبيّن في الظلماء للناسِ نورُها •

وكما قال

• اذا العزمُ لم يفرج لك الشكَّ لم تزل جنيباً كما استتلى الجنيبةَ قايدُ •

والحادي والخمسون

ان يريد طرقنا التي افترقنا فيها كلها شريفةٌ بيضٌ واضحة لانا اجتمعنا في الحسب القديم والشرف العميم ثم استبدّ كل واحدٍ منا بفضيلةٍ خصّته فبعضنا كتيبةٌ شجاعةً وبعضنا كحاتمٍ جوداً وكقسٍّ خطابةً وكسحبان فصاحةً وكقيس بن عاصمٍ حلماً وكعمرو بن العاص دهاءً

فهذه

فهذه مفارقنا وهي الطرقُ التي فرقت بيننا بعد ان جمعنا طريقٌ واحد من شرف الاصل ☆

والثاني والخمسون

ان يريد الطرق المفترقة بين الاحياء والقبايل الينا بيضٌ واضحة في سواد الليل بالنيران التي نشبّها لتهتدي الاضياف بها كما قال

• لهُ نارٌ تُشبُّ بكلِّ وادٍ اذا النيرانُ جُللتِ القِناعا •

والثالث والخمسون

ان يُريد الطرق التي تبعنا فيها من قبلنا من آبائنا وسننّاها لمن بعدنا من ابنائنا بيضٌ يُشيد آخرُنا ما تقدم من فعل اوّلنا كما قال بعض بني الحماس بن ربيعه

• لم يُلهِ آخرُنا عن فعلِ اوّلنا نومُ النهارِ ولم نغفُل عن الحَسَبِ •

والرابع والخمسون

ان يريد اذا افترقنا في الرأي على وجوهٍ مختلفةٍ وطرق مفترقةٍ كانت كلُها بيضاً لانا فيها على بصايرَ فلا ندمَ في شيءٍ منها العواقبَ

والخامس والخمسون

ان يُريد اذا سلكنا مسلكاً وفرقنا للناس مفرقاً تبعنا الناس عليه واقتفوا آثارنا فيه وسلكوا مسلكنا منه حتى يبيض بكثرة وطيئهم اعقابنا كما قال الفرزدق

• ترى الناسَ ماسرنا يسيرون خلفنا وان نحنُ اومانا الى الناسِ وقّفوا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسادس والخمسون

ان يريد ما نفرق به بين الخصوم احكامٌ واضحةٌ وحججٌ لائحةٌ فيكون جمع مفرقٍ وهو كالطريق يفرق بين الملتبسين كمفرقِ الشعر وذلك عبارةٌ عن الحكومات التي تفصل الخصومات ٥

والسابع والخمسون

ان يريد ان احكامنا ترتسم وتمثل في عصرنا وغير عصرنا فهي مناهجُ لمن بعدنا لا يخفى وضحها ولا يطفأ نورها ٥

والثامن والخمسون

ان يريد احكامنا التي تفرق بها بين الناس تجلو اظلم الشكوك وتبدو كضياءٍ في القلوب فهي كشموس طالعةٍ لا يبقى معها سوادُ ظلمةٍ

والتاسع والخمسون

ان يريد انا روسا، فما نفرق به بين الخصوم ينتهي اليه ويوقف عنده حقاً كان او باطلاً فان كان حقا فنورُ الحق يبيّضه وان كان باطلاً فنورُ رياستنا ينفذه ٥

والستون

ان يريد بالمفارق جمع مفرقٍ فيكون اسماً للزمان الذي يقع فيه الفرق كما هو اسمٌ للمكان يريد ايامنا التي افترق فيها جيشنا عن جيش عدوّنا وانقلب فيها عسكرهم عن عسكرنا على محجّةٍ وبيضةٍ مشهورة كما قال

وايامنا

وايامنا مشهورةٌ في عدوّنا لها غررٌ معلومةٌ ومحجّلُ

والحادي والستون

ان يريد بالمفارق جمع مُفترَق اي اذا افترقنا وفي بعضنا البعض فلا يُظلِم ما بيننا بخيانةٍ وغشٍ كما قال الاوّل

وقيتُ بأذوادِ التميميّ بعدما تبددن والجيرانُ غاوٍ وراشدُ
فأقسم بالله الذي انا عبدُه يقومُ وراى بالخيانةِ ناشد

والثاني والستون

ان يريد بالمفارق جمع مفترَق اي اذا اجتمعنا في نديّنا حسُن كلامُنا وفعالُنا فيحسُن الحديثُ عنا اذا افترقنا فيكون جهات افتراقنا واضحةً مشرقةً قد ضوّاها حسن الثناء علينا وبيّضها جميلُ ما يُذكر عنا ٥

والثالث والستون

ان يكون المفارق جمع مفترق اي اذا افترقنا نحن واعداؤنا اجلت مفارقاتنا لهم عن ظفرنا وحُسن بلائنا واطلقت بالفخر السنتنا كما قال الاول

وكيف افتخار القوم قبل لقائهم الا ان ما بعد اللقاء هو الفخر

والرابع والستون

ان يكون المفارق جمع مفترق وهو افتراقهم عن الايام التي تمضي لهم فيريد انه لا يتمّ علينا يومٌ الا ولنا فيه سعدٌ فاذا انسلخ عنا

افترقنا عن مغنم ننالهُ او خيرٍ نحوزه كما قال الاول

• كُلّ ايامهِ توالت علينا بسعودٍ بلّغننا ما نوينا •
• لم يكن دهرهُ كما قيل في الامثالِ يومٌ لنا ويومٌ علينا •

والخامس والستون

ان يريد بالمفارق جمع مفترقٍ يريد انفصلنا عن آبائنا وامهاتنا انفصالاً ظاهرًا لانا لرشدةٍ نفارقنا ظهور آبائنا الى بطون امهاتنا ثم فارقنا الارحام عند ما وُلدنا وكانت هذه المفترقات واضحةً لم يَشبهها ما يَشينها من وطئ شُبهةٍ ٥

والسادس والستون

ان يريد مفارقنا بيضٌ لان آباءنا وامهاتنا جميعًا كرامٌ وفي الناس من لا يكرم احد طرفيه فتشينهُ لُجنةٌ او اقرافٌ فلا يجتمع في الشرف طرفاه اللذان يُفارقهما ٥

والسابع والستون

ان يريد اذا فارقنا ضيفٌ مُفارقةً كانت المفارقات كريمةً بيضًا لما يقترن بها من حمدنا والثناء علينا قال سعد بن مالك بن ضبيعة

• انّي من القوم الذين اذا هم فارقتهم جارا تهم اثنينا •
• انبأن عن حسن الثناء عليهم يومًا وان كان الوداع ابينا •

والثامن والستون

ان يريد بالمفارق انفصالهم عن امهاتهم فيكنى عنهن بانهن بيضٌ

لسن

لسن بامهاتٍ سُودٍ كما قال

• وبالحرمين لو هلكت بكى لهُ حرائرُ بيضٌ يعتصلن باحساب •

والتاسع والستون

ان يريد مفارقاتنا للناس جميلة ومخاصماتنا تُبقي فيها مواضعَ للمعاودةِ فلا تُظلم ما بيننا وبين احد كقوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونًا ما عسى ان يكون بغيضك يومًا ما وابغض بغيضك هونًا ما عسى ان يكون حبيبك يومًا ما ٥

وقال النمر بن تولب

• فاحبب حبيبك حبًّا رويدًا لكي لا يعودُ ان تصيرما •
• وابغض بغيضك بُغضًا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما •

اي اذا اردت ان تكون حكيمًا فلا تُسرف في الحُبّ والبُغض ليلّا يشتدّ عليك الانتقالُ عنهما ان اُحوجتَ اليه ٥ وقال آخر

• اذا كنت في دارٍ وحاولت تركها فدعها وفيها ان رجعت معاد •

والسبعون

ان يريد بالمفارق الاوقات التي يفترق فيها هولاء واعداؤهم فيريد انها تُبيّن حالنا وحالهم بيانًا واضحًا وتميزنا بفضلنا ونجدتنا عنهم كما قال

• اولئك ايام تبيّن ما الفتى اكالبِ سكّيتُ ام انتم نجيبُ •

والحادي والسبعون

ان يريد بالمفارق جمع مفرقٍ وهو المكان الذى يفرقون فيها بين متصلين والمعنى نضربُ الضربة التى تفصل اعضاء المضروب بعضها من بعضٍ حتى يُرى الفرق بينهما ابيضَ واضحًا كما قال الشاعر وهو ابو الجبال وسمّى بذلك لوفايه بالعهود

• كانهم ليلٌ اذا استفزّوا اولجةٌ ليس لها ساحلُ •
• وفارسٍ جللتهُ ضربةً فبان عن منكبه الكاهلُ •
• فصار ما بينهما رَهْوةً يمشى به الرامحُ والنابلُ •

والثانى والسبعون

ان يريد بالمفارق الطعنات التى يفرق بها بين المواضع المخرقة بالاسنة كما قال قيس بن الخطيم

• طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نَفَذٌ لولا الشعاع اضاءها •

ثم قال، يرى قايمٌ من دونها ما وراءها، ولعل ذلك بعد انقطاع الدم اراد انها صارت مثل كوّة مُشرقةٍ وهو من المبالغة الموفية على النهاية

والثالث والسبعون

ان يريد بالمفارق السيوف وهو جمع مِفْرقٍ لانه آلةٌ فى الفرق فيكون المعنى على هذا الوجه سيوفنا بيضٌ كما قال

• بكره سراتنا ال عمرو غداديكم بمرهفةٍ صقالِ •

وقال

• ببيضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ لداودَ فيها اثره وخواتمه •

والرابع والسبعون

ان يريد بالمفارق طعناتٍ بها يقع الفرق بين الجيشين والفصل بين المتقابلين كما يُقال طعنة فيصل لانها تقع برئيسٍ فينفصل الامر بها ومعنى البيض فى وصف الطعنات انها تزبد كما قال ابو محجن بن حبيب، واطعنُ الطعنةَ النجلاءَ قد علموا تنفى المسابر بالازباد والفهقِ
اى رمى بما دخل فيها ليُعرف به قعرها بما يفور منها من الدم الذى يندفع مزبدًا

والخامس والسبعون

ان يريد بها الاسنة لانها يفرقُ بها فهى آلةٌ فى الفصل بين الخميسين ومنه قول عبد الحرث بن ضرار بن عمرو

• وفاجع اهله غادرتُ فيه سنانًا عند صفحته يلوحُ •

والسادس والسبعون

ان يريد مفارق بين بيوتنا وحلتنا بيضٌ لانها منظومة بالجفان المملوءة من الالبان كما قال حسان

• لنا الجفناتُ الغُرّ يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما •

وكما قال زهير

• يَسِطُ البيوتَ لكى يكون مظنّةً من حيث توضع جفنةُ المُسْتَرفِدِ •

والسابع والسبعون

ان يريد الطرق التى تفترق بنا الى بيوتنا مشحونة بغرّ العطايا وبيض

شبكة الألوكة www.alukah.net

المواهب وهى التى لم تتكلف لها سوادُ طلب وانكسار تجلٍ والعطايا توصف بالبياض اذا هُنِّيَتْ كما قال ابو تمام

• واحسنُ من نورٍ يفتّحه الندى بياضُ العطايا فى سوادِ المطالبِ •

والثامن والسبعون

ان يريد بالمفارق جمع مفرق الذى هو موضع الفرق بين الخصوم ويريد بها رجالاً بيضاً رؤساء يحكمون بين الناس وهم مصونون فى الاسفار عما يتبذل له من يخدمهم فاوجههم بيضٌ كأوجه الملوك الذين لهم من يخدمهم وفى الشدائد تقدمهم كما قال

• وابيضَ يستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للارامِلِ •

والتاسع والسبعون

ان يريد بالمفارق جمع مفترق اى لما فارقنا امهاتنا اتضح للناس امرنا وتوسّم فى وجوهنا ما ترقينا اليه بفعلنا فكانت مفارقاتنا مبينةً احوالنا اوضحَ بيانٍ وابلغ اعلامٍ كما قال

• لئن فرحت بى معقلٌ عند شيبتى لقد فرحت اُمّى بين ايدى القوابلِ •

والثمانون

ان يريد ما نفرق به بين المحربين والمتقاتلين من القبايل ابيضُ واضح لانا نتحمّل فى امو النا ديات قتلاهم ونطفئ نار الحرب بينهم فيكون فرقنا هذا ابين فرقٍ واوضحه واحسنه اشراقاً وانورَه

والحادى والثمانون

ان

ان يريد بالمفارق جمع مُنفرَق الصبح اى تبدّوا مفارق صُبحنا بيضاً لانا لا نأتى بالليل ريبةً تغطّى لها من العار فى وضح النهار اى لا نختلف الى نساء غيرنا فنخشى ان يُباح بسرّنا ويُستدل بمقلبنا على ريبةٍ وقعت منّا

والثانى والثمانون

ان يريد بالمفارق جمع منفرَق الصبح فيريد انا لا ننام فى ذلك الوقت فيختلط الظلام على غيرنا هو علينا كالنهار لابتدائنا فيه بما يُبتدأ به فى بياض النهار كما قال

• لم يُلهِ آخرنا عن فعل اوّلنا نومُ النهار ولم يغفُل عن الحَسَبِ •

وهذا البيت قد تقدم الا ان الاحتجاج لمنه كان بالشطر الاول والحجة منه فى هذا الموضع بالشطر الثانى ه

والثالث والثمانون

ان يريد بالمفارق جمع منفرق الصبح اى مفارق صبحنا بيض لانها اوقات غارتنا على الاعداء فهى مشهورة لنا معروفة بنا ه

والرابع والثمانون

ان يريد مفارق احكامنا السيوف فحكمنا الذى يفرق بيننا وبين اعدائنا فى سيوفنا البيض كما قال

• ولكن حكمُ السيفِ فيكم مُسلّطٌ فرضىً اذا ما اصبح السيفُ راضيا •

والخامس والثمانون

ان يريد السيوفُ البيضُ هى التى تحكم بغلبنا وتفرق بين المنهزم والثابت

منا وبالآثار التي نوقعها بهم وبنا كما قال

• وانا نضرب الملحاء حتى تولّى والسيوف لها شهود •

والسادس والثمانون

ان يريد السيوف البيض التي نسلبها اعداءنا اذا ظفرنا بهم تفرق بين الغالب والمغلوب منا ومنهم كما قال

• والله لولا قتية خاليًا لآب سيفانا مع الغالب •

والسابع والثمانون

ان يريد ان من التبس عليه امرنا وامر من يحاربنا فلم يدر اينا ارجح وقدم آينا اثبت بينت له السيوف ما استبهم عليه من ذلك كما قال

• فلما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا خفيّ سؤالها •

والثامن والثمانون

ان يسمّي المدارى التي يفرق بها الشعر مفارق جمع مِفْرَقٍ فيريد مَدارينا التي نفرق بها شعور اعدائنا سيوف بايدينا نفلق بها هاماتهم كما قال

• اقول وسيفي في مفارق أغلب وقد خرّ كالجذع السّحوق المشذّب •

والتاسع والثمانون

ان يريد بالمفارق ما يفرق به اعضاء الاعداء واعضاء الجزر وهي السيوف كما قال

فتى

• فتى كان يعطي السيف في الروع حقّه اذا ثوب الداعي ويشقى به الجزر •

والتسعون

ان يريد على ما بيّنا في الاول ان سيوفنا لا تعمل الّا في الشجعان والّا في الابل السمان فلا تعاب بقتل الضعاف ولا بنحر العجاف فهي بيض الوقعات

والحادي والتسعون

ان يريد المفارق بيننا وبين اعدائنا في الحروب والفُرَج التي بين الصفوف مشرقةً بالسيوف كما قال طُلَيحة بن خويلد الاسدي

• ويومًا تضيء المشرفية وسطها ويومًا تراها في ظلال عوالٍ •

وقال عمرو بن الاسلع

• ان السماء وان الارض شاهدة والله يشهد والايام والبلد •
• لقد جزيت بني بدرٍ بغيهم على الهباءة يومًا ما له قود •
• لمّا التقينا على ارجاء جمتها والمشرفية في ايماننا تقد •
• علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد •

والثاني والتسعون

ان يريد بالمفارق جمع مفرق الصبح اي تلك الاوقات التي هي اوقات غارتنا وان كانت فينا بقية ظلام فانها تبيض بما نجرّده فيها من سيوفنا

والثالث والتسعون

ان يريد بالمفارق ماذكرنا ويعني ببياض تلك الاوقات اشراقها
باشعة البيض التي هي كالكواكب على رؤسهم كما قال

• بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه •

والرابع والتسعون

ان يريد مفارق صبحنا بيضٌ لانا نبرز بالنهار الافعال التي يستترها
غيرنا بالليل من اخذ الاموال وسوق الطرايد كما قال الاول

• معاذ الله من سرقٍ بليلٍ ولكنا نجاهر بالنهارِ •

والخامس والتسعون

ان يريد مفارق صبحنا بيضٌ لانا لسنا من السلالة فنكمن بالنهار
كما وصف من هذه حاله فقيل

• نهارهم ليلٌ بهيمٌ وليلهم وان كان بدرًا فحمة بن جميرِ •

اي انهم لصوص يستترون بالنهار فاما الليل فهو عليهم كليلة البدر
وان كان في الظلام كآخر الشهر الذي يسود من اوله الى آخره ٥

والسادس والتسعون

ان يريد حجبنا واضحة عند المفاخرة حاكمة بفلجنا وقت المنافرة لان
لان افعالنا تصدقها وسماها مفارق لانها كطرق تفرق
بين الحق والباطل من المفاخرات ٥

والسابع والتسعون

ان يريد بالمفارق السنتهم لانها يفرق بها بين الاشياء ومعنى بياضها

انها

انها لا تنطق الخنا ولا تقول الا بالحق ٥

والثامن والتسعون

ان يريد مفترقاتنا في المذاهب والاديان بيضٌ لانها على طريق
الدين وليس يخرج شئ منها عن شرعة الاسلام ٥

والتاسع والتسعون

انه كما قال

• وليس يهلك منا سيدٌ ابدًا الا افتلينا غلامًا سيدًا افينا •

واراد ان صغارنا وكبارنا سادات اخبران بياض مفارق هؤلاء
الغلمان الذين يتقلدون السيادة انما هو لعظم ما اصابهم من الفجيعة
بساداتهم اذ لا سيد في قبيلة يشبههم فقدهم اشاب نواصيهم
على حداثة سنهم كما قال

• غدانا عيك يوم غدا بخطبٍ يبيت الشيب في راس الوليدِ •

والمائة

ان يريد اذا اجتمعنا في مجالسنا ثم افترقنا عنها كان تفرقنا عن
تحية وداع وسلام لا عن تسخط وتقال فنتفرق عن مودة
مشرقة لا عن عداوة مظلمة ولهذا يقال ما بيني وبين فلان مشرق
ومضئ وما بينه وبين فلان مظلم اذا انسد ما بينهم بالعداوة وانفتح
بالصداقة ٥

والحادي والمائة

ان يريد بالمفارق كتبهم التي فيها الفرق بين الحق والباطل يريد

انها بيض لانا نعمل بها كما قال النابغة

• مجلتهم ذات الالٰه ودينهم قويم به يرجون خير العواقب •

والثاني والمائة

ان يريد بالمفارق العهود التي بينهم وبين اعدائهم المتضمنة لاحكامهم يعني انها بيض لم تطلس بغدرٍ لوفائنا بها ولما يلجأ اليه اعداؤنا من التزام شرطها ٥

والثالث والمائة

ان يريد مفارقنا في النسب بيض لان من لم يكن من بني عمنا لحًا لا يزرى به قصوره عنا لانه في شرفٍ عالٍ وان لم يكن له مثل علوّنا اذ ليس من الخط عنا غير مشهورٍ ولا ماضي النسب ٥

والرابع والمائة

ان يريد بالمفارق مجالسهم التي يفرقون فيها الامور العظام كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امرٍ حكيم اي مجالسنا طاهرة بيض ٥

والخامس والمائة

ان يريد بالمفارق جمع مفرق اي ما ينفرق لنا من الطريق وينفرج بقصدنا له ابيض لانه لا يعارضنا ولا يمانعنا فيه احدٌ فيسده علينا بل ينكشف لنا عنه فنأخذ اين اردنا منه ٥

والعادس والمائة

ان يريد بالمفارق جمع مَفرَق وهو موضع الفَرق الذي هو الخوف

ومعناه

ومعناه مخاوفنا بيضٌ لانا نكشف الخوف فيها عن انفسنا وهذه المخاوف هي المواقف في الحروب ٥

والسابع والمائة

ان يريد بالمفارق ما ذكرنا ويقول هي بيض لابيضاض وجوهنا فيها بكشف العار ٥

والثامن والمائة

ان يريد مواضع الفَرقِ منا بيضٌ وهي سيوفنا ومن كان سيفه موضع مخافة لم يخف كما قال

• وخيل قد دلفت له بخيلٍ تحية بينهم ضربٌ وجيع •

وكما قال تعالى فبشرهم بعذابٍ اليم ولو جاء به على الاصل لقال بيض معاقلنا كما قال الاعشى بني تغلب

• انا لمن تغلب قومٌ معاقلنا بيض السيوف اذا ما احمرّت الحدق •

فهذا على ان يقيم المأمن مقام المخافة كما يقام الخبر بالعذاب مقام البشارة ٥

والتاسع والمائة

ان يجعل السيوف معاقل وحصوناً والحصون تنزل وقت الخوف فكانها في الحقيقة اماكن الفَرق فيكون المراد انا نجعل سيوفنا مخاوفنا اي نلتجي اليها ونتخذها معاقل كما قال الاخنس بن شهاب

• ونحن اناسٌ لا حصون بارضنا نلوذ بها الا السيوف القواطع •

والعاشر والمائة

ان يريد لا تسود الدنيا في عيوننا عند المخاوف لانا شجعان فنخاوفنا مشرقة ۞

والحادي عشر والمايه

ان يريد مواضع خوفنا بيض بالشهب التي نرمي بها اعداءنا وهي الكواكب

والثاني عشر والمايه

ان يريد مخاوفنا بما توقد فيها من نار الحرب مشرقة غير مظلمة ۞

والثالث عشر والمايه

ان يريد مخاوفنا بيض بشعاع الحديد فيها علينا كما قال

بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه

والرابع عشر والمايه

ان يريد اوقات الخوف وازمنة الجدب التي تسود فيها الدنيا على الناس وتحمر فيها الآفاق من البرد هي بيض لنا لانا نوسع فيها على قومنا وندفع عنهم القحط بمالنا ۞

والخامس عشر والمايه

ان يريد بالمفارق مواضع الفرق والفرق بعد ما بين الثنيتين وموضعه الثنايا فقوله بيض مفارقنا معناه بيض ثنايانا لسنا بقلح ۞

والسادس عشر والمايه

ان يريد ما يذهب اليه من ان الفرق في الثنايا يدل على الكرم وسعة الرزق فيقول الفال في مواضع الفرق مناصادق فينا فهي بيض واضحة ۞

والسابع عشر والمايه

ان يريد بالمفارق مواضع الفرق وهي القلوب لان محل الخوف من النفس هو القلب فمعنى قولنا بيض اي مشرقة بجودة الراي لا يستبهم علينا الخطب فيظلم له القلب ولا يحجزنا عن روية ما في العواقب ظلام جهل وقد قال البحتري ما يبين وجوها فيما ذكرنا

. عليما بما خلف العواقب ان سرت ... رويته فضلا بما في العواقب .
. وصيقل آراء يبيت يكدها ... ويشحذها شحذ المدى للنوائب .
. يحرق تحريق الصواعق الهبت ... بوعد وينقض انقضاض الكواكب .

والثامن عشر والمايه

ان يريد قلوبنا بيض غير سود لان عقايدنا صحيحة وليست مبنية على خيانة ۞

والتاسع عشر والمايه

ان يكون المفارق جمع مفرق وهو موضع الفرق للقطيع من الغنم ومعناه نعطي منها ونقري فمابضها بيض معروفة بادآء الحقوق منها

والعشرون والمايه

ان مواضعها بيض بالجفان المملوة من البانها المعرضة لمن يقصدنا من الاضياف وسايرالاصناف ۞

والحادي والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرّق اسما مسمّى به والمراد ان من يسمّى منا
مفرّقا انما هم رجال يفرقون ما يجب تفريقه فيكونون بيض الوجوه
بافعالهم تلك وذلك كما قال قيس بن رفاعه

• سار كبها فيكم وادعى مفرّقا وان شئتم من بعد كنت مجمّعا

وهذه تفرقة بين الاقارب وهي تحمد في حال وتذمّ في اخرى
فلذلك قال وان شئتم من بعد كنت مجمّعا وقبله ما ينبي عما قلنا
وهو نهاية في معناه

• وانا وايا كم عبيد بن ارقم كما الانف والعينين في الراس اجمعا
• فان يصلم العرنين يقبح مكانه وان تقطع الآذان ادع مجدّعا
• وانبيت اخوالي اراد وا عمومتي بشعواء فيها ثامل السيم منقعا
• سار كبها فيكم وادعى مفرّقا وان شئتم من بعد كنت مجمّعا

فقوله بيض مفارقنا على هذا الوجه معناه الرجال الذين سموا منا
المفرّقين لم يفرقوا الا اما وجب تفريقه فهم بيض الوجوه بما فعلوا
اذ غيرهم يفرّق رحمه ويقطع ذمّه فيسود وجهه ويدنس نفسه ٥

والثاني والعشرون والمايه

ان يريد جمع مفرّق كما قدمنا فالمفارق الذين يسمّى الواحد منهم
مفرّقا لتفريقه الكتايب اذا اجتمعت لحربهم ومعنى بيض انهم
يفرقونهم باسيافهم لانهم يخطّون طعن المعارك الى ضرب
المجالد وهو كما قال

فيهم

• فيهم الذايد الكتيبة بالسيف كما فرق السحاب الرياح •

والثالث والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرق من افرق من مرضه اذا برأ اى اوقات
افراقنا مشرقة بيض بما يفرّق فيها من الصدقات شكرا لله على نعمه
علينا بالسلامه وتعرضا بجميل الحمد لحسن الزيادة ٥

والرابع والعشرون والمايه

ان يريد انا ملوك فاوقات افراقنا مشرقة منيرة لما يقع في الناس
من الاستبشار بسلامتنا لما لهم من النفع بصحتنا والفرح بسياستنا

والخامس والعشرون والمايه

ان يريد انا ميامين جلح والعرب تتيمن بالجلح والنزع كما تتيمن بالبلج
وتتشاءم بالصلع والغمم ومنه قول هدبة بن خشرم

• فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا

ولذلك قال رؤبة

• ان تميميا لم ارضع مسبعا ولم تلده امه مقنّعا

اى هو ابلج ليس باغم والغمم اقبال الشعر على الوجه والقفا وهو من
صفة الهجين واليه ذهب ابو تمام في قوله

• اذا ما دعوناه باجلح ايمن دعاه ولم نظلم باصلع انكد •

وكذلك تتشاءم العرب بالكشف وهو ان تنبت شعرات في مقدم
الجبهة صعدا الى الراس وقد يكون الكشف دايرة في قصاص الناصية ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

والسادس والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرقٍ وهو وقت الفرقِ والخوف يريد اوقات
فرقنا هي سنو الجدب التي بيضٌ فيها وجه الارض لانا نخاف ان نعجز
فيها عن حق او تقصر اموالنا عن مستميح وطالب رفدٍ وان لا نعم
الناس بانعامٍ وفضلٍ فاما اذا وُجد ما يجادُ به فلا خوف علينا وو
السنين بالبيض كقول زهير

• اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت ونال كرام المال في الجحرة الاكل

والسابع والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرقٍ وهو موضع الفرقِ والمراد محال خوف
اعدائنا منا كتايب شهبٌ لنا والعرب تقول للكتيبة ملحاء
شهباء لبياض الحديد الغالب عليها ومنه قوله

• وانا نضربُ الملحاء حتى تولّي والسيوفُ لها شهودُ

فكانه قال مواضع فرقنا كتايب بيضٌ اى مواضع الفرق منا لانك
تقول فرقته افرقه ثم تضيف الفرق الى الفاعل وان شئت اضفته
الى المفعول كما قال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه وكما تقول فعلت هذا
من فرقك اى من خوفك ويريد من اجل خوفي منك

والثامن والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق مواضع الخوف وهي القلوب اى قلوبنا التي هي محال الخوف
مشرقةٌ بالامن مضيئةٌ بالشجاعة لا يهولها فزعٌ فتسود وتظلم عليها الدنيا

والتاسع

والتاسع والعشرون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرقٍ وهو المال اى عطايانا بيضٌ لانها تقع
عن غير وعدٍ كما قال البحتري

• يمضي المنايا دراكا ثم يتبعها بيضَ العطايا ولم يُوعد ولم يَعِدِ

والثلاثون والمايه

ان يريد بالبيض البُيض وهو جمع بَيُوض يقال دجاجةٌ بَيُوضٌ ودجاجٌ
بُيضٌ مثل رسولٍ ورُسُل فاذا خففت الياء بقيت ساكنة وقبلها
ضمة فتقلب كسرةً لتثبت الياء بعدها فتصير بِيضًا ومعناه ان مفارقنا
لان البيض لا تفارقنا كانها باضت اى اظهرت بيضا فوقها
كما قال سلامة بن جَنْدَلٍ

• كانّ نَعام الدَوِّ باضَ عليهم بنَهْيِ قَدافٍ او بنهي مُخَفَّقِ

ويُروى قاض عليهم اى كسر بيضَه فصار شِقٌّ منه فوق احدهم

والحادي والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق الاخلاق المفترقة التي هي للواحد منهم كالسخاء
وكالانفة من الضيم وكالشجاعة وكجودة الراى والمعنى ان اخلاقنا
التي هي محمودة هي مشرقة كما قال البحتري

• الى فتًى مشرق الاحساب لو سبكت اخلاقه من شعاع الشمس لم تَزِدِ

والثاني والثلاثون والمايه

ان يريد ببياض المفارق ما يفرقه في اولياه واعدايه وهي افعال بيض

وهى نهاية مايكون من الافعال فى البيان والاتضاح وقوة الدلالة على تكامل ما عليها فى تلك الخصال وتكون كالبيت الذى انشدناه للبحترى

• بمضى المنايا دراكا ثم يتبعها بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد •

كانه لما اوقع باعدائه غاية مايخشونه من غير ان قدم وعيدا واولى اوليائه غاية مايرجون من سيبه من غير ان قدم وعدا كان الفعلان جميعا ابيضين وله امثال لهما فى الفريقين فلذلك قال بيض مفارقنا ٥

والثالث والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق السيوف وسماها مفارق لانهم بها يفرقون بين الذليل الذى يستجير بهم فيعزونه وبين المتكبر الذى يزهى عليهم فيذلونه وكلا الفعلين بالسيوف البيض كما قال البحترى

• بنو حميد اناس فى سيوفهم عز الذليل وحتف الفارس النجد •

والرابع والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق الآراء المفرقة لاعدائهم وانها بيض لانها كالصواعق التى تصيبهم كما قال البحترى

• صواعق آراء لو انقض بعضها على يذبل لانفض او ذاب جامده •

والخامس والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق السيوف التى يفرقونها فى اعدائهم اذا جمعتهم حومة قتال وبياضها انها تؤثر الآثار المحموده كما قال البحترى

• اذا افترقت اسيافه وسط جحفل تفرق عنها هامه وسواعده •

والسادس

والسادس والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق مظلمات الامور التى ترد على الانسان يكنى بها عنها ومعنى بيض انها مشرقة لنا كما قال البحترى

• والفتى من اذا تربد خطب اشرقت ساحتاه واهتز عوده •

والسابع والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق الخطابات التى يفرقونها على الاذان والبلاغات التى ينثرونها على الاسماع ومعنى بياضها اشراقها لانها بدايع كما قال البحترى

• وبديع كانه الزهر الضا حك فى رونق الربيع الجديد •
• مشرق فى جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد •

والثامن والثلاثون والمايه

ان يريد بالمفارق ما ذكرنا الا انه يريد ببياضها انها درر مضيئة كما قال البحترى

• مهج تخرس الالد بالفا ظ فرادى كالجوهر المعدود •

والتاسع والثلاثون والمايه

ان يريد انا بيض للبيض الذى على رؤوسنا قال النابغه

فصبحهم ملمة رداحا كان رؤسهم بيض النعام

وقال

• كان نعام الدو باض عليهم اذا جمجعوا بين الاناخة والجرس •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاربعون والمايه

ان يريد ما نفرق فى العطا، خيار الابل وهى الهجان البيض قال زهير

• يسيرون حتى جنسوا عند بيته ثقال الروايا والهجان المتاليا •

وقال النابغة

• وان تلادى ان نظرت وشكتى ورحى وماضمت عليه الانامل •

• جباؤك والعيس العتاق كانها هجان المها تروى عليها الرحايل •

والحادى والاربعون والمايه

ان يريد انا ملوك فاذا سرنا لم ينفرد احدنا كراكب فى مفازة يخاف الضلال لكنا نسير فى جمع كثيف وعدد كثير فنركب الطرق البادية الواضحة والطرق التى تسع الكثير على هذه الصفة ولذلك قال النابغة

• وناجية عدّيت فى متن لاحب كسحل اليمانى قاصد للمناهل •

• له خلج تهوى فرادى وترعوى الى كل ذى نيرين بادى الشواكل •

فاللاحب طريق قد اثّر فيه وسحل اليمانى ثوب ابيض والخلج الطرق التى تنجذب من معظم الطريق فينفرد وترعوى اى يرجع الى طريق ذى نيرين اى طريق عظيم الاثر بارز الجوانب والنواحى ك

والثانى والاربعون والمايه

ان يريد محالّ خوفنا دروع بيض لاحصون قال النابغة

• تخبّ باحقها الدروع كانها اضاءها فرطتها السوابل •

• يسيرها النعمان تغلى قدوره بحيش باسباب المنايا المراجل •

والثالث

والثالث والاربعون والمايه

ان يريد نحن ملوك فاذا سرنا احتفت بنا خيول تثير نقعا يبيض مفارقنا اى ما علاها ك

والرابع والاربعون والمايه

ان يريد انا ملوك واحدنا يشدّ رداءه على مفارقه توقيا من الغبار كما قال النابغة

• يحثّ الحداة عاصبا برداءه يقى حاجبيه ما تثير القنابل •

وقال الحطيئة

• يظلّ رداء العضب فوق جبينه يقى حاجبيه ما تثير قنابله •

وقيل فى بيت النابغة معنى آخر وهو ان يريد بالرداء السيف اى جعله عصابة لقربه لما علاه به ويجوز ان يريد شهر سيفه فكانه متعصّب به وهو حجة للقول الثالث والاربعين وقوله يقى حاجبيه اى يقاتل حتى يدفع عن حاجبيه ما يغضّ منه وما يثير قنابله اى يهيجه من الحروب والشرّ والقتل الذى يقع بهم فلا يزال ينكى فى اعدايه حتى يدرك ثاره فلا يذكر بعار يغضّ منه حاجبه والنشد فى مثله

• فدع عربيا لا تلفظ بذكره فلا الحال منه حين ينسب عايبه •

• فقد كان ذا باس شديد ونجدة وما كان يعلو جفن عينيه حاجبه •

اى لم يعب بما يغضّ من طرفه حتى يعلو حاجبه على عينيه ولم يعب بالخال لانه لم يكن من امته ك

والخامس والاربعون والمايه

ان يريد انا قد نذرنا بالشيب الذى انذرنا واستقبلنا ما يصلح دنيانا واخرانا من التاهب لفراق هذه الدار والاشتغال بقرى الاضياف وعمل الابرار واحتمال ارش الجراحات ويذهب فى ذلك الى قول عدى، وابيضاض السواد من نذر الشر وهل بعده لانسٍ نذير ٠

والسادس والاربعون والمايه

ان يريد مفارقنا بيض بالشيب لم يشنها عند النساء لانا كرام عليهن مع شيب المفارق لانا ملوك فلا تتخير نساونا منا الشاب دون المشيب ويكون هذا ايضا كقول عبيد

٠ والشيب شين لمن امسى بساحته ٠٠ در سواد اللمة الخالى ٠

والسابع والاربعون والمايه

ان يريد لم يشن مفارقنا الشيب عند النساء لانا لا نرغب فيمن يواصلنا لشبابنا ويفارقنا لشيبنا بل نساؤنا قاصرات الطرف علينا راضيات باحوالنا لكرمنا عليهن واحساننا اليهن ٥

والثامن والاربعون والمايه

ان يريد ما نفرقه دروع بيض اى نضربها بالسيوف فنهتكها كما قال عنتره

٠ ومشكٍ سابغةٍ هتكت فروجها بالسيف عن حامى الحقيقة معلم ٠

والتاسع والاربعون والمايه

ان

ان يريد بالبيض زهر الكواكب وبالمفارق جمع مفترقٍ يريد رجالنا المفترقون كبيض الكواكب كما قال

٠ اخذنا بآفاق السما عليكم ٠٠ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٠

والكواكب الدرارى توصف بالبياض للمعانها ولذلك قال الفرزدق

٠ ولولا يزيد بن المهلب ظللت ٠٠ على بياض الشعرين نوار ٠

اى لولاه لقتلت فكانت نوار تظلل على قبرى ما طلعت الشعريان

والخمسون والمايه

ان يريد بالمفارق اما مراعى الفرق من الغنم واما مراعى الفريق من النعم ويريد بالبيض انها جدبة لا نبات بها وانهم يصبرون فيها ويخرون ابلهم عندها لانها دار حفاظ كما قال سلامه

٠ شيب المبارك مدروسٍ مدافعه ٠٠ هابى المراغ قليل الورد موطوب ٠

والحادى والخمسون والمايه

ان يريد بالمفارق الخطوط التى يخطونها فى الارض عند التفاخر يعدون بها الايام والافعال الحسنة كما قال ابو وجزة

٠ خطوا باطراف القسى وعددوا ٠٠ ما كان من ودٍ ومن شنآن ٠

اى جعلوا يخطون خطا يعدون بها من قتلوا من اعدائهم فاوجب الشنآن لهم ومن احسنوا اليه فاثبت الود فى قلوبهم وقال لبيد

٠ نشين صحاح البيد كل عشيةٍ ٠٠ بعوج السرا عند ناب مجبب ٠

اى تتفاخر فتخطط بالقسى فى وجه الارض نعد بذاك ايامنا على ما
تقدم ذكره ومعنى قوله بيض انها لا تنكر لانها واضحة كما قال

• خطت لدى باب الرواق قسيهم ما لا يطيق معاند تعفيرها •

والثانى والخمسون والمايه

ان يريد اعضاءنا التى فارقت اعضاء آبائنا واضحة الشهادة بصحة
الشبه فوجوهنا كوجوههم وآنفنا كآنفهم كما قال الكميت

• فما ولدتكم حية ابنة مالك سفاحا وما كانت احاديث كاذب •
• ولكن نرى اقدامنا فى نعالكم وانفنا بين اللحى والحواجب •

وقال

• وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى شهادة عدل ادحضت كل باطل •

والثالث والخمسون والمايه

ان يريد بالمفارق الصحايف وهى الوجوه التى نقرأ منها الاشباه الدالة
على صحة الانساب وحجة البيت الاول وقد كتب الشيخان

والرابع والخمسون والمايه

ان يريد ان اسرة وجوههم هى كمفارق وطرق تتلى منها آيات كرم
فاذا سفروا عنها بعد ما لوحت الاسفار منها تبينت العتق فى
اسارير وجوههم فهى فروق بين العتيق وغير العتيق من الناس
ومواضعها المفارق وهى وجوههم لانها يستبان منها ذلك
كصحايف يتلى ما فيها ومنه قول ابن الدمينه

اذا

• اذا سفروا بعد الدجنة والسرى حلوا عن عراب السن بيض الصحايف •

والخامس والخمسون والمايه

ان يريد بالمفارق البيض الرياض العميمة النبت التى قد اكتهل عشبها
وعلاها النور كما قال

• يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل •

ويكون فيه انه لم يرع كما قال

• تحاماه اطراف الرماح تحاميا •

والمعنى نرعى لعزنا هذه المراعى المخوفة التى تقيت عافية وافية تحاماها
القبايل فشققناها شقا وفرقناها فرقا بالرعى فيها كما قال عياض
ابن خويلد البربوق الهذلى

• نشق التلاع الحوم ترع قبلنا لنا الصارخ المحثوث والنعم الحمر •

فذهب هذا الى انه شق التلاع المسودة من شدة الخضرة ويكون بدل
الحومة من هذا البيت بياض الانوار التى علت الرياض من النبت الذى
فيه بيض مفارقنا ٥

والسادس والخمسون والمايه

ان يريد انا نشق هذه المراعى السود بكرايم ابلنا الهجان حتى نبيضها
بها كما قال الراعى

• يوضح بالحوم الهجان وتقترى مراتعه بالمخلصات الضوامر •

اى بالخيل والحوم القطعة العظيمة من الابل ويجوز ان يريد بقوله توضح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى تسرح فيها وضح النهار امنة لا تخاف عليها ٥

والسابع والخمسون والمايه

ان يريد انا نشقها بسيوفنا واسنتنا لانهما المبيحتان لراعيتنا
كما قال • ومزين قربانه بنبابة بين الاسنة عازب لم يوثر •
كما قال • بين رماحى مالك ونهشل •

والثامن والخمسون والمايه

ان يريد ان هذه الرياض مبيضة المفارق بمياه مستنقعة بينها
وتسمى المراعى اذا كانت كذلك قرعا ومنه قول الراعى
• رعين الحمض حمض خناصرات بما فى القرع من سبل الغوادى •
وقيل القرع كروشها اى فى كروشها ما شربن من ماء السماء والكروش
اذا استوكفت واشتدت فهى قرع ٥

والتاسع والخمسون والمايه

ان يريد بالمفارق مواضع الفرق وهى المخاوف والمعنى انا نكتفى بالكتب
دون الكتايب الى اعدائنا والاشياء التى تحمل الرعب الى مخالفينا
صحايف بيض يملؤها وعيد كما قال
• اتانى عن ابى بشر وعيد بمعصوب تخب به الركاب •
اى بكتاب مشدود يعنى السحاه ٥

والستون والمايه

ان يريد ما نفرقه من الاموال جوايز تكتب بها صحايف وصكاك

لانا ملوك ينفذ امرنا فى الاقاصى والاباعد كما قال الاعشى فى النعمان
• ولا الملك النعمان يوم لقيته باتية يعطى القطوط ويافق •
اى يعطى صحايف فيها صلات ومعنى قوله يافق يبلغ النهاية فى العطاء
وهو من الافق وهو انتهاء حد المكان ٥ وفيه وجه ثان وهو ان
يريد ويبلغ الافاق امره لانه قال بعده ويجبى اليه السيلحون ودونه
وفيه وجه ثالث وهو ان يريد ويبلغ الافاق عطاؤه وفيه وجه رابع
وهو ان يكون معناه يفضل على الملوك عطاء ونيلا ويبذهم انعاما
وفضلا يقال رجل آفق اى فاضل ودلو افيق يفضل على الدلاء وفيه
وجه خامس وهو ان يريد انه يأخذ من الافاق كما يجبى الى الملوك درر الاموال ٥

والحادى والستون والمايه

ان يريد المواضع التى تتفرق عليها حشبات ارجلنا من ظهور ركائبنا
بيض لآثار الدبر لانا نديم ركوبها الى الغارات اوفى الوفادات
كما قال الشاعر
• كان البدر تحمله المهارى غوارب هن والصفحات شيب •
اى هو ملك فاذا غزى ابعد المغزى حتى يدبر ركابه فتبيض مواضع
اثار دبرها ٥

والثانى والستون والمايه

ان يريد الطرق التى تتفرق فيها اموالنا بيض مشرقة واذا كانت
على شرف من الارض كانت ابين واوضح ومعناه انها معروفة

الى ذى قرابة اوفى حمالة اوضيافه كما قال الآخر فى ابله

• ساخبلها قربى وجارًا وجمة وضيفًا فتلكم مابقيت نجودها •

وهى الطرق العالية اى اقسم ابلى بين هولآء وتلك طرقها ما عشت ك

والثالث والستون والمايه

ان يريد مايفترق من لحوم جزورنا بيض لانا نخر خيرها للاضياف وهى العشار التى قد دنا نتاجها او تناهى سمنها واقبل اللبن الى ضرعها فقد منها البيض وهى السنام والضرع الممتلى لبنًا والولد الذى يبقر عنه بطنها ويكون ذلك ماذهب اليه عمرو بن الاهتم

• فجر الناضرعها وسنامها وازهر يحبو اللقيام عتيق •

والبيض كرايم الابل والولد اشد بياضًا وهو الازهر ك

والرابع والستون والمايه

ان يريد بالمفارق مايفرق به بين اعضاء الجزور فيريد ان السيوف البيض هى التى تعرقب بها الابل وتشق بها البطون وتقطع بها اللحمان كما قال

• بقير جلابا السيف عنه غشاءه اخ باخاء الصالحين رفيق •

وقال الفرزدق

• شققنا عن الاولاد بالسيف بطنها ولما تجلد فهى يرغوا بقيرها •

والخامس والستون والمايه

وهو ان يريد بالمفارق جمع مفرق وهى قطع اللحوم البيض بما عليها من الشح

يريد

يريد انهم ينحرون خير مايحضرهم للضيف فمايفرقه من لحمان الجزور فى وقت الجدب خير مايفرق ويكون كمثل قوله

• كان المحال الغر فى جراتها عذارى بدت لما اصيب حميمها •

يريد كان فقار الظهر وقطع اللحم البيض بالشحم اذا تطلعت للعين يغليان القدر نساء ابكار حواسر فى مناحة فبياض وجوههن فى سواد شعورهن يشبهه هذه القدر البيض اذا بدت فى سواد القدر ك

والسادس والستون والمايه

ان يريد ببياض المفارق انهم ملوك متعصبون بالتيجان وهى مرصعة باللآلى ومنه قول لبيد فى بعض وجوه المعانى

• وسانيت من ذى بهجة ورقيته عليه السموط عابس متعصب •

قيل فيه قولان احدهما ان يراد انه كما يقال ملك معمم اى يعصب به امر الرعيه والثانى وهو اجودهما انه متعصب بالتاج ك ومما يدل على هذا الوجه الذى احتجنا به قول الآخر فى مثل مقصد لبيد

• الا هل اتى قومى على النأى اننى تلافيت مسعودًا وعمرو بن مالك •

• وخضت اليهم مصلتًا عزم همتى ومازلت خواضًا غمار المهالك •

• وسانيت ذا التاج الهمام وانه لذو حفظة مثل الهزبر الضبارك •

وقال الاعشى

• من يرهوذة يسجد غير متئب اذا تعصب فوق الناس اوضعا •

والسابع والستون والمايه

ان يريد احوالنا التي تفترق بالعسر واليسر بيض لانا لا نمسك فيها عن الجود
والعطاء فالمفارق جمع مفترق والانسان بين حالتين مفترقتين من
عُسْرٍ ويُسْرٍ ومثله قول ليلى فى توبة

• فنعم الفتى ان كان توبة فاجرًا ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر •

الفاجر ذو الفجر وهو الغنى يقال فلان ذو فجر فى المال اى ذو يسار وهو ذو
فجر فى العطاء اى كثير العطاء ينفجر به يده كانفجار الماء من العين اى هو جواد
على كل حال ه

والثامن والستون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مُفرِق وهو الذى فرقت ابله الماخض اى اندت
يقال ناقة فارق والجمع فوارق وفُرَّق ومنه قوله

• له فُرَّقٌ منه تُنتَجنَ حوله يُفقّين بالميث الدِماثِ السّوابيا •

فيريد على هذا الوجه ان القوم الذين يكثر عطاؤهم وتمطر سماؤهم ويصيب
كسحايب ترمى بالغيث وتشكو الثقل بالحمل رجال بيض يجلون
ظلم المحل كما وصف عبد بنى الحسحاس السحاب ه

والتاسع والستون والمايه

ان يريد بالمفارق هؤلاء القوم وفروق نوقهم انما تكون بنحرها وبقر
بطونها عن شحمها والبيض التى تفعل ذلك هى السيوف كما قال

• انا اذا اقلت طخاريرُ القَرَع نفحلها البيض القليلات الطبَع •
• من كل عراصٍ اذا هز اهترع مثل قدامى النسر ماس بضع •

اى اذا انقطعت الامطار واشتد الزمان عقرنا الابل للضيفان تقول

فحلت

فحلت الابل فحل كذا اذا اصنعته لها واتخذته لبطرقها اى نجعل هذه السيوف
هى التى يقع عليها وتنتجها بقر بطونها ه

والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق الطرق اى طرقنا التى نسلكها ونفرق فيها اموالنا هى
كلها محمودة بيض واحده لانها طرق يقضى فيها حق ذى حرمة او متوسل
بابل وذمة او مدل بقرابة او عاجز عن حمالة فهى طرق اموالنا التى تفرق
فيها واضافها الى انفسهم لانهم يسلكونها بعطاياهم وعلى هذا المعنى قول الاول

• فلم ار مثل الابل مالا لمقتنٍ ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا •

والحادى والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مُفرِق ويعنى بها الايام التى تفرق فيها اموالهم
فيقول هى بيض لانها تعيد العيش مشرقا بما توسع الناس من الغنى بعدما
كان مظلما بما عمهم من الفقر وشملهم من الجدب ه

والثانى والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق مواضع الفرق وهو مكيال ضخم بالعراق ويريد بمواضعه
الجفان والقدور فالجفان بيض بالالبان والقدور بيض بالشحم الذى
يطفو افوقها ومكيال القدور المشبه بالفرق انما هو المعرفة شبهها به
فى عظمها وانها يعرف بها كما يكال بذاك وكذلك الجفان اذا كانت
ضخمة لم يكن بد من ان يعرف منها وقال لبيد فيهما

• واعطو حقوقا ضمنوها وراثةً عظام الجفانِ والصيام الحوافلا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالصيام القدور المنصوبة ابدًا كالخيل الصيام والحوافل المملوءة كالنوق
الحوافل باللبن ٥

والثالث والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مَفْرِق وهو موضع الفروقه وهى اللحمة التى عند
شحم الكلية المستطيلة مع اصول الاضلاع والمعنى ان تلك القطع من اللحم
تبيض القدور بضيا، دسمها كما قال عنتره

• فبتنا وباتت قدرهم ذات هزّةٍ تضئ لنا لحم الفروقة والكلا •

والرابع والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق السكاكين التى يفرق بها اعضاء الجزور ويريد
عليها من الشحم ما يبيضها لسمن ما يخر للاضياف ومنه قول النمر

• ولقد شهدت اذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها •
• عن ذات اولية اساود رهبا وكان لون الملح فوق شفارها •

يروى لون شفارها ذات اولية عليها سمن بعد سمن وقيل رعت نبت
ولى بعد ولى وقيل عليها براذع من اللحم والشحم اساود اساره واحادة

والخامس والسبعون والمايه

وهو ان يريد بالمفارق ما تفرق من البر والهدايا فى الجيران عند شدة الزما
وانقطاع الالبان ويريد بالبيض انها جفان بيض مكللة بالسنام كما

قال جرير

• قد اطلب الحاجة القصوى فادركها ولست للجارة الدنيا بزوار •

الا

• الا بغر من الشيزى مكللة يجرى عليها سديف المربع الوارى •

يقول لا ازورها الا بجفان مكللة بقطع سنام من ناقة ام ربع وهو
الذى ينتج اول الربيع ٥

والسادس والسبعون والمايه

وهو ان يريد بالمفارق جمع مَفْرَق وهو موضع الفرق الذى هو المكيال
الضخم ويريد بها جفان مملوة البانا تعرف منها باوان وهى فروق
اى مكاييل ضخام ومثله قوله

• وفتية غير انكاس صبحتهم خمط الزجاجة من خمر المجاديل •
• حلوا احلا لا لذبذا ما يكلفنا عند الفروغ امتساحا بالمناديل •

يعنى سقيتهم وقت الصباح لبنا كاد يقرص من البان ابل كالقصور
ضخما والفروغ الفراغ وقال ابن هرمه

• فبات وقدحان الرعاء تنوبه بحعد هجان ليس من درّ مرأم •
• وجاؤا بها بحا، ترغو كانها عباءة قيل نسجها غير مبرم •
• فبات يعدّ اللحم فيها واصبحت لديه كجثمان النعام المصلّم •

القدحان جمع قدح والجعد اللبن الخالص الذى قد استضرب ليس من
ناقة تعطف على ولد غيرها فينزر درّها وجاؤا بها اى باهالة فى قدر
تغلى فى جفنة كالنعامة وهذه الاهالة مثل مطرف على ملك ٥

والسابع والسبعون والمايه

ان يريد انا وقت الشتاء لا ندخل مع الاحراض فى الكن فيغشانا الدخان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويسود ما ابيضّ منا وهذا من وصف كلّ دارِيّ متخلّفٍ يحوم حول النارِ
في وقت البردِ قال فمفارقنا بيضٌ لم يُسوّدها الدخانُ كما قال النابغة
• هَلّا سألتِ بني ذبيان ما حسبي اذا الدخانُ يغشى الاشمطَ البرما •
والبرم الذي لاحظ له في الايسار عند اجالة القداح ك

والثامن والسبعون والمايه

ان يريد ما قاله قبلُ وليس يَهلك منا سيدٌ ابدًا يعني انا ندرك السوَ
في صِبانا حين مفارقنا بيضٌ والمفارق اطرافُ الاسنان التي فيها
الاشَرُ وهي الفروقُ والتخزيراتُ اي في تلك الحال نكون سادة
واسناننا ذواتُ أُشَرٍ بيضٌ ويكون تغلي مراجلنا في موضع الحال
من الاوّل اي نحن تبيضّ غروبُ اسناننا والمواضعُ التي فيها
الفُروقُ والتخزيراتُ غاليةً مراجلنا إمّا باستعمال السيف
لقرى الضيف قال طرفه
• بَدَلَتْهُ الشمسُ من منبتهِ بردًا ابيضَ مصقولَ الأُشَرْ •

والتاسع والسبعون والمايه

ان يريد بالمفارق ما بين الاسنان حيث يتفرق هذه السِنّ من هذ
وتلك المواضع اوّل ما يصفرّ من الاسنان ثم تخضرّ وتسودّ فيريد
نتعهّد اسناننا ونستاك لانا ارباب ولسنا رُعيانًا ولا عُسفاء
والمفارقُ تبدي لك معناها في الاسنان وصفها بالشتيت
لانها المفلجة التي ليست متراكبة ك

والثمانو

والثمانون والمايه

وهو ان يكون المفارق جمع مُفرِقٍ وهي الناقةُ التي فقدت ولدها
اما بنحرٍ او موتٍ او بيعٍ فيريد بها السنةَ التي فقد خيرُها وانقطع
درُّها تشبيهًا بالناقة التي هذه حالُها ومعنى بيض انها تنضرم عنا
وهي واضحة بنا بالجميل افعالنا فيها والحجة في المفارق قول الشاعر
• جاوزتُها بجُلالةٍ عيرانةٍ عبر الهواجر مفرقٍ اوعاقرِ •

والحادي والثمانون والمايه

ان يكون المفارق ما ذكرنا ومعنى بيض انها صارت مفارق بنحرنا
ولدها للضيف لا بيعناله فافراقها بيضٌ لان افعالنا فيها غرّ ك

والثاني والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق ما ذكرنا ويريد بالبيض انا نهبها ولا نبخل بها فيكون
بيضًا عند غيرنا لما تكسبنا من حسن الثناء والعربُ تتمدح باعطايها
لانها تعدها من خيار مالها قال عوف بن الاحوص
• واجشامي على المكروه نفسي واعطاي المفارق والحقاقا •
والحقاق جمع حقة وهي التي تستحق ان يحمل عليها ك

والثالث والثمانون والمايه

ان يريد انا بارزون في سِنى الجدب متعممون وقت القحط منتظرون
للعُفاة وطالبي الرفدِ لا نستكنّ في البيوت هربًا مما يلزم من الحق
في مثل ذلك الوقت وهو كما قال الكميت

• عكفت عليهم اذ اما السنون كست ذا العمامة منهم خمارا •

اى من الاستحياء والعجز عن الحقوق يلزم بيته بمنزلة ذات الخمار

والرابع والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق الرجال الذين يفرقون الامور على ابواب الملوك ويفصلونها لمن ورآءهم من حشمهم وقبيلتهم وهم بيض لانهم مشايخ قد ابيضت رؤسهم ولحاهم والامور المحكمة تفرق بالكبراء والمشايخ ويكون جمع مِفْرَق وكانه آلة للفرق وهو مثل قول العجير السلولى

• ومنهن فرعى كل باب كانما به القوم يرجون الاذين نسور •

اى القوم الذين يلتمسون الاذن مشايخ قد ابيضت رؤسهم ولحاهم وهذا تفخيم لشان الموضع وانه لا يحضره الا الكبراء وذوو الاسنان الذين لقوا الملوك ووفدوا عليهم وعقدوا الامور لمن استناموا اليهم

والخامس والثمانون والمايه

ان يريد ان مفارقنا لشبهها بمفارق آبائنا تنطق ابين نطق بصحة انسابنا فهى ذوات حجج بيض واضحة ويريد بالمفارق جملة الراس وهى التى اراد بها الشاعر

• اما اليدان فما تنا ضل عنهما مالم يكن منك القفا والحاجب •

فاليدان القوة والنعمة اى لا ينفعك الجلادة واليسار حتى تشبه اباك وتصدق دعواك

والسادس والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق المواضع التى فى كل منها فرقة من الابل ومعنى قوله بيض انه قد سل اربابها وهم بيض الوجوه سيوفا بيضا وسطها يخرونها للاضياف فتلك المواضع بيض بهم وبها كما قال المغيرة بن حبناء

• وازهر مثل السيف رمل وسطها اذا انفرجت عنهم بابيض صارم •
• وما انفرجت الا وفى كل فرقة مجدلة يخبطنها بالمناسم •

والسابع والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق المواضع التى فارقتها الابل عند ضربها بالسيف ومعنى بيض انها قد انصبت عليها دماؤها فعلتها فقاعات من الزبد بيض وهو كما قال المغيرة ايضا بعد هذه الابيات

• مجورة تكبوا وتحت جرانها سفيح ترى فقاعه كالدراهم •

والثامن والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق الليالى لانهم يتفرقون فيها ويعود كل رجل منهم الى رحله ليقرى ضيفا ينزل به وكما ان النهار مجمع لهم اذا جلسوا فى ندیهم فالليالى مفارق ومعنى بيض اى مضيئة بالنيران التى توقدها ونشبهها ليعمد الضيفان نحوها ومنه قوله

• انى حمدت بنى شيبان اذ خمدت نيران قومى وفيهم شبت النار •

والتاسع والثمانون والمايه

ان يريد بالمفارق الليالى التى هى بيض لكرايم افعالنا فيها من الضيافات والخدمة للزوار فهى غر واضحة كما قال

• اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •

والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق الجفان التى فيها اقداح كالفرق الذى يكال به واراد بالبيض انها مملوة عسلا ابيض مستضرب كما قال

• الى ردح من الشيزى ملآء لباب البر يكبك بالشهاد •

والحادى والتسعون والمايه

ان يريد اثارنا التى فرقت اعضاء اعدائنا واضحة لانها جدع انوف لايمكن اخفاؤه وكما قال

• بكل عضب ذكر قضاب فارفع اذن من كفه النقاب •
• تبدو علامات من الكتاب تلوح بين الانف والحجاب •

والثانى والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق جمع مفرق وهو الفرق تقول فرقت بين الشيئين فرقا ومفرقا كما تقول ضربت ضربا ومضربا فيريد ان الفروق بيننا وبين غيرنا واضحة بيض لانا مساعير حروب فقد تميزنا عنهم بسيوف وشحوب ومن سوانا مرمى بالشحم واللحم بادن ثقيل الجسم لقلة تعرضه لما ينقص من لحمه كما قال المعطل الهذلى

• واى هذيل وهى ذات طوائف يوازن من اعدائها ما نوازن •
• بنين صلاة الحرب منا ومنهم اذا ما التقينا والمسالم بادن •

والثالث والتسعون والمايه

وهو

وهو ان يريد بالمفارق ما ذكرنا وهى الفروق بينهم وبين اعدائهم وهى بيض لانها فروق ظفر وغلب وسماتهم التى يتميزون بها عنا سود لانها فروق كسر وهزم كما قال

• صفان مختلفان حين تلاقيا آبا بوجه مطلق او ناكح •

يريد انا لانوب فى صورة من يطلق وهو الذى تسبى امراته فيصير كانه طلقها ولكنا نوب فى صورة الناكح وهو الذى يسبى امراة غيره فهذا معنى قوله بيض مفارقنا لان بين الفريقين فرقا ظاهرا، فالمفارق التى يفارق بها هولاء اولئك بيض واضحة والتى يفارق بها اولئك هولاء سود فاضحة ☙

والرابع والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق المواضع التى يفرقونها بسيوفهم من اعدائهم ويبضعون جلودها ومعنى بيض انا نعيد الضرب عليها اذا ما علتها جلبة فيبيض مواضعها بتكرر الضرب والجراحة عليها كما قال عنتره

• علالتنا فى كل يوم كريهة باسيافنا والكلم لم تتقرف •

اى بقية باسنا ان نعود الى الحرب فنضرب باسيافنا المواضع التى جرحناها قبل ☙

والخامس والتسعون والمايه

وهو ان يريد بالمفارق الفروق اى الذى يفرق بيننا وبين غيرنا ويشهد بفضلنا على من سوانا شهود بيض مشاهير وهم اعلام الفرسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين جربوا حروبنا وعرفوا مقاماتنا وهو كما قال

• فغادره قيس ينوء بصدره كان عليه ارجوانا مجللا •

• شهيد به نجد الفوارس واسمه وهام اذا ما اظلم الليل ولولا •

اى يشهد له بما فعل كل فارس نجد شديد ويشهد له اسمه لانه يستغنى بشهرته فى الشجاعة عن تعديد افعاله وقوله وهام اذا ما اظلم الليل ولولا على عادة العرب فى قولها ان المقتول تزقوا بالليل هامة اسقونى اسقونى حتى حتى يقتل قاتله ثم تهدأ اى يشهد له صياح الهام عن قبور من قتل ٥

والسادس والتسعون والمايه

ان يريد المواضع التى تفارقها اذا توجهنا لحرب وهى قصور بيض لنا ملوك قتلك منازلنا كما قال الفرزدق

• وجون عليه الجص فيه مريضة تطلع منه النفس والموت حاضره •

يعنى قصرا ابيض فيه امراة مريضة الطرف تطلع من اجله النفس وتكاد تخرج من البدن لحب من فيه والموت حاضره لانه قصر ملك فالتعرض لمن فيه تعرض للموت ٥

والسابع والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق ما يفرقونه من رؤس اعدايهم اى لضرب هامهم فتفلقها حتى تنفرج الهامة عن الدماغ فيرى بياضه وهو كما قال الاول

• ترقص منها امّ هام كانها عجوز باعلى شعب نسان حاسر •

شبه ما يبدو من الدماغ عند انفراج الهامة عنه براس عجوز شمطاء واقف

على

على هذه الهضبة ٥

والثامن والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق البيض ضرباتهم التى تبلغ صميم العظم وتعلق منه قطع اللحم فيرى موضع الفرق ابيض لبدو وضح العظم منه كما قال

• واسيافنا اثارهن كانها مشافر قرحى فى مباركها هدل •

اى تشق اللحم حتى يتهدل تهدل مشافر بها قروح وكذلك قوله

• مشافر قرحى اكلن البزيرا • وهو قشر ثمر الاراك واذا اكلته الابل كثرت عن انيابها ٥

والتاسع والتسعون والمايه

ان يريد بالمفارق ما ذكرنا من مواقع الضربات التى يفرق فيها بين ملتئمين وبالبياض الزام صاحبها الضياء لان المضروب والمطعون يسهدان لئلا ينام فتنتقض جراحاتهما كما يفعل ذلك بالملدوغ ولذلك قال الاعشى

• بدامغة يغشى الفراش رشاشها يبيت لها ضوء من النار جاحم •

والمايتان

ان يريد بالمفارق ما يتفرق بين الموجين فى البحر اذا تموج و بياضها لانها ماء ينوره شعاع الشمس فيريد ان جيشنا يسيل سيل البحر وله غوارب واعال تتدفق كالامواج ترتفع وتنخفض ويكون مثل قول الحصين بن الحمام

• بارعن ينفي الطير عود كانه غوارب من بحر تفيض سواحله •

اى يجيش له انف متقدم كرعن الجبل قد ملأ الارض فلا موقع للطير فيها

الزايد على الماتين

ان يريد انا ملوك ذو ضرائر بيض اى يتزوج احدنا من بنات الملوك

اكثر من واحدة فالمفارق الضرائر المتفرقة ومعنى بيض انهن كلهن

حرائر ليس فيهن امة واكثر ما يجتمع الضرات للملوك وقال كثير

فى الجمع بين الضرائر

• وانى لاستانى ولو لاطاعة بعزة قد جمعت بين ضرائر •

والثانى

وهو ان يريد مفارق صبحنا وهى اوقات انفراقها بيض بالالبان التى

تقدم الى الاضياف ليصطبحوا ولذلك قيل فى المثل اعن صبوح ترقق

لان من عادتهم ان يطعموهم وقت العشاء ما يطبخ من

اللحوم ويصبحوهم بالغداة من الالبان ٥

والثالث

ان يريد انا كاسود آجام قد ابيضت مفارقها من هبرية القصب

كما قال اوس بن حجر

• ليث عليه من البردى هبرية كالمزبرانى عيال بآصال •

اى متبختر بالعشيات ٥

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا

النبى

النبى وآله الطيبين الطاهرين وسلامه قال كاتب هذا

الكتاب المنقول عنه هذه النسخه ما نصه وقع الفراغ من نقله

يوم الثلاثا ثانى عشر شعبان من سنة اربع عشر وستمايه

بيد الفقير الى رحمة الله تعالى ابو السعود بن يوسف بن ابى بكر بن

على المعروف بالواسطى رحم الله من نظر فيه ودعا

له ولوالديه بما سر الله على لسانه

من امر معادهم والمسلمين

كافة وحسبنا الله

ونعم الوكيل

م

قد وقع الفراغ من كتابتها الحمد لله بقلم العبد الضعيف النحيف فتح الله بن

خواجه يار بن بختيار بن خدايار القمولى ثم المدنى فى يوم الاربعاء

سابع عشر ذى القعده من سنة ستة عشر

وثلاثمايه والف من الهجرة النبويه

عليه الصلوة والسلام

م م

ويليه كتاب الانتصار لعلم العار والرد على من يقول ان القرآن شعر او فيه

شعر او هو قسم من اقسام كلام البشر ٥ تاليف ابى محمد الحسن بن محمد الكاتب السمرقندى

نقل هذا الكتاب من نسخة بخط السيد محمد بن الحسين

فرغ من كتبته السيد الخطاط والامه

وهاب المحكمة

الشريفة

بالمدينة المنورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الانتصار لعلم العيار

قال ابو محمد الحسن بن محمد الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الواحد قبل تأحد العدد، القديم قبل تأبد الابد، العالم قبل
العلم والمعلومات، القادر قبل القدر والمقدورات، الموجود قبل
الوجود والعدم، الحكيم قبل ظهور الحكم، المدرك قبل الحس والمحسوس،
الحي قبل الحياة والنفوس، الذي احدث الاشياء من غير قدمها،
واوجدها بعد عدمها، وابتدع العالم وقدره، واخترعه وصوره،
من غير روية لتدبر، ولا استعانة بتفكير، ولا تخيل لتقدير، ولا تصور
لتاثير، لا يدرك بالحواس، ولا يعلم بالقياس، ولا يشبه بالناس
لا تعبر عن كنهه اللغات، ولا تدل على حقيقة السمات، ولا تبلغ
نعوت الصفات، لا يوجد لذاته مكان، ولا يقدر لحقيقته زمان، لا
يتغت بالكيفية، ولا يوصف بالمائية، ولا تحيط به المقادير الكمية،
خالق كل شئ ومبيده، ومميت كل حي ومعيده، فتبارك الله
رب العالمين، وصلى الله على المنتخبين من انبيائه، والمقربين
من اوليائه، والمختارين من اصفيائه، والصالحين من عباده،
وخص بافضل صلواته محمدا النبي وآله، ۞

اما بعد فان الله جل وعز خلق هذا العالم بحكمته، واخترعه
بارادته، واوجده بمشيته لمعنى دبره هو به اعلم، وسبب قدره
هو له احكم، وخلق الانسان في احسن تقويم، واتم تاليف وتقو

اخرجه

اخرجه من العدم تفضلا عليه، وخصه بالنعم احسانا اليه، وفضله
بالنطق الفصيح والتمييز الصحيح، وجعل نطقه معبرا عن مراده، و
مترجما عن ضميره، وعنوانا لعقله، وجعل تمييزه وفكرته، وعقله
ورويته، اسبابا لنطقه، وقوى لظهور فعله، وادلة على فضله
فتبارك الله احسن الخالقين، ثم انه جل وعز جعل اصوات كل
حيوان مصوت تتعلق بمدركات حواسه الخمس التي هي الشم والذوق
واللمس والسمع والبصر ما خلا الانسان فان صوته الذي هو نطقه
يتعلق بقوته المميزة التي هي العقل وافعالها التمييز والفكر والروية
والظن والتخيل وهذه القوة التي اختصه الله تعالى بها وفضله
وانماه من اجلها وامره ووعده عليها وتوعده وزاده فضيلة
بان خالف بين صورته وصورة غيره من الحيوان وفعله وفعل
غيره منه فجعله منتصب القامة ضحاكا يصنع الصنايع المتقنة
المحكمة ويتخيل عواقب الامور التي لم يفعلها اذا هم بفعلها فلما كملت
فيه هذه الاحوال وتفرد بجنس من الحيوانية لا يشاركه فيه غيره
خالف بين انواعه بتغير الالوان واللغات، اظهارا للحكمة
ودلالة على القدرة واعلاما انه يدرك الاشياء على تباينها،
ويعلم الاصوات على اختلافها وما يدل عليه، ويعبر عنه مع تغايرها
لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء، وهو بكل شئ عليم،
فكان من حكمته جل جلاله ان جعل الوان هذا الحيوان الناطق

المايت على ضربين مختلفين اسود وابيض وهما صورتا الليل والنهار
وصفتا النور والظلام اختصاصا لهم بأشرف الالوان اذ كانوا
اشرف الحيوان وجعل لطقهم بلغات مختلفه وعبارات متباينه
هي اسماء يدل جميعها على مسميات متفق عليها اما بالتواطؤ بينهم
واما بالتوقيف لهم لان النطق اصوات على صفات تسمح وفاقا
تؤلف وتجعل اسماء لمعان هي مسمياتها وقد يجوز ان يكون الله
جل وعز اوجد الاشياء في اول احوالها حين اخرجها من العدم
فوسمها باسماء الهمها خلقه واوحى بها الى انبيائه فعرفت منهم
وحقيقة النطق بالاسماء فقط وانما يقول النحويون ان الكلام
على الاطلاق اسماء وافعال وحروف يعنون بالكلام ما تفرع
من النطق واثر مسموعه في النفس بما يفيده تاثيرا مختلفا باختلاف
معاني المسموع لا ان المعاني هذه اذا ارددت الى اصولها وحقايقها
تختلف بل ترجع الى اصل واحد هو الاسماء وانما ذكروا الافعال
والحروف ليفهم عنهم ان الكلام الذي هو فرع النطق ليس هو
معنى واحدا ولا خبرا واحدا اذ كانت العبارة عن الافعال هي
ايضا اسماء والاشياء التي تربط الكلام وتصل بعضه ببعض في
المعنى واللفظ وفي اللفظ دون المعنى هي ايضا اسماء فالكلام على الحقيقة
كله اسماء ولذلك قال الله جل وعز وعلم آدم الاسماء كلها يريد
الاسماء الاصول الدالة على المسميات التي اوجدها واخرجها في اول

احوالها

احوالها من العدم فاذ قد تبين اختلاف الاصوات وتفرق الالوان
واللغات فلنأخذ في كيفية الاصوات ومبانيه المسمى منها كلاما
فاقول ان الاصوات المنفعلة كلها على الاطلاق تحدث
من احد ثلثة اشياء لا رابع لها اما من قرع الهواء بعضه ببعض او
من قرع الهواء للاجرام او من قرع الاجرام بعضها بعضا بتوسط
الهواء واصوات الناس من جملة ذلك تحدث من هواء يخرج
من الرية في قصبتها باعتماد للتصويت فتصدم ما تلقى من الحنجرة
والحنك واللسان والاسنان والشفتين وما تحت اللسان
ومنخرق المنخرين وهي سبعة مصادم لهواء الرية المصوت تتفرع
في سائر اللغات الى انواع كثيرة فتحدث من تفرعها حروف تؤلف
منها باتفاق وتواطؤ اسماء يعبر بها عن مسمياتها ولغة العرب
تتفرع من الهواء المصوت عند ملاقاة المصادم الى ستة عشر
نوعا يظهر منها بالنطق ثلثون حرفا خالصة وبالصورة ثمانية وعشرون
وهي هذه الحروف التي يؤلف وينطق بها فيكون كلاما فمن هذه
الانواع حروف الحلق وهي ثلثة انواع ادخلها نوع الهمزة والالف
والهاء واوسطها العين والحاء وآخرها الغين والخاء واول حروف
الفم القاف ثم الكاف وهما هويتان من اللهاة ومن وسط
اللسان الشين والجيم واليا ومن احد الشدقين الضاد وهي
الشجرية والشجر مفرج الفم ومن حروف اللسان والضاحك اللام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسفل منه الراء وفيما بينهما بغنة النون وهي الذلقية والذلق وذلق
اللسان تحديد طرفه ومن طرف اللسان الطاء والدال والتاء وهي النطعية
لان مبداها من نطع الغار الاعلى في الحنك ومن فجوتها الصاد والسين
والزاى وهي الاسلية لان مبداها من اسلة اللسان وهي مستدق طرفه
والى الخارج منها شيء الطاء والدال والتاء وهي اللثوية لان مبداها من
اللثة ومن الشفة السفلى الفاء ومن الشفتين الواو والباء والميم ومن
الخياشيم النون الخفيفة وليس لهذه النون ولا للهمزة صورة في انفسها
لكن الهمزة تصور بصورة احدى المدات الثلاث التي هي الواو والياء
والالف بحسب مواقعها وحركات ما قبلها وهذه النون
وهي لون منك وعنك تصور بصورة النون الثقيلة التي تكتب
في نحن نفعل وهما صوتان متباينان فقد صارت هذه الحروف التي
يؤلف منها الكلام الدال على المعنى المراد صورا هيولاها الصوت وهي
العبارات عن المعاني المدركات بقوى التمييز والحس فواجب ان يكون
هذا النطق المتعلق بهاتين القوتين اشرف نطق الحيوان فنسبة
الى الاصوات على الاطلاق كنسبة الانسان الى الحيوان استعارة
وتقريبا لامن حيث النسبة الكمية وبين ان لغتنا هذه اوسع اللغات
لما نجده فيها من الاتساع والتصرف في الكلام والمعاني وضيق
ذلك في غيرها حتى ان الشيء الواحد ليعبر عنه بعبارات كثيرة
والاشياء الكثيرة يعبر عنها بعبارة واحدة هذا الى ما نطق به

القران

القران من بيانها وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في تفضيلها
واذا كانت هذه اللغة مع ما ذكرناه من سعتها لا تخرج عن اربعة
حدود واقسام وهي النثر الكلام والنظم منه المقفى الموزون والنظم
منه المقفى غير الموزون والنظم منه الموزون غير المقفى فسائر اللغات
ايضا لا تخرج عن هذه الاقسام قياسا واذا كان النطق محصورا على
اقسام اربعة لا خامس لها فالمعنى الذي به تميز هذه الاقسام ويفرق به
بعضها من بعض اشرف منها وهو ايضا يختص بالقوة المميزة وهي العقل
فقط فنسبة الى النطق على ما تقدم من حال النسبة كنسبة النطق الى الاصوات
وقد تقدم ان نسبة النطق الى الاصوات كنسبة الانسان الى الحيوان
ونسبة الانسان الى الحيوان كنسبة القوة المميزة الى القوة الحسية ولا
سبيل الى هذا المعنى الذي تفصل به هذه الاقسام الاربعة حتى يعلم النثر
والنظم بوزن وقافية والنظم بوزن بغير قافية والنظم بقافية غير وزن
ويفرق بينها الا علم الميزان وهو العروض الذي عمله الخليل بن احمد رحمه الله
فان قال قايل معارضا لما ذكرنا اكانت هذه الاقسام الاربعة
معلومة للعرب مميزة قبل ظهور هذا العلم ام مجهولة مختلطة فتميزت الآن
قيل له ان العرب كانت تعلم بطبعها اقسام
كلامها لانها ابتدأت به حالا بعد حال وكانت تتكلم بالنثر اولا ثم سجعت
وخطبت ثم وزنت وزاوجت ثم قفت الموزون وشعرت فهي تعرف
لغتها بطبعها بغير الة لذلك فلما احتيج الى تفصيل الاقسام لقياس حملت

اللغات جميعًا عليه اوجبه النظر لم يمكن اظهار ما في طباع العرب من القوة
على ذلك الى غير العرب بالفعل الا بآلة وكانت الآلة التي بها يعلم ذلك
ويخرج من القوة الى الفعل علم العروض وسقطت المعارضة ٥

الفصل الثاني ومن فضايل هذا العلم انه العيار على ذوق
الشعر الذي تغير وفسد باختلاط الالسن وتولد اللغة العامية بين لغة
العرب والعجم كما ان النحو عيار على فصاحة النطق العربي وتهذيب الفاظه
وان الحاجة الداعية الى هذين العلمين لحفظ اللفظ المفصح عن كلام العرب
الصحيح والذوق المبين عن اشعار العرب وطباعها في اختلاف انواعها
حاجة ماسة واجبة فان قال قايل ان ذوق الشعر طبع في الانسان
العربي والعجمي يدركه ويعلمه كما يدرك ويعلم حسن الصدق وقبح الكذب
وكما يستحسن العدل ويستقبح الجور ويرتاح الى الصور الحسان وتاباه
نفسه الصور المستقبحة ويسكن الى الامن ويجزع من الخوف كل ذلك
بالطبع يعلمه ويدركه وليس النحو كذلك لان النحو تهذيب النطق وتزيينه
اللفظ فهو كالآلة واذا اختلفت لغتان اختلط ما يزينهما وتهذبهما
فاحتيج الى النحو الذي هو آلة احدهما لتنفرد اللغة بآلتها التي تهذبها
وتزينها عن اللغة الاخرى والذوق في الطبع مرتب غير مفارق يجري
مجرى ترتب الذوق الحسي وانما يضعف عن ادراكه زيد دون عمرو
بآفة تعرض للآلة التي بها يذوق والقوة التي بها يدرك ذلك باقية
فيه فمتى انتفت الآفة عن الآلة ادرك الذوق كما ان قوة النطق

اعني

اعني الكلام المبين في كل انسان مركبة فيه لا تزول عنه وانما تلحق
الآلات التي بها يظهر ذلك آفة تمنع منه فيظهر نطق زيد ولا يظهر
نطق عمرو فليس الذوق من الفصاحة في شئ واذا كان الامر على
هذا كانت الحاجة الى النحو اوجب ولم يحتج الذوق الى ميزان
ولا الشعر ايضا الى عيار الامن حيث تفرق به صنوفه وانواعه من
قصيره وطويله ويحتج به على المدعي انه صحيح الذوق وهو فاسده فان
بُنيت امثلة والفاظ يعتبر بها فاسد ما لحقت آلة ذوقه آفة من
صحيحه استغنى عما عمله الخليل من ذلك او كان في الفايدة مثله
قيل له اما قولك ان الذوق طبع في العربي والعجمي لازم
ثابت لا يتغير وتشبيهك فعله بفعل النفس التي تستحسن الصدق
وتستقبح الكذب وتقبل العدل وتأبى الجور وما اشبه ذلك فهي دعوى
محال وتشبيه خطأ لان الذوق الذي عنيناه متعلق بالشعر فقط
والشعر نوع جنسه الكلام والاستحسان والاستقباح والسكون
والنفور من افعال النفس وتصور المستقبح والمستحسن يقع اولا
بالقوة الحسية ثم يتصل بقوة التميز فيحصل حينئذ فرق ما بين
الصدق والكذب والعدل والجور والحسن والقبح والامن والخوف
فيكون مادة للنفس تفعل به الاستحسان والاستقباح والخوف
والارتياح وما اشبه ذلك والذوق والمذوق اعني ذوق الشعر
والشعر جميعا يتعلقان بالقوة المميزة وليس للنفس فيه شئ وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يختص بنوع واحد من جنس هو الكلام فقد خالف التشبيه ما شُبِّه به
وحصلت الدعوى تحت البيان ووراء الدليل فاقول
ان الجنس الذى الشعر نوعه وهو الكلام النثر كانت العرب حين
اوجدها الله تعالى تتكلم به للعبارة عن معانيها وهى لا تعلم الشعر
ولا تهتدى الى طريقه ولا فى طباعها قوة على ذوقه ولو جاز ان يكون
قوة الذوق مركبة فى العرب لجاز ان تكون هذه القوة يظهر
فعلها فى الابتداء ولا تلحق الآفة المانعة من ظهورها جميعهم فكان
يكون الابتداء من المبتدى بالشعر قبل الكلام النثر لان الكلام الذى
هو عبارات عما فى النفوس قد تقدم انه توقيف اما من الله جل
على لسان رسله او الهام او تواطؤ بينهم فلو جاز ان يكون ذوق الشعر
سابقا للكلام النثر لانه طبع والكلام توقيف لجاز ان يكون الشعر
للنثر الذى الشعر مؤلف فيكون الشئ المولف من شئ سابقا لما
وهذا محال اللهم الا ان يقال انها قوة كامنة فى كل احد تظهر عند تمام
الادوات فيه وكمال الآلات له فان كانت كامنة ومادتها
تظهرها هى كمال الاداة فهذه المادة ايضا يجب ان تكون كامنة تظهر
بمادة اخرى وتلك المادة تظهر بمادة الى غير نهاية فبطل ان تكون
كامنة تظهر بمادة وان كانت كامنة تظهر بغير مادة وغير سبب
منكر ظهورها فى الابتدآ وقد تبين فساد ظهورها فى الابتداء لانها
لنوع تحت جنس والنوع لا يتقدم جنسه فوجب ان يكون كلام العرب

النثر

النثر اقدم من شعرها والقدرة على الكلام اقدم من القدرة على الشعر
واذا كان ذلك كذلك فقد حصل حدوث القدرة على الشعر وهى الذوق
بعد ان لم يكن وليس هذا سبيل افعال النفس لان استحسان ما يميز
حسنه من قبحه فى التخيل واستقباح ما يميز قبحه من حسنه فى العقل
لازم نفس كل انسان صحيح العقل والتميز وهذه القوى خلقها الله تعالى
فى الانسان مذ اوجده الى ان يعدمه والمكتسب علمه بعد كمال خلق الله
تعالى الانسان مما يجرى مجرى التواطؤ والالف والعادة فحاله غير حال
القوى التى ركبها الله جل وعز الانسان عليها واذ قد حصل لنا ان
القدرة على الشعر هو شئ حدث وتولد فى الانسان بعد ان لم يكن فليس
يخلو ان يكون ذلك الهاما من الله جل وعز او وحيا او شيئا تواطؤا
عليه والفوه واعتادوه حتى صار طبعا فمن قال انه الهام من الله
جل وعز فيجب ان يجوز ان يكون الله جل وعز الهم العرب قاطبة
ان يقولوا الشعر واقدرهم عليه فظهر من جميعهم ذلك فى وقت واحد
او فى اوقات متفرقة قبل ان ينطقوا بالكلام النثر او الهم احدهم
قول الشعر على غير معنى الكلام النثر او على غير هذا النظام او الهم العربى
قول شعر العجمى وهو لا يعرف لغة العجم والعجمى قول شعر العربى وهو لا
يعرف لغة العرب وهما عالمان بما يعملان او جاهلان به او حين
الهم احدهم قول الشعر الهم جميعهم استحسانه ووطأ طباعهم لقبوله
وهو على غير هيئة كلامهم او سكب انفسهم النفور منه والاستيحاش

شبكة الألوكة www.alukah.net

من سماعه وقد طرقهم مالم يألفوه وسمعوا مالم يعرفوه وبعد فبم استحق
هذا الملهم الالهام دون غيره وما سبب هذا الالهام وما فايدته
والله تعالى حكيم وافعاله حكمية لا تفاوت فيها ولا خلل والالهام
يكون منه عز وجل لنعمة يخص بها اما لمجازاة او تفضل او لمصلحة يعم
بها اما لعاقبة نفع او تعجل وقول الشعر ليس يتعلق بشئ من ذلك
وانما فايدته ان يحصر معاني كلام كثير في كلام قليل ولو كان فضيلة
الشعر والقدرة عليه تتعلق بامور الديانات لكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقول من الشعر ما كان في الزهد والعبا
والمواعظ والامثال ويمتنع من الشعر في الخمر والغزل والنسيب
والهجا وما اشبه ذلك فبعيد ان يكون الشعر الهاما وبعيد ايضا
ان يكون وحيا لان الوحي يكون من الله عز وجل لمصلحة الع
من اعداد او انذار او حث على توحيد او امر بطاعة او نهي عن معص
او ما اشبه ذلك والشعر والقدرة عليه بخلاف ذلك لانه تقريب
معاني الكلام واختصار الالفاظ وليس هو شيئا يزيد في بيان
المعاني ولا ينقص منها بل هو الى الانتقاص منها اقرب لان معا
الكلام يتوفر في نثره اكثر مما يتوفر في نظمه لا سيما اذا كان النظ
محصورا بعدد معلوم او قافية معلومة فبقي ان يكون الشع
بتواطؤ واتفاق واذا كان بهذا الوصف فنحن نبين كيف كا
ابتداؤه حالا بعد حال على ما يوجبه ترتيب الشعر واختلافه في الط

والق

والقصر وما جانس من اشعار الجاهلية الخطب والسجع وشابه
الموزون بغير قافية ولا حصر ونحسب ما ادى الينا من اخبار العر
في ابتداء قولها الشعر ان شاء الله تعالى

فصل ثالث ان العرب السابقة لقول الشعر
كانت تتكلم بنثر الكلام لا يعرف غيره ثم ان كثيرا من الاسماء و
العبارة عن الافعال والحروف يتفق مخارج اواخر حروفها في اللفظ
فكان يتكلم الرجل بنثر الكلام للاخبار او الامر او الطلب او سائر انواع
الكلام فيختلط في كلامه الاسماء والافعال وروابطها وهي الحروف فربما
اتفق في اثناء الكلام الكلمتان او الثلاث او اكثر من ذلك واواخرها
على حرف واحد فيكون اتفاقها ضربا من التاليف المستحسن فتقبله
نفوسهم وتألفه اسماعهم وسبب قبوله واستحسانه التاليف الذي
اتفق لهم فاوجبه بناء كلامهم بغير تعمد ولا قصد للتاليف كما يتفق من
مشي البهيمة وحركات الحيوان تأليف بايقاع صحيح يطرب من يعلمه لا
يقصد من الحيوان لذلك لكن اختلاف الحركات يوجب اتفاقا ما يناسب
التاليف الايقاعي فكذلك اتفاق اواخر الكلم على اختلاف هيئته يناسب
التاليف نسبة تؤثر في النفوس استحسانا يلذ هو بطلبه فلما تولد فيهم عند
وقوع التاليف استحسان له تعمدوها وهم استعمال ذلك والاكثار منه
فلما اكثروا استعماله ووقع ذلك الكلام المتفق الاواخر بالتاليف
مواقع الاستحسان تلمع به الكلام وانصبغت به الالفاظ فتولد من قرب

بعضه من بعض وبُعد بعضه عن بعض وانتشار بعضه فى عرض الكلام معنى
آخر بتاليف آخر اشرف منه وقع الاستحسان له بحسب شرف تاليفه
فتعمده فهما وهم وفطنوا الضرب من التاليف بعد ان اتفق لهم من
غير قصد وراوا طريقة الاستحسان له فجعلوا المتفق الاواخر ازواجا و
افرادا على حسب ما يستغرق المعنى وراوا انه اذا تغير من حال الى حال
حسن فتالف من ذلك المعنى السجع والخطب فكان ذلك شعارهم
ياخذون به انفسهم ثم باعدوا بين الكلام ووصلوا بينه كل ذلك بحسب
قصد الاما ساقة الكلام واوجبته المعانى ويجوز ان يكون قصدوا
طلب التاليف المستحسن الذى قدمرت على مباديه اسماعهم
وقبلته نفوسهم فراوا ما قرب من المتفق الاواخر يعذب تارة و
يقبح اخرى وكذلك ما بعد وكذلك ما يتساوى عدد حروفه وما يختلف
فولدوا بين قربه وبُعده وتساوى حروفه واختلافها تاليفا آخر وهو
الكلام الموزون ومعنى الموزون ان تتالف اجزاء متساوية فى الطول
والقصر اما متقاربة او متباعدة فوقع الاستحسان له بحسب التاليف
وتعمد استعماله ايضا فهما وهم واتسع حتى صار ديدنا وعادة وكان
الكلام المتفق الاواخر بما يتابع وربما تلمعت به الاجزاء المتساوية
فقطن لتاليفه بعضهم فجعل الاجزاء المتفقة الاواخر متساوية فحصل
لها الوزن فاختلطت بالكلام الموزون وزاوج بينه بعد حصول
الوزن له كما فعل ذلك فى السجع والخطب وهما غير موزونين واستعمل

ذلك

ذلك وألف واعتيد ووقع الاستحسان له موقع ما تقدم استحسانه
بالعادة لقبول التاليف حالا بعد حال ثم الف الفطن للتاليف
الكلام المتفق الاواخر الطويل دون ما قصر منه تاليفا اول على اعتدال
وتساو وهو ان جعل بين كل كلمتين يتفق اواخرهما كلمتين مختلفتى
الاواخر تساويهما فى الوزن فحصل من ذلك اربع كلمات متساويات
الوزن اثنتان منها متفقتا الاواخر واثنتان مختلفتاها واستعمل ذلك
فكان منه الشعر المنهوك الذى على جزءين نحو قوله

يا ليتنى فيها جذع اخبُ فيها واضع

وهو الذى كانوا يكثرون استعماله عند سقى الابل وفى الحروب والمفاخرات
ثم ضاعفوه فى حال ثان وجعلوا بين كل كلمتين يتفق اواخرهما ست
كلمات تختلف اواخرها فحدث منه الشعر المجزو على اربعة اجزاء نحو قوله

ما المارقت به العينان من هدا تمن

ثم راموا اضعاف ذلك فلم يحسن فى طباعهم لنفوره عن التاليف
وتوفير الاجزاء فى الطول وقبح عند الفهم الجزئين والاربعة بعد الفهم الوزن
المتفرق الذى استانفت طباعهم الفه بعد السجع والخطب فوقفوا
عنده ثم عادوا الى التاليف الاول ففرقوا بين كلمتين يتفق اواخرهما
باربع كلمات يختلف اواخرها فقرنوا بكل واحدة منهما كلمتين
فى وزنهما مختلفتى الاواخر فحدث منه الشعر المشطور الذى على ثلثة
اجزاء نحو قوله ،، ينضحن فى حافاته بالابوال ،، وضاعفوه

كما فعلوا بالمنهوك فحدث منه الشعر السداسي نحو قوله

، مابكاء الكبير بالاطلال وسوالي ومايرد سوالي ،

وراموا اضعافه فكان ابعد في التاليف وانفر في الطبع من اضعاف
الرباعي ثم رجعوا الى الكلام الموزون فوجدوا فيه قصيرا وطويلا يتساو
اجزاء الطويل فيه كما يتساوى اجزاء القصير فلما راوا ان التاليف المتسا
فيما طال من الاجزاء يتناهى الى ستة اجزاء في الاضعاف والى اربعة اجز
ثم يقبح اضعافه بعد ذلك اعتبروا مثله فيما قصر فساووا بين القصير في المنهو
فقبح في التاليف لقصر اجزائه وقلة وفورها وفعلوا ذلك في المشطور
فقبح ايضا وفي المجز والرباعي فقبح والحقوه بالسداسي فراوه حسنا فاستعمل
وكان منه المتقارب السداسي نحو قوله

، امن دمنة اقفرت لسلمى بذات العضا ، ثم انهم اعادوا النظر
في السداسي الطويل المتساوي فوجدوه مضاعف المشطور ولم يروا المشطور
في القصير يحسن لقصر اجزائه وقد كانوا راموا في التام الاجزاء اضعاف
المجز والرباعي فامتنع في طباعهم لتفور تاليفه وتوفر اجزائه وقبح التطويل
الخارج عن الحد وافراط مايطرق السمع من الموزون اذا طال ولم يفصل
بغيره فراموا في التقصير ذلك فوجدوه يسوغ ولا ينبو عن السمع ويقبله
الطبع فاستعملوه فكان منه تام المتقارب نحو قوله

، فاما تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما ،

فمضى تاليف المتساوي من الطويل والقصير ثم انهم مزجوا بين الطويل

والقصير

والقصير واعتبروا مايتالف منه فقرنوا بطويل قصيرا فنبا لانه غير معتدل
وقرنوا بطويلين قصيرين فكان اقرب الى قبول النفوس من الاثنين
لان الاربعة في المتساوي قد الف وقبلته النفس ولو تساوت
اجزاؤه كان مقبولا ولكن نبا لاختلافها وقرب من قبول النفس له
لان معنى التعادل قد حصل لقصيره وطويله بالازدواج فيهما فصاعفوه
فعذب وسبب عذوبته ان عدد اجزاء الطويل منه كعدد اجزاء
القصير وقد طرق السمع شعر على عدد اجزاء الطويل منه ولم يطرق السمع
شعر على عدد القصير منه لعلة قصره وكراهية اجتماع قصرين في شيء واحد
اعني قصر الاجزاء في انفسها وقصر تاليفها عن طول غيره فاعتدل من
حيث التساوي وامتزج من حيث الطول والقصر وحدث من
امتزاجه تاليف حسن مقبول وايضا فان عدد اجزاء القصير منه لم
يحسن افرادها وحسن اضعافها وعدد اجزاء الطويل منه حسن
افرادها ولم يحسن اضعافها فاعتدل بحسن بعضه في حال وقبحه في
آخر وقبح الآخر فيما حسن فيه الاول وحسنه فيما قبح فيه اعتدالا موافقا
للاستحسان مناسبا لشرف التاليف وحدث من هذا المعنى الشعر
الطويل نحو قوله ، الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ، وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ،
فلما حصل تاليف الشعر على ماذكرنا من قصيره وطويله وتاليف اجزائه
الطويلة والقصيرة على هذا النظام ومع الاستحسان له حالا بعد حال
وألف وقتا بعد وقت ووقفت الخواطر عنده وانتهت الطباع اليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يتات للعرب تاليف نوع من انواع الشعر الا على ما ذكرناه ولا تفق
قدرهم وخواطرهم وطباعهم فى تاليف بناء منه يخالف ما وصفناه فهذا
علة قول العرب الشعر وعلة استحسان صحيحه ونبو الطبع عن منكسره
وانما ينبا الطبع عما ينا عنه منه وقبل ما قبله بعد ان حصل بالالف والعا
منه شئ فى النفس استحسنته حالا بعد حال فطلبت ما جانسه ونبت
عما خرج عنه فوجه الاستحسان والاستقباح للشعر هو هذا فاعلم
ان شاء الله ٥ **فصل رابع** وقد ذكر بعض المنتسبين
الى العلم والظانين تناهى مرتبتهم فيه ان الشعر حسن لنفسه وان
للمتاخران يبنى شعرا على خلاف اوزان اشعار العرب المتفق عليها
منذ ابتدوا به الى ان افترضوا عليه وانتهت لغتهم الى حال التولد منه اذ
وافق تاليفه ذوقه وان خالف ذوق العرب وليس الامر كما ظن لانه لو
كان الشعر حسنا لنفسه لاشترك فى استحسانه كل ذى حاسة سام
فليس الشعر حسنا لنفسه ولا شئ من الكلام المؤلف حسنا لنفسه من حيث
تاليف الكلام لان التاليف فى الاصوات على ضربين احدهما اشرف
من الآخر والاشرف هو ما لم يختلط بتاليف غير شريف وتجرد بشرفه
عن الدنس فتاليف الاصوات اشرف من تاليف الكلام لان الكلا
وان كان مؤلفا من الاصوات فتاليفه غير متناسب لان الغرض
فى هذا التاليف ان يكون سمات والسمات يجب ان تكون مختل
لاختلاف المسميات فبطل فى هذه الاصوات ان تكون متسا

او

اوان يكون تاليفها متناسبا والكلام وفايدته يتعلق بالفكر وقوة
التميز فاستغنى عن تناسب تاليف فيه ايطرب النفس طبعا او يتعلق
بها للامر حيث التكلف والاصوات فى انفسها لا تدل على معان
ولا تفيد شيئا يتعلق بالفكر فتاليفها يتساوى ويتناسب فيكون
متوفرا على النفس تسر به وتستحسن ما تناسب تاليفه منه وتخزن
وتستقبح ما لم يتناسب فبطل ان يكون الشعر المؤلف من الكلام
الذى هو اصوات غير متناسبة ولا متساوية حسنا لنفسه لكن التاليف
الصوتى المتناسب الشريف حسن لنفسه لا يقع فيه استقباح من
جميع الحيوان وهذه شريطة ما يكون من الاصوات حسنا لنفسه
لا يستقبح فى حال والشعر خارج عن هذه الرتبة **فان قال قائل**
ما الفرق بين تاليف اللحون وبين تاليف الشعر وهذا مطرب وهذا
مستحسن والطرب يحدث بعد الاستحسان وربما اطرب الشعر
ايضا اطراب الغناء فيصير مطربا مستحسنا وهذه حال تاليف اللحون
قيل له قد تقدم القول فى ان تاليف النغم واللحون هو تاليف
اصوات مجهولات المعانى على اعداد ومقادير هندسية يقوم
البرهان عليها متناسبة متعادلة فى انفسها وانما يقع التاليف
فى اعدادها الداخلة فى الكم بنسبة شريفة فيكون ذلك التاليف
الذى هذه سبيله مطربا بما الطرب فيه من حيث تناسب العدد
لا من حيث الصوت نفسه والشعر كلام مؤلف من اصوات

شبكة الألوكة www.alukah.net

غير متناسبة ولا متساوية في انفسها لكن جملة اجزاء كلمة محصورة بعدد
يتساوى كمية ويختلف كيفية وانما تطرب معانيه اذا استوفيت
في ايجاز وتهذبت في تقريب طربا متكلفا مكتسبا لا طبيعيا وينضاف
الى ذلك الطرب او الاستحسان تاليف الاجزا بالعدد المتساوى
فيقبل السمع ما يطرقه من ذلك قبول ارتياح اليه فيحصل من جميع
ذلك ما يوصف بالطرب والاستحسان وجملة ان الطرب على الشعر
ولو بلغ اقصى غاية الاستحسان متكلف لا يقع الا من فهم معناه
وتامله وتصرف فيه وعلمه بل يكون الاستحسان له واقعا بحسب
موقع معناه من فهم مستمعه وليس حال تاليف الالحان والنغم كذلك
لان الطرب والاستحسان يقع من كل مستمع ضرورة فهم معنى
التاليف او لم يفهم اذا ادى المسمع التاليف في حقه والفرق بين طرب
الشعر وطرب اللحن ان الشعر يطرب عليه مستمعه او قاريه اذا علم وفهم
معناه سواء كان المنشد له عالما به او جاهلا او كان الخط الذي كتب
به حسنا او قبيحا واللحن يطرب مستمعه بقدر ما يؤديه قايله فان ادى
تاليفه على حقيقته وقع الطرب ضرورة من كل مستمع علمه او جهله فان
اختل اداء المودى نقص الطرب بنقصان الاداء ولا يمكن سماع الغنا
الا من مسمع ولا في القدرة ادراكه الا من طريق السمع ولا تتاتى
كتابة نغمه المؤلفة التي هي المطربة من احد فليس لحاسة النظر فيه شئ
والشعر يقرا ويكتب ويميز معانيه الى ان يقع الاستحسان له فيحدث

الطرب

الطرب تكلفا في حال ثان والغنا يحدث الطرب في اول حال سماعه
بغير مهلة ولا زمان فطرب الغناء متعلق بالسمع بغير مهلة وطرب
الشعر متعلق بالمستمع بمهلة وهذا فرق بين ولو كان للمتاخران يخترع
شعرا على خلاف اوزان اشعار العرب المتفق عليها في الابتداء اذا وافق
ذلك ذوقه دون ذوقهم ويماثل به اشعار العرب ويدعي انه شعر
عربي صحيح الوزن لكان ذوقه الذي سوغ له ابتداع ما ابتدعه عيارا
على ذوق العرب ولكان ما اباه ذوقه وان كان صحيحا في اشعار
العرب مستمرا في ذوقها فاسدا غير صحيح وهذا ما تدفعه العقول السليمة
وتاباه القرايح المهذبة لانا نرى للعرب الفصحاء المجمع على تقدمهم في الشعر
وسبقهم الى ابتداع البديع منه شعرا ياباه ذوق المولدين وينفر منه طباعهم
ويحكم من لا علم له باوزان اشعارهم عليه بانه مكسور فاسد نحو ابيات
الزحاف في مثل قوله

، اتطلب من اسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد ،

ونحو قوله، شاقتك احداج سليمى بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع ،

وما اشبه ذلك وترى للمحدثين شعرا حسنا في ذوقها مطردا في طباعها
لم يقل العرب على وزنه ولا ساغ في طباعها تاليف مثله نحو قوله

، وبلدة قطعتها بحسرة اعملتها موارة اذالها الرحال والذميل ،
، تخدى الى ابن جعفر لانه مهذب رحب الفناء سيد يفعل ما يقول ،
، اخلاقه كريمة ومدحه غنيمة ومدح من لا يرجى نايله تضليل ،

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحو قوله ، ابنى لاتنصح اباك فانه لك حين تذكر غير ناصح ،
، واذا دخلت على الامير فقل له اوقل لعمران بن صالح ،
ونحو قوله ، بحطنا غانيات بالحاظ مراض فحات مسرعات بما تهوى النفوس ،
، فعانقنا نخورًا وقبلنا ثغورا وجاذبنا خصورًا لها لما التقينا

واشباه ذلك فلو كان ذوق المولدين عيارا على ذوق العرب لكان يطرح من اشعارها ما يأباه هذا الذوق الذى هو عيار على غيره ولكان يجوز ان يستدرهذا الخلاف ايضا فى كميات الاجزاء وكيفيات الشعر فيودى ذلك الى انتقاض ابنية اشعار العرب ويلزم قايله ان يجوز فى ابنية الشعر بناء يختلف اجزاء ابياته فيكون بيت على جزءين وبيت على ثلثة وبيت على اربعة واكثر من ذلك ويكون هذا التاليف صحيحًا غير منكسر اذا ساغ فى ذوقه ويجيز ايضا ان يختلف لوازم شعره فيكون فى قصيدة واحدة بيت موسس وبيت مردف وبيت مطلق وبيت مقيد واذا لزم ذلك بطل حد الشعر اذ كان الحد المقوم ذات اشعار العرب هو ان يكون كلامًا موزونا وان اشعار العرب مقفى على مذاهبها واذا بطل الحد انتقض المحدود وصارت دعوى من يدعى انه يخالف اوزان اشعار العرب ويكون فى مخالفته قايلا شعرًا عربيًا دعوى محال وهذا بين ؛

فصل خامس

ومن فضايل هذا العلم ان ملحدًا لواعترضنا فقال هذا القول الذى تقرونه شعر لافرق بينه وبين اشعار العرب لانه ابيات قصار

وطوال

وطوال كابيات الشعر وقصايد قصار وطوال كقصايد الشعر وانما خالفتم بين اسمايه فسميتموه سورًا وآيات وهو قصايد وابيات والذى بهر العرب منه هو خروجه عما الفوه وكثر فى اشعارهم وقبول النفس منه مع خروجه من عاداتهم يفصل فصاحة قايله وتاتيه لحسن رصفه وطلاوة نظمه وجزالة الفاظه وبلاغة معانيه حتى بلغ بالوليد بن المغيره فيما ذكر عنه حين سمع قارئا يقرأ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد ان حرك راسه تعجبًا وقال بيت واحد جمع الامر والنهى والخبر والاستخبار والحظر والاباحة والترغيب والترهيب والنداء والجواب اشهد ان هذا ما خرج من فكى بشر ثم استرجع فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر فلم يخرجه ما اعجبه منه وفرع سمعه من معانيه عن ان جعله شعرًا وجعل هذه الآية بيتا وهو من فصحاء العرب وخطبائها والشعر ما وجد فيه الوزن والقافية وانتظم المعانى من الاخبار والامثال والمواعظ والاقاصيص والامر والنهى وساير صنوف الكلام وكان ذلك فى وزن وقافية نحو شعر امرى القيس ولبيد والنابغه والاعشى وامثالهم وفى الشعر ايضا ما يكون له وزن يقبله الطبع وقوافيه مختلفة وهو ينتظم ما ذكرناه من معانى الكلام وفيه ما يكون بغير وزن يقبله الطبع وقوافيه تتفق تارة بتساوى اجزائها وتختلف اخرى نحو شعر مهلهل وعبيد وغيرهما من شعراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاهلية الذين لم ينكروا حدان ما اتوا به شعر وجميع ذلك موجود
في القرآن فمما انزل وتقفى منه قوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين وهو في وزن بيت من الوافر كقول
لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها عصي
وكقوله جل جلاله وجفان كالجوابي وقدور راسيات وهو في وزن
بيت من مربع الرمل نحو قول الشاعر
ساكن الريح تطوف الحزن منهل العزالي ، وقد جاء في شعر الافوه
الاودي وهو قبل الاسلام بزمان طويل مايدل على ان هذا البيت
ماخوذ منه نحو قوله في قصيدة اولها
ايها الساعي على آثارنا نحن من لست بسعاء معه
ويقول فيها
نغبط الكوم وربات الذرى عندها كل صباح جعجعه
وقدور كالربا راسية وجفان كالجوابي مترعه
وقوله عز وجل والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
هو في وزن ثلاثة ابيات من منهوك المنسرح نحو قول الشاعر
هل بالديار انس ، وقوله جل جلاله والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا وقوله تعالى جده
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا وقوله جل وعز والعاديات

ضبحا

ضبحا فالموريات قدحا كل ذلك من منهوك المنسرح في وزن
خمسة ابيات واربعة وثنتين وقوله سبحانه ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا هو في وزن بيت من تام الرجز نحو قول
الشاعر القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
والواو في قوله تعالى ودانية عليهم خرم لا يعتد بها كقول امرء القيس
وكان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
وقد ضمنه ابو نواس شعره حيث يقول
وفتية في مجلس ريحانهم وجوههم قد عدموا الثقيلا
دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
وقوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم نحو قوله
وفؤادي كعهده لسليمى هو ما لم يحل ولم يتغير
وقد ضمنه ابو نواس شعره حيث يقول
وقرا معلنا ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد السقيما
ارايت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيما
وقد كان لابي نواس ان لا يحذف اللام من ذلك فيقول فذلك
الذي يدع اليتيما ويستعمل مكان الذي اللذ كقول الشاعر
كاللذ تزبى زبره فاصطيدا يريد كالذي وقوله تعالى قد من
تزكى فانما يتزكى لنفسه في وزن بيت من سريع الخفيف نحو قول الشاعر
اسلمي ام خالد ربّ ساع لقاعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ضمنه بعض الشعراء فى قوله

كل يوم بشمسه وغد مثل امسه
من تزكى فانما يتزكى لنفسه

وقوله جل وعز لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون هو فى وزن بيت من مربع الرمل المستبع نحو قوله

لان حتى لو مشى الدر عليه كاد يدميه

وقوله جل وعز واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا هو ايضا فى وزن بيت من مربع الرمل نحو قوله

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور ومثل ذلك فى القرآن كثير تختلف قوافيه فى مواضع واوزانه فى مواضع فمنه ما ذكرنا من شعر عبيد وغيره ولو قصدنا الى ما يتزن فى تضاعيف الآى بالبيت والاكثر من منهوك الرجز ومشطوره ومشطور السريع ومنهوك المنسرح لطال وكثر وكذلك ما يخرج منه عن اوزان العروض داخل فى نحو اشعار مهلهل وعبيد وامرى القيس وغيرهم الخارجة عن الاوزان المذكورة فلا يكون فى جميع العلوم كلها علم يدافع به هذا الخصم ويبطل دعواه غير علم العروض فانه يقال له ان حد الشعر عند اهل العلم بميزانه ان يكون كلاما موزونا على صفة مقفى على صفة محصور بعدد على صفة بيتين تامين مفيدين فما زاد فان نقص عن ذلك لم يكن شعرا وصفة الوزن ان يكون اجزاؤه سباعية كلها اعنى

على

على سبعة احرف او خماسية كلها او مركبة من خماسى وسباعى وصفة الحصر بالعدد ان يكون اجزاؤه السباعية المتساوية اما ستة اجزاء لا زيادة عليها او اربعة مفرعة منها او ثلثة منصفة منها او جزءين مثلثة منها وتكون الخماسية المتساوية اما ثمانية اجزاء لا زيادة عليها او ستة اجزاء مفرعة منها وتكون اجزاؤه المختلفة المبنية على خماسى وسباعى اما ثمانية اجزاء لا زيادة عليها ولا نقصان فيها اذا تقدم الخماسى اولا او ثمانية اجزاء تتفرع الى نقصان اذا تقدم السباعى اولا او ستة مفرعة منها ولا يكون بيت من شعر اطول من ثمانية اجزاء ولا اقصر من جزءين ولا يقع فيه سبعة اجزاء ولا خمسة وصفة المقفى ان يكون ابياته اذا تمت بما ذكرناه من الوزن الموصوف والعدد الموصوف مقفاة بقافية يتكرر فيها حرف الروى وجميع ما يلزم القافية تكراره اذا بنى عليه شعره من تاسيس او ردف او وصل او خروج الى آخر القصيدة ولا تخرج القافية عن احد خمسة اجناس اما ان تكون مبنية على ساكنين فى آخر الشعر متلاصقين او ساكنين بينهما متحرك واحد او ساكنين بينهما متحركان او ساكنين بينهما ثلثة احرف متحركات او ساكنين بينهما اربعة متحركات ولا يكون اكثر من ذلك ولا يقع فى شعر اكثر من اربعة احرف متحركات متواليات وتكون هذه الاجزاء التى ذكرناها ان كانت سباعية فى المتحركات والسواكن على ضربين اما ان تكون متحركاتها خمسة وسواكنها اثنين او تكون المتحركات اربعة وسواكنها ثلاثة وان كانت خماسية ففى كل جزء ساكنان وثلثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

متحركات هذه اصولها فان حدث فيها تغيير من نقصان فهو طرو وخذف
او زحاف وان عرض زيادة في مواضع من الاجزاء مخصوصة كان نهايتها
حرفين احدهما ساكن والآخر متحرك واوله حرف ساكن ومعنى التمام والافادة
في قولنا بيتين تامين مفيدين ان يكون البيتان اصلين في جنسهما
غير مضعفة ولا مثلثة اما سداسيين تامين او ثمانيين تامين او مجزوين
من التماني والسداسي احترازًا من المشطور والمنهوك المتعلقين في
تنصيفهما وتثليثهما بالتمام وتكون الافادة فيهما ان يستغرقا بالفاظهما
معنى من الكلام مستوفى الفايده قايما بنفسه غير متعلق الافهام والافادة
بتمام في غيره **هذا شرح الصفات** التي قيدنا الحد بها
وذكرنا من ذلك الاصول وعدلنا عن الفروع ليلا يطول الكتاب
والدليل على ان اقل من اثنتين لا يكون شعرًا ان الكلام المنثور
المستعمل بين الناس يجري فيه البيت الموزون والمتكلم والمكالم لا
يعلمان به وربما كتب الانسان كتابا او رقعة فيتفق فيها كلام موزون
يكون بيتا تاما عن غير تعمد وربما وقع في نسب الانسان اسماء تترنم
فتكون بيتا تاما ولم يتعمد الاب في تسمية ولده وولد ولده الوزن
ولا وصى بعضهم بعضا بان يسموا اولادهم باسماء تترنم نحو اتفاق
هذا النسب ،

، علي بن اسحق بن يحيى بن خالد بن موسى بن بكر بن العلاء بن صاعد
وفي قصيدة لابن دريد اولها ،

، اماطت لثاما عن اقاحي الدمايث ،
، عباد بن عمرو بن الحكيم بن جابر بن زيد منظور بن زيد بن حارث ،
وهذا على وزن ابيات الطويل هذا في النثر من الكلام فكيف يكون
الاتفاق في السجع والخطب والموزون غير المقفى والمزاوج وربما اتفقت
خواطر الشعراء في قول البيت الواحد فقط ولا تتفق خواطرهم في الابيات
كما اتفق خاطر امرء القيس وطرفة في قولهما
، وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل ، وتجلد ،
فاتفقا في لفظ البيت كله الا القافية وكذلك بيت علقمة بن عبده واوس
ابن حجر قال علقمة
، ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم ،
وقال اوس معذور والشعر ما قصد الشاعر لعمله ولو قدر عليه بهمه لما وقع
له عن غير قصد ولا علم فقد بان ان الشعر لا يكون في بيت واحد ودل
دليل على ذلك لنا من طريق الشرع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع فيه البيت كما يتفق في الكلام عن غير قصد ولا يوجد فيه الابيات
وقد عصمه الله تعالى من قول الشعر بقوله جل وعز وما علمناه الشعر وما ينبغي له
يريد بقوله عز وجل وما قدرناه على قول الشاعر فان قال قائل
ما انكرت ان يكون البيت الواحد شعرا لانه يجوز فيه التلحين ومن قولك
وقول اصحاب الموسيقى ان تلحين الغناء وتاليف النغم فيه لا يمكن كونه
الا في شعر فالبيت الواحد الذي يقع فيه الصنعة المستوفاة نحو الابيات

شبكة الألوكة www.alukah.net

المفردات التى تسمى البتم هو شعر لان اللحن قد ساغ فيه
فالجواب فى ذلك ان قسمة الالحان وتاليف النغم
يتعلقان بالوزن وعدد الاجزاء فقط وهو بعض حد الشعر لان عدد
الاجزاء هو مؤلف بالحروف تاليفا متناسبا والالحان ايضا مؤلفة
بالنغم تاليفا متناسبا فهما يتجانسان بالكم من حيث العدد والمقدار
وبالكيف من حيث طبيعة التاليف وقبول كل واحد من اللحن والوزن
صاحبه هو من هذا الجنس وليس هو شيئا يتعلق بتمام حد الشعر فيكون
اللحن فى بيت ليس يفسد ان يكون البيت بعض الشعر او شيئا منه
والفايدة فى الشعر طروقة السمع وبروزه بما قصد من اجله لعلة من
شرح قصة او افادة خبر او غير ذلك من صنوف المعانى التى قيل
الشعر من اجلها وليبين للسامع من المنشد مواقع احسان الشاعر
فى اختصار المعانى وايجاز الالفاظ وبنائها والتصرف فى الكلام وتهذيب
النظام وتمام ابتداء بذكره لتعلق النفس به واستيفاء ما قصد له وقيل
هذا لا يكون فى بيت واحد فالبيت الواحد المبتدا به ليس بشعر تام يستوفى
حد الشعر حتى يشفع بغيره هذا فيما كان من الشعر ثمانيا او سداسيا او رباعيا
فاما ان يكون مشطورا على ثلثة اجزاء او منهوكا على جزءين فكل ما يقع
منه بيتين من تامه وما نقص عن ذلك فليس بشعر فان قال
الست قد فرقت بين الكلام المنظوم بوزن وقافية والكلام المنظوم
بقافية بغير وزن والكلام المنظوم بوزن بغير قافية والكلام النثر الخارج

عن

عن النظم فبم يدفع ان قول امرء القيس فيما طال من الشعر
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقول ابى نواس فيما قصر منه وبلدة فيها زور شعر وقد خرج عن حد
السجع والخطب وحد الوزن بغير قافية وحد النثر وحصل فى حيز الموزون
بقافية وهو الشعر الذى الف من الكلام الذى قسمة اقساما اربعة وقصرت
النطق عليها قيل له ان الكلام المفيد المعبر به عما فى النفوس هو
جمع واحدته كلمة والعبارة عن الشئ يطول ويقصر بحسب كثرة ذلك الشئ
وقلته وبحسب غرض المفيد افادة المعنى المعبر به فربما اوجز وربما اسهب
وانما قسمت هذه الجملة المفيدة التى ذكرناها من الكلام بهذه الاقسام
الاربعة بحسب ما دل عليه ترتيب الحد المأخوذ من الاجناس والفصول فقولنا
موزون مقفى هما فصلان وتقسيمهما مع الجنس الذى هو الكلام الى اربعة
وهو ضرب الاثنين فى مثلهما وهو طبيعة القسمة لا زيادة عليها فقولنا موزون
مقفى احد الاربعة وموزون غير مقفى الثانى مقفى غير موزون الثالث
لا موزون ولا مقفى وهو الرابع والكلام كله لا يخلوا من ذلك واختص
هذا القسم اعنى الموزون المقفى للفرق بينه وبين غيره بصفات تحصر حده
ونجمع به فاذا ابتدأ المتكلم بتاليف شعره من الكلام فلا بد له من غرض
يتكلف عمل الشعر من اجله وهو احد ما ذكرنا من قصة فى نفسه يحتاج ان يشرحها
او معنى يحتاج ان يستغرقه فى قصير من الشعر وطويل وليس يظهر جميع ما فى نفسه
من ذلك الا بعد فراغه من شعره او من اكثره ولا يطلع على القصد والغرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

في بيت واحد فالشعر اسم لجملة الكلام الذي اظهر ما في نفس الشاعر من المعنى
هذا اسم الشعر على الحقيقة لانه ماخوذ من الفطنة يقال شعرت بالشئ اذا
فطنت له فليس يستحق هذا الاسم الا بعد فراغه مما فطن لتاليف كلامه
عليه من العبارة عما في نفسه وتسميتنا بعض ذلك شعرا مجاز كما يسمى الحايط
القصير اذا احاط الشئ من حوله او من جهة من جهاته في ابتداء عمله حايطا
فاذا تمم او على يسمى ايضا حايطا ولا يسمى الساف الاول الواحد من البناء
في ابتداء عمله حايطا لكنه يقال ابتدأ حايط فالبيت الواحد هو ابتداء الشاعر
بذكر ما في نفسه فليس يستحق هذا الاسم الا بعد ان يشفع باخر وفايدة اقتران
باخر ان يخلص للقافية اسمها لانها ماخوذة من الاتباع كقولك قفوت
اثر فلان اذا اتبعته مقتصا اثره اقفوه قفوا قال الله جل وعز فقفينا
على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وقال امرئ القيس
فقفى على آثارهن بحاصب وغبيه شؤبوب من الشد مهذب
وليس يصح معنى هذا الاسم الا بعد ان يتقدمه شئ يقفوه وهو البيت الاول
بقافية ويصح ايضا معنى الوزن لان الشاعر اذا عمل بيتا في ابتداء عمله
ثم راى ان ركوب ذلك النوع يثقل عليه ان ينتقل عنه الى نوع آخر وان
يحتسب بالبيت الذي قال ولا يقول اني تممت شعرا وله ايضا اذا
عمل شعرا اسداسيا على اجزاء متساوية كلها مستفعلن ان يركب احد
الوزنين اليه ان شاء الكامل وان شاء الرجز واذا عمل بيتا على وزن
العروض الثانية من السريع فهو مخير ان شاء جعله سريعا وان شاء كا

واذا

واذا عمل بيتا على اربعة اجزاء متساوية على مستفعلن فله ان يتمها من
الرجز وله ان يجعلها من الكامل واذا عمل مجزوا على مفاعيلن متساوي
الاجزاء فله ان يجعله وافرا مربعا وله ان يجعله هزجا واذا تمم بناءه
ومضى على شعره علم مراده والحق شعره ببابه واذا عمل بيتا مشطورا
على ثلثة اجزاء متساوية فله ان يركب ذاك الى آخر شعره وله ان يتمه
بيتا سداسيا مصرعا ان شاء رجزا وان شاء كاملا وان عمل بيتا واحدا
وامسك وان كان فيه تمام المعنى الذي يريده التبس تنويعه ولم يكثر
الحاقه بباب من الابواب اذا كان على ما ذكرنا واذا عمل بيتين وقطع
علم انه قصد ببناء البيتين بابا بعينه فنسب اليه فالفرق بين بيت
وبيتين هذا بيت واحد هو ابتداء شعر وليس بشعر تام على الحقيقة
يدخل تحت الحد وان سمي شعرا مجازا لم امنع من ذلك وايضا فلو جاز
ان يكون البيت الواحد شعرا لكان يجوز ذلك في قصيره فكان الجزآن
الموزونان شعرا وعلى مذهب من يجوز ان يبنى الشعر على جزء واحد
نحو قوله "طيف الم بذي سلم" فكان يكون الكلام كله اما شعرا او
نثرا ويسقط السجع والخطب والامثال والموزون غير المقفى واذا جاز
ان يكون البيت الذي على جزءين شعرا فليس كون الجزءين سباعيين
باولى من كونهما خماسيين واذا كانا خماسيين نحو فعولن فعولن دخلهما
من الحذوف ما يدخل نظايرهما نحو الترم في الاول حتى يصير فعل والصلم
في الآخر حتى يصير فل لانه ضرب فيصير وزنهما جميعا فاعلن ويكون فاعلن

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيت شعر فيصير قول القايل في الكلام قايم وقاعد وذاهب وراكب
وآكل وشارب وكل ما اخبر به شعرًا فيكون الكلام كله النثر والنظم
شعرا ويجوز ايضا ان يكون الجزء ان فاعلن فاعلن ويدخلها الزحاف
فيصير ان فعلن فعلن شعرا ويصير فعلن فعلن ايضا شعرا ويوصف
كل ما كان من الاصوات على هذا الوزن بالشعر فيصير اصوات كثير
من الحيوان شعرا والمصوت بها يجب ان يكون على هذا القياس شاعرًا
فقد رايت من يقول ان اصوات الحيوان تتزن باوزان اجزاء
الشعر وان وزن صوت الديك فاعلاتن وكذلك صوت الحمام
وان وزن صوت السنور فعلن فعلن وكذلك صوت الكلب
فيكون البهايم المصوتة كلها على هذا القياس شعراء واذا بلغ الامر
الى هذا خرج الى حد التجاهل فبطل ان يكون بيت واحد شعرًا على
الحقيقة ومما يؤيد قولنا ان اقل من بيتين لا يكون شعرًا ولا يسمى
قايله شاعرًا ان امرأ القيس قال اول ما نطق بالشعر وسمت العرب
ما قال شعرا وعمل شيئا زعم هو انه شعر بيتين وهما قوله

، اذود القوافي عني ذيادا ذياد غلام غوي جرادا ،
، فلما كثرن وادينني تنيقت منهن ثلاثا جيادا ،

يعني بالثلاث القافيتين اللتين انعقد بهما البيت الاول المصرع
وقافية البيت الآخر وهذا بين فان قال فما تنكرون ان يكون
قوله جل جلاله والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات

يسرا وقوله عز وجل والعاديات ضبحا فالموريات قدحا وهو في وزن
ثلثة ابيات وبيتين من منهوك المنسرح شعرا وقد بلغ الحد الذي
حددت به الشعر وجازه قيل له ان اطول شعر للعرب
عندنا ما كان البيت منه على ثمانية اجزاء مختلفة في الطول والقصر
وهو الذي يسمى الطويل نحو قوله

، ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض ،

واطول الشعر القصير الاجزاء المتساوية ما كان على ثمانية اجزاء نحو قوله

، فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نيام ،

واطول الشعر المتساوي الاجزاء في الطول ما كان على ستة اجزاء نحو قوله في الكامل
التام ، واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي ،
وكقوله في تام الرجز ، دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى آيا تها مثل الزبر ،
وكقوله في تام الخفيف

، حل اهلي ما بين درني فبادوا لي وحلت علوية بالسخال ،

وكل ما كان من الشعر الطويل الاجزاء المتساوية المختص بالسداسي الاصلي
منه والفرعي فقد جاء منه رباعي نحو قوله في الكامل

، ولقد سبقتهم الى فلم ترعت وانت آخر ، ونحو قوله في الهزج الاصلي
، عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر ، ونحو قوله في الرجز الفرعي
، قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر ، ونحو قوله في الرمل الفرعي
، يا خليلي اربعا فاستخبرا رسما بعسفان ، ونحو قوله في الخفيف الفرعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

، ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا ، ونحو قوله في المضارع الاصلي
، دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد ، ونحو قوله في المقتضب الاصلي
، اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد ، ونحو قوله في المجتث الاصلي
، البطن منها خميص والوجه مثل الهلالي ، وجاء من هذا الشعر الطويل
الاجزاء المتساوية المختص بالسداسي مسطورا على ثلثة اجزاء ، نحو قوله في الرجز
، ما هاج احزانا وشجوا قد شجا ، ونحو قوله في السريع
، ينضحن في حافاته بالابوال ، وجاء من هذا الجنس من الشعر نوع
آخر على جزءين وهو المنهوك ومعنى المنهوك ههنا الذي قد ذهب
ثلثاه فبقي ضعيفا كالذي يذهب معظم قوته وجسمه فيبقى ضئيلا منهوكا
قد نهكه ما ذهب منه واضعفه نحو قوله في الرجز ، يا ليتني فيها جذع ،
ونحو قوله في المنسرح ، ويلم سعد سعدا ، فقد ذكرنا اطول شعر قالته
العرب واقصر شعر لها وما بين ذلك من الاوزان فاما الطويل الثماني
فالبيت الواحد منه حكمه حكم ما تقدم ذكره من انه بعض شعر يتم بما
يشفعه والبيتان منه شعر فاما المتقارب الثماني والسداسي من جميع
انواع الشعر والمجز والرباعي فمحاله كمحال بيت واحد من تامه كما ذكرنا
لانه ليسوغ فيه الاضعاف فيصير بيتا تاما فان جاء من النظم الموزون
والمقفى مثال شعر مسطور على بيتين او ثلثة لم يكن شعرا تاما حتى يأتي
على اربعة وما زاد والمنهوك كل ثلثة ابيات منه اذا كان من المنسرح
بيت تام فان جاء منه شئ على ثلثة ابيات او اربعة او خمسة كان

ناقصا

ناقصا عن الشعر غير تام حتى يأتي ستة وما زاد فيكون كبيتين تامين
سداسيين الا ان يكون المنهوك رجزا فانه يكون كل اربعة ابيات
منه بيتين من المجز والرباعي فثلثة ابيات من الرجز المنهوك غير
شعر تام حتى يتم اربعة فيوازي بيتين من المجز ورد الى الاصول
التامة فقد بطل من هذا الوجه ان يكون قوله جل وعز والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا وقوله والعاديات ضبحا
فالموريات قدحا شعرا وايضا فقوله تعالى جده والذاريات ذروا
ليس هو على قافية والحاملات وقرا لان حرف الروي في ذروا الواو
وحرف الروي في وقرا الراء وانما وقرا ويسرا على قافية واحدة فهي كوزن
بيتين لا ثلاثة وقد مضى الكلام في ذلك وبعد فان الشعر ما كان على
ضروب من الكلام والمعاني لا على ضرب واحد ومعنى واحد لان الفايدة
لا تقع في الشئ الواحد الا من حيث هو فاما ان يكون لفظ واحد يكرر تكرار
ابيات القصيدة وهو يؤدي الى معان مختلفة فمحال واذا ادى الى معنى
واحد وتكرر الى آخره في حال واحد لم يكن شعرا وقوله عز وجل والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا هي اقسام ثلثة يتم بها الكلام
والفايدة اذ اذكر المعنى الذي وقع القسم من اجله ولو جاز ان يكون
هذه الاقسام عشرة واكثر من ذلك لما جاز ان يقال انها شعر لانها
في معنى واحد لم يتم الفايدة به مثال ذلك ان احدنا لو قال وخالق
الايام ورسله الكرام وبيته الحرام والركن والمقام والنور والظلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعالم الاوهام وكاشف السقام وسايرالاقسام ويريد بذلك الاقسام
فقط ويكون اكثر عددا من هذا ولايذكر السبب الذى اقسم بهامن
اجله ماكان شعرا وقوله عزوجل والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا وقوله
عزوجل والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا هى اقسام لم تتم فايدتها وقد مضى
الكلام فى ذلك ولوكانت غير اقسام لما كانت ايضا شعرا الان الشعر
ما اتفقت قوافيه لا ما اختلفت وهذه مختلفة حروف الروى الذى
يسمى اختلافه اكفاء وليس يجوز لشاعران يكفى قصيدته او ابياته كلها
والالف التى فى آخر القافية هى وصل وليست بحرف اصل لانها حدثت
عن حركة الاعراب ومايحدث عن حركة الاعراب فلايجوز ان يكون
حرف روى فان قال فقد قالت العرب على مثل ذلك
اشعارا كثيرة يختلف حروف رويها وهى على ضروب من الاوزان الطوال
والقصار نحو قوله فى الوزن الطويل

، الا قدارى ان لم تكن ام مالك بملك يدى ان البقاء قليل ،
، راى من رفيقيه جفاء وبيعة اذا قام يبتاع القلاص ذميم ،
، فقال احلا وارحلا العيس انني بمهلكة والعاقبات تدور ،
، فبيناه يشرى رحله قال قايل لمن حمل رخو الملاط نجيب ،

ونحو قوله فى الوزن القصير الذى هو مشطور الرجز ،

قبحت من سالفة ومن صدغ كانه كشبه ضب فى صقع ،

ونحو قوله فى الطويل ايضا

، ان زم اجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين انت حزين ،
، تنادوا بنا على سحره وتجاوبت هوادر فى حافاتهم وصهيل ،

ونحو قوله فى مشطور السريع

، كانها فى الحرب مذ اقباط اس جراميز على وجاذ ،

ومثل ذلك كثير واذا كانت عادة العرب جارية بذلك فما تنكران
يكون هذا شعرا على مثل هذه الاشعار قيل له ان العرب
لم تكن معصومة من الخطا وانما يجوز شعر من جوزنة العرب وقلة
الرواة ولم نختلف فيه وهذا شاذ لايعمل عليه وقد قال الاخفش ان
القصيدة التى اولها الا الا ارى ان لم تكن ام مالك بملك يدى
ان البقاء قليل لامية كلها وانما غلط منشدها ولم يروعن العرب
فى جاهليتها واسلامها شعر اجازنة مثل هذا واما اختلاف حرف
الروى الى حرف من مخرجه نحو العين والغين ونحو اللام والنون ونحو
الظاء والذال وهو الاكفاء فليس يذهب على شعر العرب وانما
استعمله من لم يتدرب بالشعر منهم وهو مع ذلك شاذ لايقاس
عليه ولوكان شعرا موزونا عن العرب صحيحا لما بلغ ماشبهته به من
قوله عزوجل والنازعات غرقا وهو فى وزن خمسة ابيات من
منهوك المنسرح بيتين تامين منه فيدخل فى حد الشعر وقوله جل وعز

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ليس بشعر ايضا
لان آخره متحرك والشعر آخره ساكن وباجماع القراء انه لايجوز اسكان
النون من مؤمنين في الوصل ولا اثبات الالف فيها في وقف ولا
وصل فقد خرجت الآية بهذه الحركة عن حقيقة الشعر وبطل ان تكون
بيتا باسره وقد ذكر بعض المحدثين ان حروف اواخر ابيات الشعر يجوز
ان تكون متحركة وعمل على ذلك شعرا خالف به اوزان اشعار العرب اوله

، صرح دمعك السكب منك بما طوى القلب ،
، واشتعلت من الحب نيران فلم تخب ،

وظن انه عيار على العرب وانه قد استظهر عليها بعذوبة هذا الوزن
في ذوقه ولم يعلم ان سبب عذوبة هذا اقتضاء مربع الوافر له باستعمال
الخرم اوايل ابياته واوايل انصافها وحسنه خروجه عن حدود اوزان
اشعار العرب وغايات ابياتها ولو كان ماقاله صحيحا لم يكن بيت واحد
شعرا وقوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وهو
ايضا على بابه من الخرم الذي يستعمله العرب بعد فصة قد ضمنت شعرا
قبل البيت المخروم ليعطف الثاني على الاول في وزن بيت واحد وقد
مضى ان بيتا واحدا ليس بشعر وقوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم فيه لام قد حذفت من فذلك حتى اتزن باقي
الكلام ولو لم يحذف اللام ماكان في وزن بيت من الخفيف لا من
تام ولا من مجزوه ولا يلزم ان يغير من الآي التي تخرج بلفظها عن وزن

الشعر

الشعر زيادة او نقصان يلحقه بالوزن ويدعى انه شعر وقوله تعالى
من تزكى فانما يتزكى لنفسه وقوله جل وعز واذا قيل لهم لاتفسدوا
في الارض قالوا هو بعض آيه وافق وزنا والمدعي يزعم ان الآيات
بجملها آيات لا ان بعضها ابيات ولو رجع عن تشبيه الآيات
بالابيات لاختلافها في الطول والقصر في سوره وامتناع مثل ذلك
في الشعر وادعى انه سماها ابياتا مجازا لما كان هذا القول مفسدا لما
اعتمدنا من ان عدو وزن بيت واحد من كلام العرب ليس بشعر
وقوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ليس بشعر لانه في وزن
بيت واحد من مربع الرمل وانما الشعر من هذا البحر وامثاله من المجزو
والتام ماكان على بيتين فما زاد وقد مضى الكلام في ذلك وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم

، ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ،

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم

، هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ،

وقوله صلى الله عليه وسلم

، انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ،

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البراء بن عازب انه قال يوم الاحزاب

، اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ،
، فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ،

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الملا قد ابوا علينا اذا اردوا فسه ابينا

وقوله فيما رواه ابو عثمان النهدى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فى حفر الخندق

بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا

حبذا ربا وخير دينا

ونحو ذلك من الكلام ليس بشعر لما تقدم من ان بيتا واحدا طال ام قصر وما نقص عن بيتين تامين ليس بشعر وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قال

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

لان البيت طال فصار نصفاه كالبيتين من الرباعى فلشبهه فى السمع بيتين رباعيين وان كان الرباعى لا تركبه العرب واجزاؤه مختلفة ما تحبه طبعه صلى الله عليه وسلم ونباعنه ولو صحت الرواية عنه انه قال البيت باسره ما كان قايلا شعرا لما تقدم من ذكره وكذلك ما رواه ابو عثمان النهدى هو ثلثة ابيات منها بيت فاسد وهو قوله حبذا ووزنه فاعلن وليس فى اجزاء هذا الوزن فاعلن وبقى بيتان من مشطور السريع وليس ذلك شعرا فان قال قايل مما روى عن ابن عازب هو شعر لانه فى وزن ستة ابيات من مشطور السريع وقد جاوز ما حدت به الشعر قيل له اما البيت الاول منها فاسد بقوله اللهم واما الثلاثة الابيات التى بعده فصحيحة الوزن والرابع فاسد بقوله ان الملا فحركة الهمزة يفسد البيت ويقطع ما بعده اى يتصل بالذى قبله ولو تكاملت اربعة ابيات متواليات

بوزنها

بوزنها لكان شعرا وكذلك ما لم يجر على لسانه صلى الله عليه وسلم الوزن الملحق فى تمامه بالشعر فبطل بما ذكرنا ان يكون فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوزن الملحق فى تمامه بالشعر فبطل بما ذكرنا ان يكون فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر فان قال فنقول ان هذا الموزون من الكلام الموجود فى القرآن وفى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم على ما هو من الابيات المفردات الطوال والقصار ليس بشعر ولا بعض شعر ولا بشبه الشعر ولا بعضه قيل له قد تقدم قولنا فى حد الشعر انه الكلام الموزون على صفة المحصور بالعدد على صفة المقفى على صفة الكاين بيتين فما زاد فان نقص عن هذا الحد سقط عنه اسم الشعر على الحقيقة دون المجاز واستحق اسما آخر ولم تجر كمية جزؤه مجرى العدد الذى اذا نقص منه كان الباقى عددا وان كانت كمية ابياته التى يتم بها الحد جارية مجرى العدد الذى يصح له هذا الاسم اذا تجاوز رتبة الواحد فاول رتبة الاعداد الاثنان وما زاد وكذلك اول رتبة الشعر البيتان وما زاد وليس يجرى ايضا مجرى الاعراض المحمولة التى اذا جزئ الحامل اجزاء كان كل جزء منه حاملا لعرض حده حد جملة ذلك العرض المتجزئ بتجزئ الحامل له لان حمل الاعراض وتجزئ حاملها ليس بحد لها ولا يجرى ايضا مجرى الجسم فى التجزئ والتبعيض الذى اذا جرى كانت ابعاضه اجساما لكونها فى الحد مثله لكنه يجرى فى التحديد مجراه الا ترى ان الجسم اذا كان حده ان يكون طويلا عريضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عميقا فنقص من حدوده الثلثة واحد لم يجز ان يقال جسم وكذلك
الانسان الحي الناطق المايت لو نقص حده شيئا ما كان انسانا
وكذلك الشعر اذا نقص عما حددناه به لم يكن شعرا واذا بطل كونه
شعرا عند نقصان حده بطل تجزئ ما تم به احد منه ولم يكن جزء منه شعرا
الا على صفة انه اجزاء معدوده اذا تكامل عددها على صفته ووزنها
على صفته وقافيتها على صفتها كانت شعرا مستوفيا للحد فيكون احد
عند ذلك بعض عدد ذلك العدد بعض حد الشعر واما شبهه بالشعر
فمحال لانه لو اشبه الشعر من حيث استغراق الحد وهو كلام لكان شعرا
لكنه يشبه في الوزن والعدد ذلك المعنى الذي اذا بلغ به حد الشعر كان
شعرا من حيث شبه اللفظ لا المعنى كما ان النقطة شئ متوهم في النفس
معلوم بالعقل ليس يقطعه من خط ولا سطح ولا جسم فاذا توهم ان تلك
النقطة جرت اوسالت على استقامة علم من موضع جريانها خطا
طول يسمى خطا وهو غير نقطه واذا توهم ان ذلك الخط مر عرضا كما مرت
النقطة طولا علم من حصول الطول والعرض سطح ليس بخط ولا نقطه
واذا توهم ان ذلك السطح مر عمقا علم من اضافة العمق الى الطول
والعرض جسم ليس بسطح ولا خط ولا نقطه فهذا صفة الشئ المحدود
اذا نقص حده صار معنى آخر غير المعنى المحدود فقد بان ان
القرآن ليس بشعر ولا فيه شعر ولا هو على اوزان الشعر واما المعارضة
بشعر الاقوه الاودي وانه وافق لفظ بعض بيت من قصيدة له لفظا

من

من القرآن وهو قوله في صفة قرى الاضياف

، وقدور كالربى راسية وجفان كالجوابي مترعه ،

فان الاقوه شبه القدور لكثرتها بالربى التي واحدتها ربوه وهو
ما ارتفع من الارض وقوله راسية اى ثابتة على النار لا ينزل منها في
كل يوم دائما كما قال بعض من فخر بمثل ما فخر به الاقوه

، انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره فان نزلت يوما فسوف تعود ،

وذكر ان هذا البيت لم يفخر به شاعره وانما هجي به وقيل له
، ايا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ، يعني ان اباه يطبخ الباقلى
ويبيعه دايما فقدره لا تكاد تنزل عن النار فشبه الاقوه نصب قدوره
دايما بالشئ الراسي الثابت الذي لا يزول ووصف الجفان
فشبهها بالجوابي التي واحدتها جابيه وهو الحوض الذي ترده
الابل يريد ان القصعة او الجفنة التي يغترف فيها الطعام كالحوض
الذي ترده الابل وذكر ذلك في القرآن في قصة سليمان عليه السلام
وطاعة الجن له في قوله جل وعز ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن
يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور فالمحاريب ههنا على ما جاء في التفسير المساجد
والقصور والتماثيل الصور من النحاس والحجارة كما يشاء والجفان التي

كالجوابي هي قصاع من الرخام عظيمة تشبه الجُفَر العظام والحياض التي
ترد ها الابل ويشبه الجوبة العظيمة والقدور الراسيات هي قدور كانت
تنقر من الجبل العظيم وتكون قوايمها غير منفصلة فهي ثابتة ما ثبت
الجبل فرسوّها لذلك وهذا كله شئ كان وحدث في ايام سليمان
عليه السلام وهو قبل الافوه بزمان طويل وتلك الجفان والقدور
باقية بارض اليمن كانت تشاهد على مرور الزمان وانما حكى الله
جل وعز شيئا قد كان في وقت من الزمان وذلك الشئ على
صفة لو لم يشاهدها الافوه او من كان في زمانه او سادى اليه ذكرها
او يوصف له فيتصورها ويتخيلها لما درى ان قدورًا يصنع فيها
الطعام ثابتة لا تزول وان قصاعا يغترف فيها الطعام من
رُخام وحجارة لا يمكن رفعها حتى يحضرها الناس فيكون كالورد
او الحوض الذي ترده الابل فلو لم يتحصل كون ذلك الشئ والمعنى
تصورًا او مشاهدة للافوه لما اهتدى الى صفته وتشبيهه بما اعده
لاضيافه وبعدُ فالتشبيه الذي في شعر الافوه كذب والتشبيه
الذي في القرآن صدق لان القدور التي ذكرها الافوه لا يجوز ان
تكون راسيات ابدًا وانما يصطنع فيها الطعام ما طرقة الاضياف
ان كان صادقا في القرى لانه افتخر بذلك ولم يكن غرضه القدور
انفسها ولا صفتها بالعِظم فقط وانما غرضه ان يعلم اطعامه الطعام
على وصف ما ولم تذكر القدور في قصة سليمان عليه السلام لهذا الغرض

وانما

وانما ذكر ما يعمل الجن له مما لا يستطيعه غيرهم فقال تعالى وقدور راسيات
وهي منقورة في الجبل باقية ما بقي الجبل فهي راسية على الحقيقة لا الاستعارة
ورُسُوّ قدور الافوه ليس بحقيقة وما ليس بحق من الاخبار فهو غير صدق
وما كان غير صدق فهو كذب وكذلك القول في الجفان لان المشبه به
هو الحياض او الجُفَر وكانت الجفنة مما عملته الجن لسليمان عليه السلام
حجارة يجتمع عليها على ما روى في الخبر الف رجل فالجفنة في الحقيقة جُفرة
وجُوبة كما يروى وحوض ترده الابل اذا كان حجرًا من الجبل وليس قصاع
الافوه كذلك ولا طرقة قط من الاضياف ما يحتاج لهم الى قصاع يجتمع
على كل قصعة الف رجل وتكون منقورة في الجبل باقية يشاهدها من
بعده ولو كان ما قاله حقا لكانت معلومة مشاهدة كما عملت وشوهدت
الجفان المنقورة لسليمان عليه السلام لكنه شبه قصاعه فعظمها واستعار
لها ما فخم امرها فتشبيهه واستعارته كذب والفرق بين التشبيه
الصدق والتشبيه الكذب ان الشئ المشبه اذا جعل مكان المشبه به
فقام مقامه فالتشبيه صدق فاذا لم يقم مقامه ولم يسدّ مسده فالتشبيه
كذب وايضا فالقرآن كلام والكلام له اقسام قد تقدم ذكرها والخبر
الذي هو احد ضروب الكلام ويحتمل الصدق والكذب موضوع لما
رتب له مفيد معناه وفايدة الاسماء الدالة على المسميات فاشتراك
جميع النطق المفيد في الخبر ما ذكرنا وفي سايرصنوف الكلام ما يلزمها
من افادة المعنى غير مزيل معناه ولا قادح في السبق ولا مفيد

للتكرار بعينه والاتفاق فضلا عن تباينه بمعنى الخبر الذى هو الصدق
والكذب وهذا واضح ك

فصل سادس فان قال الملحد قد بينت ان القرآن
ليس بشعر ولا فيه شعر فما تنكر ان يكون سجعا وخطابة اتفق وزن
بعضه فاشبه وزن بعض الشعر والسجع والخطب احد اقسام كلام
العرب كانت تاخذ به انفسها فهو كلام محمد صلى الله عليه وسلم وتاليفه
وصنعته سجع به وخطب قيل له ان السجع وان كان انواعا
فحده ان يكون كلاما مؤتلفا مركبا على المعانى المستوفاة فى غير وزن
كوزن الشعر تقع فى آخره قوافٍ متشابهة متتابعة لتمام التسجيع
لا يفصل بين الاولى والثانية غيرها كقوافى الشعر الا انها موصولة
الا واخر غير محذوفة الحركات وقوافى الشعر مقطوعة الا واخر بالسكون
للقطع والابتداء ويكون فيها حرف روى يبنى السجع عليه ويلزم هذه
القوافى ما يلزم قوافى الشعر من التاسيس والردف والروى والوصل و
الخروج فمن خرج عن هذا الحد منه خرج عن حد السجع الى غيره وتحشا
السجاعة الثانية باكثر من كلام الاولى والثالثة باكثر من الثانية فان
تساوى كلم التسجيع كله كان قبيحا فيما طال منه لا ما قصر ويكون الكلام
المسجوع يتنظم مع ما قبله المعنى الذى ركب عليه السجع وتقع هذه القوافى
مواقع الاستراحة من المتكلم فى الخطب والسجع فان زووجت كانت
فى نحو المزدوج من الشعر وان افردت رجعت الى حد النثر وان ثلثت

وربعت

ورُبعت خرجت الى نحو التسميط فى الشعر وان زادت على ذلك قبحت
لانها تصير فى نحو للشعر وليست شعرا موزونا فتملّ النفس سماعه لكنه
كلام غير موزون يتكرر قافيته بحسب ما ذكرنا ويؤثر تكرار القافية فى
اثناء الكلام تاثيرا يروق السمع على نحو قول القايل خاطبا الحمد لله
الاول قبل الاولية، القديم قبل الازلية، المنفرد بالمشية، الواحد قبل
النسبة العددية، الا ترى انه رد اعجاز هذا الكلام على صدوره وجانس
بين اوايله واواخره وبناه هذا البناء وتابع بين قوافيه لتمام السجع ولم
يفرق بينها بغيرها لهذا المعنى وكقول الساجع انبتك منبتا
طابت ارومته، وعزت جرثومته، وبسق فرعه، وثبت زرعه،
فى اكرم موطن، واطيب معدن، والقرآن ليست صنعة هذه الصنعة
ولا ترتيبه هذا الترتيب لانه يأتى فيه الكلام الذى على لفظ الشعر
وقوافيه التى بها يكون الشعر شعرا على لفظ النثر ويكون فيه الكلام
الذى على مثال السجع فيختلف مواضع السجع الذى به يكون الكلام
سجعا بكلام موزون او منثور يخرج به عن حد السجع والخطب وكل
ذلك يأتى باستغراق المعانى وابانتها وايجاز الالفاظ وفصاحتها
وتهذيب المبانى وبلاغتها ولو كان القرآن مصنوعا صنعه بشر
مقصودا به ما وصفنا لوقع الخلل فى انتظام معانيه ولاضطربت
مبانيه وظهر للعقول تنافيه فدل على انه لم يقصد بنظمه هذا القصد
لانه اقاصيص يخبر بها ويوصف وفروض واحكام وحجاج وامثال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسماء وحدود ووعد ووعيد وتحليل وتحريم وامر ونهى وما اشبه ذلك
من سايراقسام الكلام ربما اتفق لفظ بعضه على لفظ السجع فيطرق السمع
منه مالم يطرقه من اسجع كلام بشر ويرد على العقول من بيانه واستغراق
معانيه فى يسير لفظه مالم يرد مثله عليها فى كلام مسجوع ولا غيره ويصل
الى النفس من حسن رونقه وتهذيب الفاظه مايلذه ويقبله ويأنس
ويصبوا اليه فيصير ما اشبه منه لفظ السجع خارجا عن معنى السجع فى
كلام العرب الذى مرنت عليه الاسماع والفته القلوب وربما اتفق
وزن بعضه على وزن بعض الشعر والغرض فى نظمه افادة المعنى بما
افهم من الخطاب فيكون ما اتزن منه حتى وافق وزن بعض الشعر
ومعناه يتم فيما بعد او يتم به ما قبل كما ذكرنا اذا قرنته وقد خرج
عن احكام الشعر بدخول غيره فيه باحسن شعر قالته العرب و
اجمعت على فضله واقرت انه غاية مقدورها وقايست بين
مايروق ويستحسن من الشعر وبين ظاهر لفظ الآى الذى قد اتزن
بعض اجزايه فاختلف وزنه بدخول غيره فيه فضلا عن معانيه وبواطنه
لتاول كل ذى عقل صحيح ان لفظ الآى احسن من كل لفظ لفظ به شاعر
وان ترتيب النظام فيه احسن من ترتيب نظم كل شعر قيل وان
معانيه المستوفاة وحكمه المستقصاة وايجازه المعجز وبسطه المعور
يخرج عن قدر المؤلفين نظم الكلام ونثره ويعجز المصنفين موزون
النطق وسجعه لاتدرك صناعتهم المخلوقين ولايطور تخيلات

نظمه

نظم خواطر المتكلفين تنزيل من حكيم حميد ولو كان القرآن سجعا او
خطبا لكانت معانى لفظه مقصورة على الكلام المنعقد بالقافية التى
بنى السجع عليها يتم بورودها ولا يتعلق بغيرها ولا يتغير حرف الروى
الى غيره الا بانتقال السجع الى سجع آخر ولكان يؤدى الى الاسماع
والعقول والنفوس مايؤديه الكلام المسجوع انتظم السجع او اختلف
بالنثر او ايتلف ولما كان اختلافه احسن من ايتلافه وانتظامه احسن
من وزنه ووزنه احسن من تقفيته والقرآن بغير صفة السجع لان
منه مايتفق بلفظ السجع ومعناه ويشبهه لفظا ويخالفه معنى ونظما
ويفضله مع الخلاف رونقا وحسنا ومنه مايقع بمعناه بغير لفظه فيكون
فى شبهه وخلافه كذلك ومنه مايتفق بلفظه بغير معناه فيكون كذلك
وليس هذا طريق السجع ولا احده ولا صفته فبطل ان يكون القرآن سجعا
او خطبا لما ذكرناه ٥ **فصل سابع** فان قال الملحد
فما تنكرون ان يكون موزونا غير مقفى مزاوجا متساويا ومفردا متتابعا
وهو احد اقسام الكلام قيل له حد الموزون عند اهل العلم
بالميزان ان يكون الكلام اجزاء متساوية فى الطول والقصر وفى
الحروف السواكن والمتحركة اذا وقع الساكن من هذا الجزء فى موضع
وقع مثله فى الجزء المساوى له فى مثل ذلك الموضع ويكون الحذوف
التى يستعملها العرب فى الكلام الموزون للتخفيف ويسمى زحافا
يلزم سواكن الاسباب من بناءها دون الاوتاد ويكون الحذوف

الواقعات فى الاوتاد تختص بها غايات الفواصل ان كان مفصلاً
او غايات ابنية الاجزاء دون حسوها اذا كانت الغايات اوتاداً
فمتى خرج عن ذلك خرج عن الوزن نحو قول القايل

. رُبَّ اخ كنت به معتبطا اشد كفى بعرى صحبته .
. تمسكاً منى بالود ولا احسبه يزهد فى الوصل .
. ولا يحول عنه ابداً فخاب فيه املى .

وما اشبه ذلك والقرآن بغير هذه الصفة وربما يقع فيه الموزون من الكلام
فلا تتم فايدته الا فى غير الوزن وربما اسرف فى عرض الكلام الجزء والجزآن
والثلثة على وزن واحد يحد به افادة المعنى من الناطق به فى لغة المستفيد
ولو كان فى خير قسم من اقسام الكلام لما خرج عن حكمه فبطل ان يكون
موزونا بغير قافية وقد تقدم انه غير موزون بقافية والا هو سجع وخطب
وليس حكمه ايضا حكم النثر لان النثر لا يروق سماعه اذا استمر ولا يهش
له النفوس ويصغى اليه الاسماع ولا يلتمس الا فايدته ولا يستحسن الا
ما دل عليه وانباء عنه فاما تلاوته فغير طيبة فى نفسها ولا مقبولة ولا
مؤثرة فى النفوس ارتياحا وقبولا والقرآن بخلاف ذلك يقرؤه
الاعجمى الذى لا يفصح ولا يعرف معانيه فيلذ تلاوته وتصبو نفسه الى
قراءته وتحدث فيه قبولا له واستحسانا لدراسته وكذلك يلحق
المخالف من اهل الذمة من الاستحسان له والارتياح اليه والانس
بسماعه وهو لا يعرف معانيه ويعادى اهله بالطبع حتى ان من المخالفين

للشريعة

للشريعة من يدرسه ويحفظه ويفاخر اهل نحلته به وليس هذا موجوداً
فى النثر ولا فى سايراقسام الكلام

فصل ثامن

فان قال فما تنكر ان يكون معنى آخر اخترعه محمد صلى الله عليه وسلم
بسيكم من اقسام الكلام فجعل بعضه كالنثر وبعضه كالنظم بوزن
وقافية وبعضه كالنظم بقافية بغير وزن وبعضه كالنظم بوزن بغير
قافية ومزج بعضه ببعض ولم يخلص قسما بذاته فيسلم له حده فصار
قسماً خامساً مؤلفاً من هذه الاقسام ممتزجا منها صاغه بفصاحة
وصنعه ببراعة والفه بقريحة وهذبه بحذقه فكان منه هذا القرآن
الذى تسمونه قرآنا وهو شئ بعضه يشبه الشعر وبعضه يشبه السجع
والخطب وبعضه يشبه الوزن المزاوج والمتتابع غير المقفى وبعضه يشبه
النثر فبم ادعيت انه خارج عن اقسام كلام البشر وانه ليس من كلام محمد
صلى الله عليه وسلم وقلت انه من كلام رب العالمين جل وعز
قيل له ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
صلى الله عليه وسلم من البشر ولد بمكة فى قريش بين اظهرهم يعرف ابوه
واجداده ومن يليه من اب وجد الى معد بن عدنان وتعرف امه آمنة
بنت وهب واباؤها الى مثل ذلك نشأ بينهم ودرج ونطق
بلغتهم وتصرف فيها وفى الافعال تصرفهم لا ينكره منكر منهم ولا
يشك فيه احد ممن قرب منهم او بعد ولا فقدوه من بين اظهرهم
ولا نطق بغير لغتهم ولا عبر عن المعانى الا بعبارتهم وقد تقدم ان

الكلام هو اصوات على صفة هي الحروف ينظم بعضها ببعض ليتعقد من
نظمها وتاليفها معنى ينبئ لفظه عن الغرض ويدل على المراد فهو عبارات
عما في النفوس وكلام العالم الذي هذا اصله ينقسم النطق به للفايدة
الى هذه الاقسام الاربعة التي تقدم ذكرها لا خامس لها فلما نطق
محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن على طريق الاخبار عن الله جل وعز
انه المتكلم به والمبدع له والموحى به اليه بعد ان مكث بينهم متكلما مثل
كلامهم اربعين سنة وقد عرف كلامه وسمع نطقه وعرف عبارة
جاء بشيء لا يماثل كلامه في نفسه ولا كلام احد من العرب وجاء بقسم
آخر لا يدخل في احد الاربعة الاقسام يروق السمع وتقبله النفس بايجاز
يخرج عن حد ايجاز العرب وشرح يخرج عن حد شرحها وفصاحة
تخرج عن حد فصاحتها وابانة للمعنى تخرج عن حد ابانة معاني كلامها
فلو كان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشبه كلامه ولم يخرج
عن اقسام كلام الآدميين ولو كان صنعته وصياغته لكان يمكن ان
تكون قدرته على ذلك وهو بشر يقع من غيره مذ اوجد الله تعالى العرب
الى حيث انتهينا فكان يكون لهذا الفن من الكلام نظير وما سمع انه
كان من عرى قط مثله ولا كان في احد قدرة على ان يخرج بنطقه عن
هذه الاقسام الاربعة اللهم الا ان يدعي مدع انا نقول هذا بحسب ما
جرت به عادتنا واستمر عليه الفنا وغذانا به آباونا من تلاوة هذا
القرآن واعتقاد تفضيله وتمكن في نفوسنا بما اخذ على اسلافنا وعلينا

في

في حكم الشرع من تفضيله والاقرار باعجازه فصار لنفوسنا الفا تصبو اليه
ولاسماعنا انسا تلذه وتصغى اليه لانه معجز النظام في نفسه ولا معوز
المثال في رصفه فحينيذ يتبين للناس بطلان ما ادعوه باشياء كثيرة
ذكرها ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب نظم القرآن فاغنى عن اعادتها
بجمعها احدها ان يقال له وما منع من قيل له تحداى وموبخا ومقرعا
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فابا جهم ان يركبوا الكذب ويأتوا
بعشر سور منه لما اتهموا ما ورد عليهم مما جهلوه بالكذب ثم قال فأتوا
بسورة من مثله فاحموا وعجزوا عن ان يقولوا صدقا او كذبا ولو قالوا
سورة واحدة لنقلت عنهم كما نقلت عنهم سايرالشعر والخطب والاخبار
ولما كان عنادهم يمنع نقل اخبارهم على كثرة المعاندين في عصرنا وانتشار
الملحدين في وقتنا فبطلت الدعوى بثبوت الاعجاز وزالت المعارضة
بتمكن الاعواز ورجع الكلام الى حقه وبطلت الادلة الواضحة بانه
كلام من خلق القدر واوجد البشر وفتح الافواه بالنطق وبان بصفاته
عن الخلق رب السموات والارض وما بينهما ورب كل شيء ومليكه
سبحانه هو الله الواحد القهار انزل هذا القرآن بعلمه على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله حالا بعد حال بخبر صدق وقول حق والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا ومما يؤيد قولنا انه كلام الله تعالى
وفعله نبانا ما انبأ عنه من علم ما كان وما يكون مع علم العرب ان
نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتب ولا كان يحسن الكتابة

ولا عانى اخبار الامم ولا سافر فى طلب العلم ولا خرج عما كانت عليه قريش
فى حال طفوليته وايفاعه الى ان اوحى الله عز وجل اليه وانزل القرآن عليه
فاخباره بما لا يخبر بمثله الا من قرأ وكتب وضرب فى الارض وطلب وهو
غير كاتب ولا طالب من ادل دليل على ان القرآن الذى اتى به ليس هو كلامه
ولا صنعته ولو جاز ان يكون الله جل وعز الهمه المعانى او اوحى اليه بها
فصاغ عليها هذه العبارة لما خرج بصناعته عن فن كلامه الذى طبع عليه
ولكان كلامه يختلط بالقرآن وقد اقام بين اظهر العرب نيفا وستين سنة
يتكلم كما يتكلمون ويأتى بهذا القرآن كما يوحى اليه حالا بعد حال وكلامه
لا يختلط به ولا يتغير عما هو عليه فلما رأينا كلامه لا يختلط بالقرآن الذى
جاء به وكان من الفصاحة والبيان والبلاغة والايجاز والاسهاب
والتأثير فى النفوس على حال يخرج عن قدر جميع العرب علمنا انه كلام
غيره من غير جنسه وجنس الخلق اجمعين وذلك رب العالمين عز وجل
ودليل آخر ان كلام العرب قد ادى الينا نظما ونثرا فلو ان
احدنا يعتبر كلام فصحاء العرب ويقيسه بكلام صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل امير المؤمنين على وابى بكر وعمر عليهم السلام وعثمان وابن
مسعود ومعاذ بن جبل وابى الدرداء وابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وغيرهم
لوجد كلام الصحابة يزيد عليه فصاحة وطلاوة وايجازا وحسنا لصحبتهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتهم القرآن وما اثر فيهم ذلك من
الفصاحة التى بانوا بها على سائر العرب والبيان الذى تفردوا به والتهذيب

الذى

الذى توحدوا به ثم لو ميز كلام جميع الصحابة حتى يقرن بكلام امير المؤمنين
على عليه السلام لشهدت العقول جميعا ان كلام امير المؤمنين عليه السلام
افصح كلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقربه منه وتبينه به وتوفره
بالتعلم عليه واختصاصه بالتهذيب الموضح والتوقيف المفصح والاقبال
بغوامض العلوم عليه وافشاء اسرارها اليه واطلاعه على خفى العلم
وجليه وشاهد الوحى وغيبه حتى انصبغ بطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم من علمه وتوقيفه ما يكون بعده فامتثل اوامره وانتهى الى مراسمه
وتخلق باخلاقه وناسبه فى افعاله وماثله فى متصرفاته واحتذى حذوه
فى الامور وتكلم بلسانه فى الجمهور فكاد ينطق من فيه ولو قرن كلام
امير المؤمنين عليه السلام بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجد كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل النبوة وشرف الرسالة وعلو الدرجة
بالوحى المنزل وسمو المنزلة بالقرآن المفصل افصح منه واوجز واوقع
فى النفس واعجز ولو قرن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام رب
العالمين جل وعز لوجد بينهما فرق بعيد وفصل كبير فى البيان والحكمة
والفصاحة والقدرة والنظم الباهر المعجز والرونق الساحر المعوز واذا
كان افصح العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالكلام الذى هو افصح
من كلامه ليس من كلام الآدميين فقد وجب ان يكون القرآن خارجا
عن اقسام الكلام بالمعنى والنظام لا بالشبه اللفظى لانه لو خرج هذا الشبه
ايضا عن الاقسام المذكورة لما فهمته العرب وانما خاطب الله تعالى العرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغتها التي تعرفها فاتى بكلام من جنس كلامهم بالفاظه وحروفه لا
يقدرون على النطق بمثله لكي يفهموه ويعلموا ان عجزهم عن ان ياتوا
بمثله وهو من طبع كلامهم انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا به
واى معجزة اعظم وآية اقطع من ان يتحدى فصحاء العرب جميعا
بان يتكلم بكلام يشبه كلامها بلغتها ومن جنس كلامها ثلثة وعشرين
سنة ويوبخ ويقرع ويستدعى منها سورة وهم اهل النظم والنثر و
عندهم ان الكلام صدر عن رجل منهم ومن ابناء جنسهم يعرفونه بالقصور
عن مراتبهم في نظم الشعر والكتابة والمبالغة في طلب العلوم وقدرهم
على الكلام والعبارات عن المعاني تامة متوفرة ولهم الفصاحة والبيان
فلا يقدرون على ذلك ويعجزون عنه مع شدة تعصبهم عليه ومنافرتهم
له وانكارهم الحق الظاهر منه ؛ **فصل تاسع**
فان قال الملحد قد قلت ان القرآن خارج عن اقسام
كلام البشر ودللت على انه ليس بشعر ولا سجع وخطب ولا موزون
ولا منثور ولا مولد من هذه الاقسام افتقول ان جميعه كذلك
او بعضه او كل كلمة منه على الانفراد قيل له انما قسمنا كلام
الآدميين على هذه الاقسام الاربعة وعنينا الكلام مجملا بعد ان بينا
كيفيته وانه عبارات عما في النفوس وان كلام الباري جل وعز عبارات
عن علمه بما كان ويكون وبما فعله جل وعز وفعله خلقه وبما يفعله
ويفعله خلقه بحسب قوانا المدركة علمه وعقولنا المحصلة فهمه فالجميع

من حيث العبارات عن المعاني كلام ومن حيث ترتيب المعاني
وتفصيلها وبسطها وايجازها وجمعها وتفريقها ونظم العبارات
عن معانيها الواقعات في النفوس احسن مواقعها والبالغات
في الحكم اتم مبالغها والقاضيات على كل عبارة بالعجز عن بلوغها
والتاخر عن لحاقها فهو كلام مباين بصفة مما وقع عليه اسم الكلام
من النطق والكلام بجملة ما انتظم المعاني واستغرق الفايده ولو
جمع بين كلام من القرآن في معنى مستوفى وكلام آخر في معنى آخر
مستقصى قل ام كثر وقويس به كلامان من كلام الآدميين في معنيين
مستوفيين قلا ام كثرا لما تقاربا فضلا عن ان يتساويا ولظهر
بينهما من الفضل العظيم والفصل المبين والحكمة الواضحة والحجة اللايحة
ما يبعد بينهما في القياس ويمتنع تساويهما عن قدر الناس بل لو
اجتهد المجتهدون وتعاون الاولون والآخرون على ان ينظموا
كلاما يسيرا موجزا مستغرقا لقصة عظيمة فظيعة لو حدث بحديثها
لما افتنه الالسن الا في زمان طويل مثل قوله عز وجل مخبرا عن
قصة الطوفان وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
ومثل قوله جل وعز في قصة يوسف واجبة عليهما السلام فلما استيئسوا
منه خلصوا نجيا ومثل قوله جل وعز ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله جل وعز فتبارك الله احسن الخالقين ومثل ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى القرآن كثير لايحصى لما قدروا على ذلك ولا على يسير منه وانما الاعجاز
فيه وخروجه عن قدر الخلق اجمعين انه نوع من الكلام على صفة من نظم
آية وسورة واقاصيصه وسيره واخباره وامثاله وعلم ما سلف وما هو آت
موتنف مما انتظمته سائر صنوف الالفاظ المعبر بها عن المعانى التى بها
العقول رصفها ويثلج الصدور وضوحها ويعلق بالنفوس بيانها
مع خروج تلك العبارات عن اقسام عبارات كلام الادميين فليس
لمعارض ان يعارضنا بشبه كلام لم تتم فايدته ويلتمس به الفرق من طريق
النظم لانه كلام بلغة العرب بحروف مقطعة تنتظم فى النطق للابانة
عن المعانى وهى اصوات تختص بحاسة السمع فيتم معنى النظم فيه اذا نظم
الكلام المفيد المستغرق للمعنى بكلام مثله فى الافادة واستغراق المعنى فاما
ان يعارض بكلام غير تام الفايدة ولا تام النظم ويلتمس منا الفرق بينه
وبين كلام من القرآن فى نحوه من طريق النظم فالمعارضة فاسدة لعدم
النظم الذى يشير اليه ويدعى به تمام الاعجاز فيه ولو التمس الفرق بين
كلام واحد مفيد فى نفسه لاتتعلق فايدته بغيره من القرآن وبين كلام
مثله من غيره من طريق المعنى واستغراق اللفظ له ووقوع كل واحد منهما
موقعه لبان الفرق بينهما وتبين الافصح منهما فالقرآن وان كان كلاما
بحروف مقطعة دالة على معان يشبه كلام العرب فى اللفظ والحروف
والدلالة على المعانى مع ما فيه من النظم المعجز الخارج عن قدر العرب
والمعانى الموجزة والتصرف فى الفصاحة والبلاغة من تقريب البعيد

وبسط

وبسط القريب الممتنع جميعه عن امكان العرب والحكم البالغة وعلم ما
غبر مما تقلته الرواة واغفلته وما يكون من بعد مما يعجز عن علمه الخلق
اجمعون كلام عالم الغيب والشهادة الله رب العالمين سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ‌ى

فصل عاشر

فان قال الملحد فبماذا تحديت العرب من هذا القرآن
الذى اخرجته عن اقسام كلام البشر وقلت انها عجزت عن ان تاتى
بمثله ابالفاظه فى ايضاحها ام معانيه فى افصاحها ام بايجازه واختصاره
ام باسهابه واكثاره ام بنظمه وتاليفه ام برصفه وتصنيفه ام بما
تضمنه من اخبار الامم السالفة واهل اللغات المختلفة ام بما استودعه
من علم ما يكون آجلا ام بجملة ذلك كله قيل له تحديت
بجملة تلك المعانى المضمنة الفاظا مألوفة فى كلامها مبنية من حروف
مقطعة مستعملة فى لغة العرب واستدعى منها ان تاتى بكلام بلغتها
يشبه فى النظم والتاليف والمعانى والتاويل هذا القرآن فان قال
فجملة هذا على هذا الوصف هو هو بعينه اذ كان جملة ذلك كلاما عربيا
بلغة القوم ونطقهم الذى لايعرفون غيره والكلام عبارة عن معان
يتضمنها حروف مقطعة يولف تاليفا دالا على سمات الاشياء التى يتفقوا
وتواطوا على ان يسموها اسماء وافعالا وروابط تربطها وتلك الحروف
عبارة عن اصوات مختلفة تدرك بحاسة السمع فكانك قلت تحداهم
بان يقولوا كما قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السورة والتحدى لايكون كذلك وانما يكون فعلاً من المتحدى يستدعى
به من المتحدَّى فعلاً آخر اما من غير جنس فعله يبلغ اعجازه مثل اعجاز
فعله اويكون من جنس فعله يشتمل على مثل ما اشتمل عليه من الاعجاز
من غير ان يكون هو هو بعينه قيل له هذا لايلزم لانا
لم نقل ان المتحدى استدعى من المتحدى حروفا كحروف هذا القرآن مؤلفة
كتاليفه دالة على مثل معانيه من صنوف الاخبار والامثال والاقاصيص
والامر والنهى والترغيب والترهيب فيلزمنا ان يكون الاستدعاء
منهم هذا بعينه اذ كانت المعانى لاتتصرف الا هذا التصرف والنظم
لايتاتى الا على هذا بعينه والتاليف لايتالف الا على هذا الوصف دون
غيره ويكون قول المتحدى للمتحدَّى قل مثل ما اقول حرفاً بحرف واعد
لفظى بعينه وليس الامر كذلك لان المتحدى والمتحدَّى بشران وجميع
احوال البشر موجود فيهما جميعاً ونطق هذا كنطق هذا وتصرف هذا
فى نطقه كتصرف هذا ولعمرى ان المتحدى لم يقل للمتحدَّى قل كما اقول
حرفاً بحرف فيكون كانه دعاه الى اعادة لفظه ان كان اللفظ الذى
تحدى به من طبع لفظ المتحدى وكلامه الذى قد طبع هو وقبيلته عليه
وانما قال المتحدى للمتحدَّى وهما بشران متساويان فى الخلق والنطق
قد اتيت بكلام على مثال نطقنا الذى اجتمعت معك عليه وطبعنا
على تصرفه يشتمل على ضروب من معانى النظم الموجود شبهه فى نطقنا
والايجاز الموجود مثاله فى قدرنا والاخبار التى تتضمن مثالها الفاظنا

وعلم

وعلم ما كان مما علمت امثاله ونقلته رواه الاخبار من الامم الذين هم
فى البشرية مثلنا وعلم ما يكون مما يتعاطى طرقه الكهنة من ابناء جنسنا
فأت بمثله ان كنت تقدر ان تصرف نطقك الى غير ما اصرف به
نطقى على انى مع مساواتك فى البشرية وتصرف النطق اعجز عن
مباينتك فى تصريف نطقى الى غير ما طبعنا عليه جميعاً وهذا
الكلام الذى اتحداك به واعجزانا وانت عن تصريف نطقنا الى
مصارفه هو دليلى على انه ليس من كلامى ولا نظمى وانما هو كلام
خالقى وخالقك ومنطقى ومنطقك وربى وربك اوحى به الى
فاخبرتك به وتحديتك بجملة تصاريفه فهل لك قدرة فى ان
تاتى بمثله فلم تنفصل من ذلك وعجزت عنه ٥

فصل حادى عشر

فان قال فهذا النوع من الكلام الذى
سميته قرآنا وذكرت انك والعرب جميعا تعجزون عن تصريف نطقكم
مصارفه وعن ان تبنوا من الفاظكم بناء يماثله فى جميع متصرفاته هو
نوع يشتمل على ضروب من مبانى كلام العرب مستعملة فى لغتها
غير مجهولة ولا متناكرة فمن تلك الالفاظ العربية الدالة على المعانى
المعلومة والنظم والتاليف المستعملان فى كلام العرب الموجودان
فى لغتها فاما الالفاظ الدالة والنظم والتاليف فهو الذى طبعت
العرب فى لغتها عليه وهم فيه متفاضلون يزيد بعضهم على بعض
فى نظم الشعر وتاليفه ونظم السجع وتصنيفه ووضع الكلام فى مواضعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سايرصنوفه واجناسه والتحدى لايكون بما في قدرة زيد دون
عمرو بما يفضل فيه الاعلى ويقارب فيه الاوسط ويعجز عنه الاقص
ومن ذلك ما اودعه هذه الجمل من اخبار الامم السالفة على
اختلاف لغاتها وتعذر نقل تلك اللغات الى اللسان العربي
على من لم يتدرب بغير لغة العرب ولم يعرف منه غيرها والمعارضة
في ذلك ان العرب وان لم تكن اصحاب كتب مدونة ولا اثار
موروثة ولم تكن تتعاطى ذلك فهذه الاخبار موجودة عند اليهود
والنصارى وغيرهم من اصحاب الكتب المتداولة والتحدى لايكون
بالموجودات تحت قدر البشر ومن ذلك ما تضمن هذا النوع
من الكلام من علم ما يكون آجلا مما يدعى الخصم انه قد كان ووقع
بعد الاخبار عنه بانه كان لامحالة والمعارضة في ذلك ايضا ان العرب
وان كانت لاتعلم ما يكون على الحقيقة فقد كان فيها الكهنة الذين
يخبرون بما يكون آجلا على وجه التخيت والاغلب في الظن فيتفق
لهم الاصابة في بعضه بحسب ما يستدلون به من العلامات التي تجرى
مجرى العادات والتجربة والتحدى لايكون بمثل ذلك فما المعجز منه
وما المعنى الذى اخرجه عن كلام البشر قيل له قد تقدم قولنا
ان المعجز من القرآن الجملة التي انتظمت المعاني المستوفاة والالفاظ
المستقصاة والاخبار بما كان ويكون على الحقيقة مما يخرج عن قدر
الرواة اداء حقيقة كيفية ويعجز الكهنة ادراك علم حقيقة ما يخبرون

بكونه

بكونه وان اعجازه هو المخرج له عن كلام البشر والمفرق بينه وبينه
ولعمري ان القرآن يجمع اشياء كثيرة يعجز من رامها من العرب واشياء
تعجز العرب والعجم فاما ما يعجز العرب فهو اخبار من سلف من الامم
على حقيقة ما كانت عليه الاخبار على اختلاف لغاتهم واما ما يعجز
العرب والعجم فعلم العرب الذى تضمنه من علم التاويل الذى اطلع
الله عز وجل نبيه عليه مما لا علم للعرب بانتزاع دلايله واستخراج
غوامضه وان كان باللسان العربي المبين فمن ذلك قصة
ابي لهب وامراته حين انزل الله تعالى فيهما تبت يدا ابي لهب وتب
ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد فخبر الله تعالى بحالهما في النار يوم القيامة وهما
حيان يسمعان ذلك ويقدران على الاسلام الذى يميط عنهما الكفر
ويدخلهما في جملة اهل الجنة ويغير شريطة الخبر فلم يقع منهما اسلام
وماتا كافرين تصديقا للوعيد وتصحيحا للخبر وكذلك عدة من المنافقين
نزل فيهم القرآن انهم من اهل النار فما مات احد منهم الا وهو مقيم
على نفاقه غير تايب منه ولا مقلع عنه وباب التوبة مفتوح والله
جل وعز يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد كان
يمكن ان يطهر من احدهم او من جميعهم وقد علموا ما انزل فيهم
وفهموه وعرفوا التوبة فتزيل عنهم شريطة الخبر فلم يقع ذلك
من جميعهم ولا من احدهم ونزل القرآن في جماعة من الكفار وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حال كفرهم وعنادهم وعتوهم بذم فعلهم والحض على جهادهم
ولم يحتم عليهم انهم من اهل النار فاسلموا واحسن اسلامهم
ومثل قوله جل وعز الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فغلبوا في الوقت المحدود
كما خبر الله تعالى به ومثل قوله جل وعز في جماعة من قريش
راسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامساك عن ثلب الهتهم
وتكفير آبائهم بعبادتهم الاصنام وان يصبوا الى دينهم ويتابعهم على
قولهم سنة ويتابعوه على دينه سنة ويعاونوه اذا فعل ذلك بافضلهم
واموالهم ويكونوا حربا ان حاربه وسلما لمن سالمه وهم شرفا فحصلوا
وفصحاء متمكنون فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون يعني في هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد يعني في الحال ايضا
ولا انا عابد ما عبدتم يعني في المستانف ولا انتم عابدون ما اعبد في
المستانف قطعا وحتما على انه لا يقع منهم اسلام ولا انحراف عما كانوا
عليه فما منهم احد اسلم وماتوا وقتلوا باجمعهم كافرين وقد كان يمكنهم
ان يسلموا فينتقض شريطة الحتم والقطع باسلامهم فلم يكن ذلك
تصديقا للاخبار بما يكون على الحقيقة ونحو ما نزل في جماعة من اليهود
ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم على يقين من امرهم وان
الحق في ايديهم وانهم عند الله افضل من غيرهم وان مراتبهم في الفضيلة
يوم القيمة عند الله خالصة لهم دون الناس فاوحى الله تعالى الى رسوله

بما

بما خبر به في سورة البقرة وهو قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ثم خبروا انهم لن يفعلوا ذلك فقال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين وفي سورة الجمعة قوله قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ثم قال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فتحداهم بالتمني الذي لا كلفة عليهم فيه ولا مشقة
وهو ممكن غير متعذر على احد صحيح العقل والتمييز وقد كان يمكنهم ان
يقولوا قد تمنينا الموت لعلمنا بما تنقلت اليه الرفيعة ومنازلنا الخالصة
عند الله جل وعز دون غيرنا وفعلنا ما تحديتنا به ومالك علينا
حجة في ان الامر على ما قلناه من ان الحق في ايدينا وانت على الباطل
فلم يفعلوا ذلك ولم يقع التمني من احد منهم فلو لم يتيقنوا انهم
على ضلال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق وان الذي
ادعوه لانفسهم باطل وهم فيه كاذبون وانهم ان فعلوا ما تحداهم
به وتمنوا الموت اماتهم الله باجمعهم لامحالة وجعلهم عبرة
للحاضرين ومثلا للغابرين ولم تخالجهم شك في ذلك لاسرعوا
الاجابة بالتمني وزال عنهم تبعة التحدي ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليعرض عليهم التمني ويتحداهم به الا وقد علم بوحي من الله
جل وعز اليه انهم ان تمنوا الموت ماتوا وانهم يتحققون ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يقع منهم التمنى خوفًا من الموت وعلما انهم ينقلبون بعده الى
عذاب اليم وعقاب عظيم فتحداهم بتمنى الموت وهو على يقين
انهم لا يتمنونه وامتنعوا من اجابته الى ما استدعاهم اليه من التمنى
وهم على يقين انهم ان تمنوا الموت ماتوا وانهم على ضلال وعناد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ان الحق معه وان الحياة طيب
لهم واسلم فى العاجلة ولذلك قال الله جل وعز ولتجدنهم احرص
الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون وهذا
من علم الغيب الذى تضمنه القرآن مما اطلع الله جل وعز نبيه
عليه دون كل احد وجميع ما ذكرنا اذا قصد بتفصيلاته وجملة التحدى
على غير ما وصفناه من مباينة الكلام الذى ينتظم امثال هذه
التفصيلات فى لغة العرب لم يسلم من معارضة الملحدين فوجب
ان تكون حقيقة التحدى الذى عجزت العرب عنه وبهرها واذ عنت
بالنكول عن الاتيان بمثله فى لغتها ولم يكن للملحدين الى معارضته
سبيل ولا فيه مطعن هو استدعاء نظم فن من الكلام الذى طبعوا
عليه وضرب من العبارة عن المعانى التى الفوها ينفرد بفصوله
ومعانيه والفاظه ومبانيه وجمله وتفصيلاته عن كلامهم المتعارف
بينهم من الفاظه المتعالمة منهم ويخرج عن اقسامه ولا يختلط به
ويكون فيه نظم غير مقفى ولا موزون يشبه فى الطول والقصر ما يتضمنه

لغة

لغة العرب وكلامها فى قصايدها الموزونة المقفاة وفصول غير مقفاة
ولا مسجوعة يشبه فى الطول والقصر ما يستعمل من ابيات اشعارها وفصول
مقفاة وغير مقفاة يماثل فصول التسجيع فى كلام العرب والغايات فى
قوافى الشعر ويكون مع ذلك اذا قيس بالشعر جملة وتفصيلا بائنه
واذا قيس بالسجع والخطب متفرقا ومجموعا خالفه واذا قيس بالموزون
المزاوج والمفرد جملا وفصولا نافاه واذا قيس بالنثر كان منه ابعد وهو
مع مباينته لجميع ذلك اوقع فى النفس وابلغ فى الفصاحة واوجز
فى المعانى واكمل نظما وترتيبا واتم رصفا وتاليفا واحسن رونقا
وطلاوة من كل نظم ونثر يتضمن كلام بشر وهذا الذى اعجز العرب
وغيرهم فلم يأتوا بمثله ومما يستدل به ايضا على اعجازه انا
قسمنا الكلام قسما اربعة لا خامس لها واخرجناه بالادلة الواضحة وان
يكون قسما منها وقد قيل ان مبانى الكلام المفيد على الاطلاق تنقسم
على خمسة اقسام لا سادس لها وهى النظم والنثر والسجع والخطابة
والبلاغة وكل واحد من هذه الاقسام الخمسة يتنوع الى انواع فمن
ذلك النظم يتنوع الى الموزون المقفى والموزون غير المقفى والمقفى غير
الموزون فالموزون المقفى هو الشعر على مذاهب العرب والموزون
غير المقفى هو شعر على غير مذاهب العرب وهو المزاوج والمفرد فى
لغة العرب والمقفى غير الموزون هو نوع يستعمل فى السجع والفواصل
التى تستوفى معانى الخطاب فى النثر ومنه النثر القابل للصنوف

النظم وهو ينقسم قسمين احدهما النثر المفصل على غير ترتيب فواصل
السجع والنثر الذى ليس بمفصل ومنه السجع وهو ينقسم اقساما
فمن ذلك سجع الكهنة وسجع الامثال وسجع الكتابة وسجع الخطابة
ومنه الخطابة التى هى البسط والبسط عنوان النطق وهو ينصرف
على ضروب منه البسط المسجع ومنه البسط المفصل ومنه البسط
الذى ليس بمسجوع ولا مفصل واما البلاغة فانها تدخل على
جميع اقسام الكلام وهى تنقسم على قسمين احدهما اصابة المعنى فى ايجاز
والآخر قسمة المعانى على الالفاظ المشاكلة السمحة المهذبة التى لا يسد
غيرها مسدها ولا تسبق الى الافهام عبارة مستوفية لمعناه سواها
وليس فى قدر البشر ان يقصدوا بالفاظهم صنفا من اقسام الكلام
الخمسة فيتضمن ذلك الصنف الذى قصدوه من هذه الاقسام المذكورة
اكثر من قسمين وما يخصهما من البلاغة ولا فى امكان البشرية وقوى
الذوات النطقية جميع اقسام الكلام باسرها للعبارة عن معانيها
فى طريقة النطق المقيد فى قسم واحد منها فاذا كانت قدر البشر مقصورة
فى النطق على ما ذكرنا والقرآن خارج عن حكمها فى استغراقه ما يعجز
القدر عنه كان ذلك من ادل دليل على خروجه عن عادات البشر
ومنافاته قدر الناطقين من الاولين والآخرين وقول الله جل وعز
قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا تصديق لما ذكرنا وما استدللنا به

على

على اعجاز القرآن وبناه من وجوه الادلة فى ذلك شاهد بتصديق
الخبر الذى تضمنته الآية وهذا بين ومما يستدل به ايضا
على اعجازه ان نبينا صلى الله عليه وسلم بشر وليس لذات بشرية
ان يعلم غيبا لا دليل له من الشاهد او يخبر بما يكون من دأب مثلها
اخبارا حتما لا محيد عنه فى جميع وجوهه ولا اراد له على متصرفاته ولا
خلاف بين اهل العقل والتحصيل من سائر الامم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من العقل والرجاحة والفضل والفصاحة
والراى الاصيل والحكمة والبيان على حال لا يدانيه فيها احد من اهل
عصره مع ما شهر به من صدق اللهجة وظهور المحجة وتجنب ما ادى الى
الشبهة وازال اليقين عن نهج المحجة فانه مع عقله الوافر وعلمه
الباهر تحدى العرب قاطبة بهذا القرآن على معرفة بتقدمهم فى
الفصاحة والبلاغة والبيان والخطابة وتطبيقهم المفصل فى وضع
الالفاظ مواضعها وترتيب المعانى فى مراتبها فلم يكن ليتحدى من
هذه صفته وهم فى البشرية والقدرة على تصريف نطقهم مصارفه
مثله ويقول لهم فأتوا بسورة من مثله وانا فيما ادعيت كاذب
الا وهو على يقين واوكد علم بعجزهم عما تحداهم به وكلالهم عن
معارضته ولولا ثقته بذلك وارتفاع الشك عنه لما جاز من مثله
مع الاجماع على عقله الاقدام على تحديهم بما هو شاك فى قدرتهم
على الاتيان بمثله واذا تيقن ما فى نفوسهم وعلمه وخبرنا بهم عاجزون

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه عند تحديهم به على تباعد اقطارهم وتفرق ديارهم واختلاف لغاتهم
وتشعب قبايلهم وتباين عباراتهم وان كانت العربية جامعة
للغاتهم فعلمه بذلك ضرب من الغيب الذى لا يعلمه ذات بشرية
الا بوحى من الله جل وعز اذ كان علما الهيا واذا لم يعلم نتيجة مقدمة
الا بوحى فذلك المعنى اعجاز وبالمعجز يستدل على صحة النبوة وصدق
الدعوى فان قال الملحد قد يجوز ان يعلم عجزهم عن ان
ياتوا بمثله لما يتيقن انه افصحهم وانطقهم وابلغهم واقدرهم على بناء
كلام لا يمكن احد منهم ان يأتى بمثله فتحداهم وهو على يقين ان فصاحتهم
لا تبلغ درجة فصاحة وبلاغتهم تعجز عن بلاغته وتصديق ذلك
قوله على رؤس الملا انا افصح العرب ولا فخر قيل له
هذا يلزم لو كان ما تحداهم به داخلا فى اقسام الكلام الذى طبعت
كل ذات بشرية عليه وقصرت على النطق به وتساوى فى تصريف
عبارات المتحدى به والمتحدى وكان المعنى الذى يظهر فضله ويبين
عن زيادة فصاحة التى قصرت العرب قاطبة عليها وعلوم رتبته
فيها غير مخرج لكيفية النطق عما ليس فى طاقة البشر الخروج عنه فلما
راينا القرآن مباينا لمبانى كلام البنى صلى الله عليه وسلم فى نفسه
وكلام الناس اجمعين وكان كلامه الذى هو غير مماثل للقرآن فى صيغة
افصح كلام العرب كان ما خبر به من انه افصح العرب صدقا ودل
القرآن على انه كلام الهى ليس للبشرية اليه طريق وايضا فلو صح عنده

انه

انه افصح قومه الذى نشأ بينهم وتحقق فضله فى البلاغة عليهم لما
قام له بذلك عذر فى تحدى غيرهم من سايرقبايل العرب بما تحدى به
قومه واعتقاده فى جميع الخلق انهم وزنه فى الفصاحة والبلاغة وهو لا
يتحقق ذلك تحققه بعجز قومه الذين يشاهدهم ويعلم طبقتهم فى تصريف النطق
ان كان علمه بعجزهم من طريق الزيادة فى الفصاحة عليهم فكيف وقومه
كانوا يرون انهم اقدر منه على نظم الكلام واعطاء المعانى قسطها من الالفاظ
والتناهى فى البلاغة الى اعلى مراتبها واذا كان قومه بهذه الصفة فثقته
بعجز غيرهم ممن نأى عنه اقرب الى المحال من ثقته بعجزهم ويقينه ايضا
بعجزهم مع علمه بمساواتهم فى البشرية وتصريف النطق مصارفه محال وقد
بان بيقينه بذلك فليس يقينه اذن من هذا الطريق وانما هو وحى من الله
عز وجل به وقد تقدم ذكر ذلك ولو كان عجزهم عن ان ياتوا بمثل ذلك
من طريق نقصان فصاحتهم عن فصاحة لكان يمكنهم ان ياتوا بما يماثله
من الكلام الفصيح المشاكل كلامهم وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى نفسه ويدعوا به المعارضة وان كان انقص فصاحة وبلاغة من القرآن
فيعلم حينيذ ان القرآن وان كان اعلى فصاحة وبلاغة وبيانا منه
هو من جنسه واقسامه فلما لم يأت لاحد منهم مماثلة سوره منه ولا
ساغ فى قدرهم ذلك علم انه مباين لاجناس كلام البشر وانه كلام رب
العالمين جل وعز

فصل ثانى عشر

ومن فضايل هذا
العلم انه يعتبر به الالحان فيعرف صحيحها من فاسدها وذلك ان المولف

للحون اذا اراد ان يؤلف النغم تاليفا شريفا مطربا فى الحركات الثلاث
على الاصوات اللينة والحادة ويقسمها قسمة مناسبة فى الاصوات
التى يسميها حروفا بحسب مخارجها ببدا اولا بالشعر الذى يريد ان يعمل
اللحن فيه فيعلم ماهو ومن اى عروض هو ليحصل له حركات متحركاته
ومواقع سواكنه ومراتب حروف المد واللين فيه لانها الحروف التى
يسوغ النغم فى مداتها وفيما يمد من الحركات حتى يلحق بها ويستوفى
الالحان فيها ويبنى المقاطع عليها ولم يكن غرض مؤلف اللحون من تاليفه
ماذهب اليه الناس فى زماننا وذلك ان الفلاسفه لما ركبوا الادوية
لعلاج الابدان المركبة وقابلوا بالامراض اضدادها من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة راى مؤلف اللحون ان النفس التى هى عنده جوهر
بسيط خارج عن جواهر الاجسام وبها قوام الحياة تعرض لها الآلام
والملاذ والاحزان والافراح وتختلف افعالها فتؤثر هذه العوارض
فى الابدان التاثير الذى لاخفاء به حتى انه ربما افرط التاثير فى احدى الهيئتين
المتضادتين فتلف منه الانسان والجسم فى نفسه اذ ذاك سليم من
الامراض التى تعرض له وتزول بالادوية المركبة وقد الف جالينوس
كتابا ذكر فيه ان النفس تابعة لمزاج البدن والبدن تابع لافعال
النفس واستدل على صحة ذلك بما يشاهد من احوال المريض اذا طال
مرضه انه يسئ خلقه والصحيح الجسم اذا اشتد غمه وحزنه حمى مزاجه وحم
واداه ذلك الى المرض وهذا دليل واضح فماثل هذا المعنى الامراض

التى

التى تطرق الابدان وتحتاج الى ان تقابل باضدادها من الادوية ،
ونظر فاذا الداء لابد له من دواء ودواء النفس وهى بسيطة لايجوز ان
يكون مركبا فالف اللحون التى هى بسايط متفقات الكمية فى النسب
مختلفات الكيفية بين الثقل والخفة والرخاوة والحدة وقسمه
الزمان بالنغم المتناسبة بالنسب الشريفة المماثلة لنسب حركات
الفلك الكلى واخرج الى الاسماع من خواص التاليف ماتقابل به
افعال النفس على اختلافها فيكون منه تاليف يمبط الاحزان فتستحيل
افراحا والآلام فتستحيل ملاذ والجبن فتستحيل شجاعة والبخل فتستحيل
كرما والقسوة فتستحيل رقة وتحيل هذه الافعال ونحوها الى اضدادها
فلما تم له تاليف علاج النفس اقر له بالفضل اهل عصره وكان ذلك
اجل قدرا من علاج الابدان وشرفه عليها بقدر شرف النفس وسمى
المؤلف موسيقارا ومعناه فى لغة اليونانيين طيب النفس وانما ذكرت
ذلك لتعلم فضل صناعة الموسيقى وشرفها فيزول عن ذكر تاليف اللحون
والايقاعات قباحة مايذهب اليه اهل عصرنا فى اغراض هذه الصناعة
فان كان البيت على ثمانية اجزاء مختلفة نحو الطويل وحروفه ثمانية
واربعون حرفا جعل اجزاء تلحينه فيه اما جزئين تكررهما كل جزء اربعة
وعشرون حرفا منها عشرة سواكن واربعة عشر متحركة او اربعة تكررها
كل جزء اثنا عشر حرفا او يجعل اجزاء التلحين بعد اجزاء البيت فتكون
ثمانية واذا فعل ذلك وهو شاذ بعيد ساوى بينها بزيادة فى خماسى

ونقصان فى سباعى حتى يعتدل لان اجزاء التلحين لاتجوز الاان
تكون متعادلة بالتساوى او قريب من التساوى فان جعل لحنه
جزءين حصل فى كل جزء اربعة عشر حرفا متحركة وعشرة سواكن وان
جعله اربعة اجزاء حصل فى كل جزء سبعة متحركة وخمسة سواكن ولاتكون
اجزاء اللحن فى اكثر الغنا اكثر من اربعة فى الطويل الثمانى او فيما قارب
مزاحفه فى الطول من السداسى لان اصول التلحين فى اشعار العرب
فيما كثر استعماله على اربعة اضرب اما جزئين فى بيت او اربعة اجزاء
فى بيت او جزئين فى بيتين او اربعة اجزاء فى بيتين الا ماجاء من شاذ
السريحى وما اشبهه من موازاة اجزاء التلحين لاجزاء الشعر الموزونة
بتفاعيل العروض فما كان من الشعر الطويل كان جزءين او اربعة وما
كان من السداسى كان جزءين او جزء يعود مثله فى البيت الثانى وما
قصر عن ذلك كان البيت منه جزأ يعود فى الثانى مثله او كل بيتين
منه اربعة اجزاء تقسيمة متعادلة واما مايقع من التلحين فى الشعر
الطويل الذى اجزاء تلحينه جزءين او اربعة فمتصرفات ماكان منه على
اربعة اجزاء ستة عشر نوعا على ماذكره اسحق بن ابرهيم الموصلى وهو
ضرب الاربعة فى مثلها والمتصرفات فيه مايحدث من التغيير فى الجزء
الثالث والرابع منه ومتصرفات ماكان على جزءين من الشعر
السداسى اربعة وهو ضرب اثنين فى مثلها وهو مايلحق الجزء الثانى
منه من التغيير وماكان منه جزءين فى بيتين من الرباعى او المشطور

او

او المنهوك فمتصرفاته ايضا اربعة وهو ضرب اثنين فى مثلهما ولا
تجوز قسمة النغم الا على اجزاء التفاعيل التى تعلم بالعروض فاذا جرى
التلحين هذا المجرى كان صوابا وكان تاليفه وتاكيف نغمه وقسمتها
متناسبا واذا خالف ذلك اختل وبان الخطا من الملحن فيه ومتى
عدل بتاليف النغم عن المدات التى تكون فى حروف اللين او الحركات
الثلاث التى تمد فتبلغ الى حروف اللين وعن حروف الغنة نحو
الميم والنون وما اشبه ذلك فقد اخطأ المؤلف وهذا كله يدرك
بعلم العروض فاى فايدة احسن من ادراك علم اللحون والتاليف
وماكان من ذلك فى حقه اوكان خطابهذا العلم الذى هو علم العروض

فصل ثالث عشر

ومن فضايل هذا العلم انه يعرف به
صحيح الايقاع من فاسده وذلك ان حدود الغنا اربعة بها يتم وعليها
يبنى اولها النغم ومنزلة النغم من حركات الحروف كمنزلة الحركات
من الحروف ثم تاليفها على نسب متعادلة ثم قسمتها على الحروف
ثم ايقاعها وهو ميزانها ومقومها ومنزلة الايقاع من الغنا كمنزلة
العروض من الشعر وهو على سبعة اجناس مع الجنس المستحدث
المعروف بالماخورى مستعملات يتفرع الى انواع كثيرة واصولها
واعمدتها سبعة فعمود يقبل الاول وهو من المتساوى يحدث
من ست نقرات متساويات ثلاث منها على وزن مفعولن
والثلاث الآخر مثلها وبين كل نقرتين من الثلاث زمان نقرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سكون وبين الثلاث الاول والثلاث الآخر زمان نقرتين سكون
وعمود الثقيل الثاني يحدث من ست نقرات ايضا منها نقرتان بينهما
زمان نقرة سكون ثم نقرة بينها وبين النقرتين زمان نقرتين سكون
ثم ثلاث مثل ذلك بينها وبين الثلاث الاول زمان نقرتين سكون
وهو ايضا على وزن مفعولن الا ان بين الواو من مفعولن وبين اللام
زمان نقرتين سكون وبين مفعولن الاولى والثانية زمان نقرتين سكون
وهذا فرق ما بينه وبين الثقيل الاول وعمود خفيف الثقيل الاول
يحدث من ست نقرات ايضا ثلاث متواليات لا زمان بينها ثم
ثلاث مثلها بينها وبين الثلاث الاول زمان نقرة سكون وهو
على وزن فعلن فعلن وبينهما زمان نقرة سكون ه وعمود الرمل يحدث
من ست نقرات نقرة اوله ثم زمان نقرة سكون ثم نقرتين متصلتين
لا زمان بينهما ثم زمان نقرة سكون وثلاث مثل ذلك وهو على وزن
فاعلن فاعلن وبين فاوعلن زمان نقرة سكون وبين علن وفا
الثانية زمان نقرة سكون ه ثم عمود خفيف الرمل يحدث من اربع
نقرات اثنتان منهما متصلتان لا سكون بينهما ثم اثنتان مثلهما
بينهما وبين الاثنتين زمان نقرة سكون على مثال مفاعلن وبين
مفاوعلن زمان نقرة سكون ه ثم الهزج وهو يحدث من نقرتين
بينهما زمان نقرتين سكون على مثال فعلن الا ان بين فع وبين
لن زمان نقرتين سكون ه ثم الماخورى وهو خفيف الثقيل الثاني

يحدث

يحدث من ست نقرات نقرتان متصلتان لا زمان بينهما ثم زمان
نقرة سكون ثم نقرة ثالثة ثم ثلاث مثلها بينها وبين الثلاث
الاول زمان نقرة سكون على مثال فعولن فعولن وبين فعو وبين لن
زمان نقرة سكون ثم بين لن وبين فعو الثانية زمان نقرة سكون
وكل عمود من هذه الاعمدة يتصرف بالاصابع الى اربعة اوجه مطلق
ومزموم ومحمول ومحصور والتجنيب داخل على جميع ذلك وانما
تصرفنا بالكيفية من لين وحدة لا بالكمية واصول النقر وتقسيم الازمنة
بحالة لا تختلف ولا تتغير وانما نفع التضاعيف عند سرعة تكرار تلك
النقرات والازمنة المحصورة بالعدد المذكور في الزمان المطلق بامتزاج
متفرقات الاصابع في الحدة واللين والرجوع في القسمة والمقاطع الى
اصول النقر المذكور والازمنة المذكورة واذا كان الامر على ذلك واجزاء
التلحين واعمدة الطرائق وتصرف الايقاعات على اوزان اجزاء العروض
فاعتبار الايقاع حتى يعرف صحيحه من فاسده وداخله من خارجه باجزاء
العروض التي ربتناها امثلة للنقر الموضوع على اعمدة الطرائق والايقاعات
في ذلك معلومة الكم بحسب تاليف النغم والرجوع الى الاعمدة بحسب الرجوع
الى اجزاء اللحون فيها وجميع ذلك يعلم ويتحقق ويعتبر ويحفظ بعلم العروض ه

فصل رابع عشر

ومن فضايل هذا العلم انه يستخرج به
المعمى من الشعر اذا كان على شريطة التعمية وشريطتها ان تجعل لكل
حرف يعمى صورة واحدة او اسما واحدا يتكرر بتكراره وان تفصل بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

كل كلمة وبين الاخرى بفصل ما لتعرف كمية عدد الكلم فتعلم منه قسمة اجزاء
الابيات ولو ان انسانا عمل مخارج الحروف وما يكثر او قوعه منها في الكلام
النثر والنظم وما يقل واحدّ في ذلك خاطره وبلغ اتم مبلغ وهو لا
يعرف العروض ولا يقف على اوزان الشعر حتى يعمي له شعر لبعد عليه ان
يعلمه او يستخرجه فاذا كان عالما بالعروض سهل ذلك عليه لانه اذا
حصّل عدد الحروف من البيت المعمى علم من اى بحر هو من بحور الشعر
فاذا استعان مع ذلك بعلم مخارج الحروف وتدريج ما يكثر استعماله
منها اولا اولا وما يقل لم يتعذر عليه استخراج ذلك واسرع اليه ولم
يبطئ فيه فقد صار علم العروض اقوى الاسباب التي يستخرج بها
المعمى من الشعر ويعرف به من المعمى ما ليس بشعر فيكون استخراجه بمراعاة
ما يكثر من الحروف في الكلام وما يقل اسهل واقرب ٥

فصل خامس عشر ومن فضايل هذا العلم انه يعتبر به انشاد
الشعر فلا يتهيأ لاحد ان ينشد شعرا فيطلق مقيدا وهو غير جائز او يقيد
مطلقا وهو غير سايغ او يرتّل ما لا يجوز ترتيله نحو ما ركبه ابن دريد في
قصيدته التي يقول فيها

سدكت
، سلكت يمينك بالاغنة والاسنة والمناصل فالاعادي عنك زور ،

ونحو ما يذهب على كثير ممن لا يفهم العروض ولا لهم دربة به من اطلاق
التقييد في نحو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

، ما هاج حسانَ رسوم المقامْ ومطعن الحي ومبنى الخيام ،

او

او تذييل ما لا يجوز اذالته نحو ما روى عن المرار الفقعسي في قوله

، كانني فوق اقب سهوجا ب اذا عشر صاى الاريال ،

او يحدث في آخر شعره زيادة او نقصانا او يستعمل للتخفيف حذفا لم يستعمله
العرب في زحافها او يكسر بيتا كسرا لا يبين في الذوق ويكون جميع ما
يأتي به المنشد مقبولا في السمع غير ناب عن الطبع وهو غلط وخطأ
لا يجوز الا علم صاحب العروض خطأه من صوابه فقد صار علم العروض
نافعا في اشياء كثيرة لا يسع من انشد شعرا او قرأ القرآن او طلب علوم
العرب او سمع غناء او ايقاعا ان يجهله وما يستخف بحقه ويغض
من العلماء به وينتقص من شغل زمانه بتجرّه الاجاهل بالعلم ناقص
متخلف لانه علم شريف به تعلم كمية اقسام كلام البشر ويفرق
به بين كل قسم منها وتعلم به صحة الذوق وفساده والفرق بين تاليف
اللحون وتاليف الشعر ويعلم به اختراع العرب الشعر وكيف تاتى
لهم تاليفه حالا بعد حال ويعلم به اصول اقسام النطق والفروع
المبنية منه وترتيب ذلك حالا بعد حال ويستدل به على احالة من زعم
ان الشعر حسن لنفسه والمدعي ان ذوقه وذوق المولدين عيار على
ذوق العرب وان له ان يبني شعرا عربيا خارجا عن اوزان اشعار
العرب اذا ساغ ذلك في ذوقه ولم ينفر منه طبعه ويدفع به من يدعي
ان القرآن شعر او فيه شعر او هو سجع وخطب او موزون غير مقفى
او هو نثر او مولد من ذلك او يدخل في قسم من اقسام كلام البشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويستدل به على اعجازه ويعلم به صحيح الشعر وفاسده ويعلم به صحة
الانشاد وفساده ويعلم به تأليف اللحون وصحتها وفسادها
فيعلم به تأليف الايقاع وصحته وفساده ويعلم به فضل التأليف
وشرفه ويعلم به استخراج المعمى فقد ناسب هذا العلم علوما كثيرة
وتعلق بها وجانسها فانقص الناس من تنقص علما يؤدي الى علوم
شتى يشتمل على القرآن والشعر وعلوم العرب والقدماء من الفلاسفة
اعاذنا الله واياكم من النقص والتخلف ومعاندة العلوم
التي بجهلها والطعن على الاشياء التي يقصر منها
وشرح صدورنا لما ينفعنا دينا ودنيا
وعاجلة وعقبى ان
شاء الله

تم كتاب الانتصار لعلم الحيار ولله الحمد والمنة وصلى الله على خير البرية
محمد وعترته الزكية واصحابه وسلم تسليما كثيرا في يوم الخميس غرة ذي الحجة
من سنة ست عشر وثلاثمائة والف بيد فتح الله القولي
نقله من نسخة كان الفراغ منها يوم الثلاثا
ثامن عشري رجب من سنة
اربع عشر وستمايه
الحمد لله

قد صححه العلامة الحبر الفاضل
عبد الجليل براده

قد نقل هذا الكتاب المستطاب
من نسخة المنورة من كتبة الشيخ
في المدينة الحسيني تاج بن
محمد مدني الحسيني التونسي وتاب
والآله الشرعية اسكنه
الحكيم الخبير
الله في تاج الخزان
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net